الأخبار
al-akhbar

الاثنين 27 أيــار 2013
العدد 2013 السنة السابعة
lundi 27 mai 2013 nº 2013 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بايدن طالب المالكي بإقناع دمشق بحضور «جنيف 2» [10]

سليمان وعون وبكركي ضد التمديد [4]

سوريا ولبنان
الجبهة الموحدة
[2 ـ 3]

من جبهة القصير في ريف حمص (هيثم الموسوي)

رحيل
يعقوب الشدراوي

فجع أهل الثقافة في بيروت برحيل المخرج الفذّ يعقوب الشدراوي الذي كتب صفحات مشرقة في تاريخ المسرح العربي الحديث. بهدوء حارب المرض سنوات قبل أن يستسلم. الفنّان المعروف بمواقفه التنويريّة والتقدّميّة، ومقاربته الخاصة للفرجة، شارك في صنع العصر الذهبي للمسرح اللبناني. كان يعقوب يعتبر أن المسرح هو «سيرك الحياة»، ولعلّه تعب من مشاهد الانحطاط في عالم لم يعد عالمه. فقرر أن ينسحب، بالأناقة التي عرف بها.

[32]

مهرجان كان

السعفة الذهبية للعرب

18

تماشياً مع ثقافته المتمحورة حول الزبائن وبغية تقديم خدمات نوعيّة، أطلق بنك عوده عدداً من المبادرات، منها مبادرة عيد العمّال التي تمثّلت بإعفاء ٢٠ شخصاً مستحقّاً من ذوي الرواتب المنخفضة الموطّنة لدى المصرف، من دفع قسط القرض الشخصي الخاصّ بهم لشهر نيسان ٢٠١٣.

ولا شكّ في أنّ نجاح مبادرات كهذه هو بمثابة تأكيد متجدّد لوعد بنك عوده بالتزام الجودة، ومن شأنه أن يعزّز موقعه الريادي في السوق.

بنك عـوده

على الغلاف

هل تتحملون الكلام عن وحدة مع سوريا؟

ابراهيم الأمين

لم يكن الامر يحتاج الى هذا القدر من الصراحة من جانب حزب الله حتى ينتقل التعامل مع ملف الازمة السورية من حدث نعيش على طرفه الى حدث صرنا في قلبه. ولهذا فان المصارحة على أساس الواقعية يمكنها ان تعكس تقديرات معقولة ازاء ما ينتظرنا في قادم الايام.

الجبهة الموحدة

لطالما كانت العلاقة بين المقاومة في لبنان والنظام السوري في حالة ممتازة، وهي لامست مستوى غير مسبوق من التنسيق. لكن من دون ان يتجاوز كل طرف خصوصية الطرف الآخر، مع اقرار متبادل بالدور المحوري للطرفين في ازمات المنطقة. على ان ما حصل على مستوى العلاقة الثنائية منذ اندلاع الازمة السورية، نقل هذه العلاقة الى مستوى جديد، فيه الكثير من التداخل بعدما حصل تطابق على مستوى الاهداف، كما هي الحال في التطابق على مستوى التهديد الذي يعيشه الجانبان.

وعندما باشر حزب الله مساعدة الحكم في سوريا على مواجهة الازمة، لم تكن الاولوية للدعم العسكري، بل لمدّ قنوات اتصال وفتح كوة في الجدار المرتفع مع قوى رئيسية في المعارضة السورية. لكن تسارع التطورات في سوريا، جعل الامور تأخذ شكلاً مختلفاً، خصوصاً مع التورط الاسرائيلي المباشر ولو من باب يتصل مباشرة بسلاح المقاومة. علماً ان البعد الآخر للتدخل الاسرائيلي يتعلق بتهديد النظام في سوريا وترهيبه ودفعه الى التراجع بطريقة تفيد المتمردين المسلحين داخلياً.

الرد السوري على العدوان الاسرائيلي بفتح جبهة الجولان أمام المقاومة، واعلان الاستعداد العملياتي للرد المباشر على اي قصف اسرائيلي جديد، لم يكن ليكون على الشكل الذي برز فيه، لولا ان المقاومة في لبنان ـ كما ايران وروسيا ـ في موقع مساند. لا بل اكثر، في موقع المشارك في تحمل مسؤولية الرد على اسرائيل.

ومع ان السيد حسن نصرالله شرح بما يكفي خلفيات مشاركة الحزب في القتال الى جانب النظام وأبعادها، فان ما لم يقله ـ لاسباب تخصه ـ هو أن دور الحزب في الازمة السورية، ببعدها الداخلي، ليس من دون افق او حدود. لكن هذا الدور قابل للتمدد

> **دور الحزب في الازمة السورية قابل للتمدد او الانحسار بحسب التطورات**

او الانحسار، بحسب ما تؤول اليه التطورات، سيما ان الحزب اعلن هدفاً محدداً وجلياً بأنه لن يسمح بوجود تهديد على مقربة منه، اي ما يخص الحدود مع لبنان.

لكن في ما يتعلق بالشق المتعلق بالمعركة مع اسرائيل، فعلى الجميع التصرف على اساس انه توسع فعلي للجبهة الشمالية. وربما نشهد، في المرحلة المقبلة، استمرار الهدوء على طول الحدود مع لبنان، بينما تكون الجبهة اكثر سخونة او اشتعالا على حدود فلسطين مع سوريا، في معادلة معكوسة لما كانت عليه الامور في العقود الماضية. والله اعلم، حينها، اذا كان المتمردون السوريون ـ وبدعم من يدعمهم ـ سيشنّون حملة رافضة لمعركة تحرير الجولان، واعتبارها معركة تخص حزب الله وايران، ولا تخص الشعب السوري... ولم الغرابة؟ ألم يُقل لنا، طيلة ثلاثة عقود، أن النظام في سوريا لا يحرّك جبهته بينما يقاتل عبر لبنان؟

ببساطة، سنكون امام مستوى جديد من التوحد بين المقاومة في لبنان وبين سوريا، وهو امر ستكون له متمماته الطبيعية في الاردن وفلسطين، وفي كل منطقة تقود الى تماس مع العدو.

على ان احتمال اندلاع المواجهة الشاملة التي لا تبقي أي نوع من الحدود بين لبنان وسوريا لا يزال قائماً. وهذا هو بيت القصيد. والمسألة، هنا، ليست متصلة

القصير ظهر المقاومة والغبي من يتفرج على حصاره

وفيق قانصوه

«لم تعد سوريا ساحة لثورة شعبية ضد نظام سياسي، وإنما ساحة لفرض مشروع سياسي تقوده أميركا والغرب وأدواته. سوريا هي ظهر المقاومة، والمقاومة لا تستطيع أن تقف مكتوفة ويكشف ظهرها. إذا سقطت سوريا في يد الأميركي والإسرائيلي والتكفيري، ستحاصر المقاومة وسيعاد إدخال لبنان إلى العصر الاسرائيلي».

بإعلانه هذا، وضع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، في خطاب عيد المقاومة والتحرير أول من أمس، قتال حزبه في سوريا في سياق حرب بين معسكرين: معسكر أميركا والمعسكر المعادي لها. نزع نصر الله القفازات: القتال في سوريا هو في سياق تحصين مشروع المقاومة وحماية عمقها الاستراتيجي. لم تعد المسألة تتعلق بحماية لبنانيي غرب العاصي أو حماية المقامات الشيعية. لا يعني ذلك ان هاتين الذريعتين كانتا واهيتين. فلبنانيو غرب العاصي تعرّضوا بالفعل، قبل وقت طويل من قتال الحزب في سوريا، للخطف والتهجير والقتل على أيدي الجماعات المسلحة. ونبش قبر الصحابي حجر بن عدي في منطقة عدرا مؤشر على ما يمكن هذه الجماعات القيام به في ما لو تمكّنت من الوصول الى مقام السيدة زينب الذي كادت أن تسيطر عليه.

«الأهمية الاستراتيجية لمدينة القصير» هي العبارة ــ المفتاح. معها يصبح مفهوماً، ليس السعار المحلي المعتاد عقب كل خطاب لنصر الله، وإنما السعار الاقليمي الذي ابتدأ منذ ما قبل الخطاب. من إدانة «مؤتمر أصدقاء سوريا» في عمان لتدخل حزب الله في سوريا الى الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس الأميركي باراك أوباما بالرئيس اللبناني ميشال سليمان.

بات من نافل القول أن سقوط القصير سيشكّل نقطة تحوّل في مسار الصراع داخل سورية، وعلى الصعيدين الإقليمي والدولي، ويعدّ ضربة قاسية للمعارضة المسلحة.

فعلى مدى عامين اعتمد النظام تكتيك الحؤول دون سقوط المدن دون الأرياف في قبضة المعارضين، وهو ما نجح فيه خصوصاً في حمص. ولكن لخصوصية موقع حمص الوسطي وكونها تشكّل مع ريفها عقدة المواصلات الرئيسية في البلاد، تبيّن أن السيطرة على المدينة دون ريفها، وفي قلبه القصير التي تمثّل أكبر قاعدة إمداد لحمص، أمر ملحّ. والنجاح في حسم معركة القصير سيشدّد الحصار على أحياء حمص القديمة التي لا تزال تحت سيطرة المعارضين، ويؤمّن التواصل من منطقة درعا مروراً بدمشق والمنطقة الوسطى (حمص وحماة)، وصولاً إلى حلب من جهة، وطرطوس واللاذقية وبقية مدن الساحل السوري من جهة أخرى. وهذه المناطق تتضمن عصب السلطة المركزية وتشكّل 75 في المئة من العصب الاقتصادي للنظام ويقيم فيها ثلثا الشعب السوري وتتضمن المدن الرئيسية وتعدّ الممر الرئيس لتسلّح النظام عبر الموانئ البحرية.

مصادر مطلعة على سير الأحداث توضح أن سقوط القصير المحتم سيشكّل، أيضاً، ضربة قاصمة لمشروع إقامة طوق لا تخفى ارتباطاته الدولية على مناطق نفوذ حزب الله. هذه المنطقة الممتدة من ريف دمشق الى عرسال مروراً بالقصير

سقوط القصير سيشكّل ضربة قاصمة لمشروع إقامة طوق على مناطق نفوذ حزب الله (هيثم الموسوي)

نصرالله: نواجه خطري اسرائيل والتكفيريين

لأن «اللحظة تاريخية وحرجة» تحدث الأمين العام لحزب الله بصراحة وبلا مجاملة عن مشاركة الحزب في القتال الدائر في سوريا وغايته، رابطاً مصير لبنان كله والمقاومة بمصير سوريا في حال سقوطها في أيدي إسرائيل او التكفيريين

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ان سوريا هي ظهر المقاومة وسندها «والمقاومة لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدي أو يكشف ظهرها أو يكسر سندها وإلا نكون أغبياء»، واعتبر أن سيطرة الجماعات التكفيرية على سوريا او على المحافظات المحاذية للبنان خطر كبير على كل اللبنانيين. وفي الشأن الداخلي أكد «أننا نرفض الفراغ» مشيراً إلى أن أمامنا خيارين: إما الانتخابات على أساس الـ60 أو التمديد.

وقال نصرالله في احتفال في الذكرى الـ13 لعيد المقاومة والتحرير، في بلدة مشغرة أول من أمس، «اننا نواجه مجموعة من التهديدات والاخطار، يتقدمها خطران كبيران، الاول إسرائيل واطماعها، والثاني التحولات الحاصلة في سوريا أي في جوارنا وعلى حدودنا، وبروز التيارات التكفيرية». ولفت إلى «أن اسرائيل منذ حرب تموز تتدرب وتتجهز وتضع الخطط وتناور على الجبهة الداخلية». وسأل في المقابل: «ماذا فعلنا في لبنان؟ الدولة كلها ماذا أعدت لمواجهة اي إحتمال قد

> **كل العناوين التي تطرح بشأن سلاح المقاومة لا تحمي وطناً**

يحصل على المستوى الاسرائيلي؟». وقال: «كلنا ننادي بجيش قوي يدافع عن الوطن ويتحمل المسؤولية، لكن ماذا فعلنا على مستوى التسليح والعديد وفي إيجاد هيبة للجيش في عين العدو؟».

وفي ما يتعلق بسلاح المقاومة، اعتبر أن «كل العناوين التي تطرح لا تحمي وطناً ولا تردع عدواً، لان لدينا دولة لا تستطيع ان تحمي جنازة في صيدا ولا تستطيع ان تنهي الصراع في طرابلس ولا تستطيع ان تتفق على قانون انتخاب جديد، ونحن دعينا الى بناء دولة قوية وقادرة وعادلة من أجل أن تدافع عن لبنان وعندها نسلمها السلاح». وأكد أننا «نرفض الفراغ ونحن أمام خيارين، إما الانتخابات على أساس الـ 60 أو التمديد». وجدد الدعوة إلى «تجنيب الداخل اي صدام وأي صراع، نحن نقاتل في سورية وانتم تقاتلون هناك فلنحيّد لبنان عن القتال ولنقاتل هناك». ودعا الى «أن نجمع على ان الدولة وخصوصاً الجيش هو الضمانة لسلمنا الاهلي».

وشدد نصرالله على أن «ما يجري في سوريا مهم جداً ومصيري جداً بالنسبة للبنان»، لافتاً إلى أن سيطرة الجماعات التكفيرية «على سوريا او على المحافظات المحاذية للبنان خطر كبير على لبنان وعلى كل اللبنانيين وليس على حزب الله او الشيعة فقط». وتابع: «سوريا هي ظهر المقاومة وسندها والمقاومة لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدي أو يكشف ظهرها أو يكسر سندها والا نكون أغبياء. والغبي هو من يتفرج على المؤامرة تزحف اليه ولا يتحرك. اذا سقطت سوريا في يد الاميركي والتكفيري ستحاصر المقاومة وستدخل اسرائيل الى لبنان لتفرض شروطها عليه وسيعاد ادخال لبنان الى العصر الاسرائيلي». واكد ان حزب الله «لا يمكن ان يكون في جبهة فيها اميركا واسرائيل ونابشو القبور وشاقو الصدور». وأكد انه «ليس لدينا شباب تذهب الى الجبهة بالقوة، ونحن اليوم نقوم بتقنين نتيجة الاندفاع الكبير، ولسنا محتاجين لنعلن

فقط بجانب جغرافي او لوجستي، بل هي متصلة بتحوّل أساسي يتعلّق بواقع المشرق العربي. وهو امر من المفيد التفكير به، خصوصاً عند الذين لا يزالون يعتقدون بأن لبنان قادر على العيش منعزلاً او محدود التفاعل مع محيطه ومع عمقه الطبيعي.

ثمن دور المقاومة... لبنانياً

في جانب آخر، هناك البعد المتصل بكيفية تفاعل خصوم حزب الله مع اعلانه مشاركته المباشرة في القتال الى جانب النظام في سوريا. وفي حقيقة الامر، ليس من سبيل لمصارحة تخلو من شيء قد يبدو تهويلاً. لكن الصاروخين اللذين اطلقا امس على الضاحية هما اشارة اولى لبرنامج ثمة من يعمل ليكون حافلاً بالاعمال الارهابية ضد المقاومة في لبنان.

قد يتأخر الوقت حتى تتجرأ جهة محلية على تبني اعمال من هذا النوع. صحيح ان هناك امكانية جدية لأن يكون المنفّذ مجموعات غير لبنانية من دون الحاجة الى وسيط لبناني. وصحيح ان ما جرى يندرج في سياق المواجهة المتصلة مباشرة بما يجري في سوريا. لكن الصحيح، ايضاً، ان هذا النوع من الاعمال يحتاج الى غطاء لا اكثر، ويحتاج القائمون به الى حضن لا اكثر. ويحتاج المنفذون الى من يوجه اليهم التحية ويمنع عنهم النقد. وهذه المهام لا تكون ذات فعالية ما لم تكن موقعة باسم جهة لبنانية منذ اكثر من عشر سنوات.

حزب الله لا يخفي مشاركته في القتال الى جانب النظام في سوريا. بل اكثر من ذلك، فان الحزب، بلسان امينه العام، يشرح خلفية هذا الموقف واسبابه وابعاده. ما يجعل موقع الحزب جليا واضحا لا لبس فيه. اما خصوم الحزب ومناصرو المتمردين المسلحين في سوريا فيستمرون في تلطّيهم خلف اقنعة لا تخفي انفعالاتهم. ومهما تأخرت المكاشفة الحقيقية، فان الجميع يعلم حقيقة وتفاصيل الدور التي تلعبه جهات ومجموعات لبنانية في الازمة السورية انطلاقا من لبنان.

ولأن احداً غير قادر على تصور المشهد المقبل، فان المقدمات تدل على مستوى عال جداً من التوتر المصحوب بدرجة عالية من التعبئة العمياء من جانب فريق بدأ الاحباط يتسلل بقوة الى دواخله بسبب عدم نجاح مشروع اسقاط النظام في سوريا، وتالياً عدم

> **ينبغي مراقبة طرابلس وصيدا وما يمكن ان يتطور من اعتداءات على الضاحية**

القدرة على الاستثمار في سوريا نفسها او في لبنان. وهذا التوتر بدأ ينتقل الى خطوات تؤشر الى ما هو اخطر، ويبدو ان علينا مراقبة ما يجري في طرابلس وصيدا، وما يمكن ان يتطور على صعيد الاعتداء على الضاحية او على المناطق التي تعتبر مؤيدة للمقاومة.

ولأن تجربة الشمال لا توحي بالخير، فان السؤال عن قدرة الاجهزة الامنية والقوى العسكرية الرسمية في احتواء التوتر صار ملحاً بقوة. فكيف اذا تبين ان فريق المستقبل، ومن خلفه جهات امنية ودبلوماسية عربية واجنبية، تمارس تدخلاً كبيراً في عمل مؤسسات الدولة وفي مقدمها قوى الامن الداخلي.. هذا ما يقود الى استنتاجات مقلقة لدى المواطنين الذين يتأملون فقط بمؤسسات الدولة.

أخيراً، ربما على الجميع التصرف بعقلانية مع وجهة مختلفة لسياق التدهور العام في المنطقة. اذ فيما ينجح الاميركيون ومعهم الاوروبيون وبعض العرب في اعادة تعميم منطق الاستعمار مع ما يرافقه من مزيد من التفتيت والاحتراب، فان خطة المواجهة تفتح الباب تلقائياً أمام تجديد الحلم بوحدة من نوع مختلف. وهو أمر قابل للتجربة العملانية التي تقود الى نتائج مغايرة لكل السياق، ولان المعركة مع العدو تتحكم دائما بوجهة الغرب، فان حق المقاومة ضد العدو سيكون مدخلاً حقيقياً لنوع جديد من الوحدة. لنتخيل ونتعود!

صواريخ على الضاحية: «فداء للسيد»!

محمد نزال

مَن المجنون الذي رمى الصواريخ على الضاحية؟ سؤال لم يكن لدى المعنيين بالتحقيق، حتى مساء أمس، جواب واضح عنه. الصواريخ التي رُميت، عددها ثلاثة. واحد منها لم ينفجر، سقطت بكيفية بدت معها كأن يد القدر شاءت ألا يكون هناك مجزرة. كان يمكن لسهيل حجازي، الرجل الستيني، أن يُقتل مع أفراد عائلته الأربعة، نتيجةً لانفجار صاروخ أصاب منزله الكائن في شارع مارون مسك ـ الشياح. لا يفصل بين الغرفة التي انفجر فيها الصاروخ، وهو من عيار 107 ملم بحسب ما أوردت الوكالة الوطنية للإعلام، سوى جدار عن غرفة النوم. هذه الصواريخ تحمل رأساً متفجراً بوزن 2 كيلوغرام. كمية تكفي لأن تدمّر غرفة من الداخل، ولكي تخلق صوتاً يفوق قدرة السمع على تحمّله. كأنها المعجزة، إذ لم يصب أحد من العائلة بجروح. قبل ثوان قليلة على انفجار الصاروخ، كان صاروخ آخر ينفجر على بعد مئات الأمتار من الثاني، إذ سقط في معرض للسيارات قبالة كنيسة مار مخايل. إنه الصاروخ الأول، الذي سقط قرابة الساعة السادسة والنصف صباحاً، أدّى إلى إصابة 4 سوريين. هم محمود الحسن، عبد الله الحسن، حسن الحسن وخليل العلي. نقلوا إلى المستشفى وهم مصابون بجروح طفيفة. مكان الانفجار على بعد أمتار من محطة وقود. معرض السيارات يعود للمواطن هيثم يوسف، الذي استفاق على خسارة قدّرها بـ 100 ألف دولار، نتيجة تضرر 17 سيارة. لاحقاً، ترددت معلومات أمنية عن صاروخ ثالث سقط في أحد الأودية جنوب شرق بيروت.

من أين أطلقت هذه الصواريخ؟ ساعات بعد سقوطها كان هذا السؤال الشغل الشاغل لكل المتابعين، إلى أن أصدر الجيش اللبناني بيانه، الذين أعلن فيه أنه عثر «في الأحراج الواقعة في خراج بلدة عيتات على منصتي إطلاق الصاروخين». إذاً، المكان هو خراج البلدة الواقعة في جبل لبنان، بمحاذاة سوق الغرب وبسابا وعين عنوب وكيفون. من اللحظة التي حُددت فيها نوعية الصواريخ، بواسطة الخبراء، كان بالمقدور تحديد الإطار الجغرافي الذي أطلقت منه. فهذه الصواريخ لا يتجاوز مداها الـ 8500 متر، والمسافة الفاصلة بين عيتات والشياح هي 8000 متر تقريباً.

من أطلق تلك الصواريخ؟ ها هو أمين سر ما يسمى الجيش السوري الحر، عمار الواوي، يعلن أن «سقوط الصواريخ على الضاحية هو إنذار، وسيكون هناك تداعيات كبيرة لتدخل حزب الله في سوريا». وأضاف الواوي، مهدداً، إنه «سيكون هناك تداعيات على بيروت وطرابلس والمطار». لاحقاً، وفي تصريح إذاعي له، نفى مسؤول إدارة الإعلام المركزي في القيادة المشتركة لما يُسمى الجيش السوري الحر، فهد المصري، أي علاقه لـ«الحر» بصواريخ الضاحية. ووصف تصريحات الواوي بـ«غير المسؤولة، وسوف أتصل به وأوبخه على كلامه، وأطالبه بسحب تصريحه». من نصدّق هنا المصري أم الواوي؟ هذا التضارب بدا عادياً لمن يعلم بأن هذا التشكيل العسكري أصبح «جيوشاً» متفرقة، وأحياناً كثيرة متناحرة في ما بينها.

بعد شيوع خبر الصواريخ، راحت التحليلات وأحاديث الناس «تتحرّز» عن الجهة الفاعلة. مسؤول قضائي رفيع أكّد لـ«الأخبار» أن «لا شبهة حول أحد بعد، ونحن بانتظار انتهاء التحقيقات، علماً بأن لدينا شكوكاً حول تعمد إطلاق الصواريخ من عيتات للإيحاء إلى دور داخلي، مع استبعاد هذه الفرضية». إلى ذلك، اتصل رئيس الحكومة السابق سعد الحريري برئيس مجلس النواب نبيه بري، مديناً الحادث، واصفاً العمل بـ«الإرهابي والإجرامي كائناً من قام به وخطط له، وخاصة أنه استهدف منطقة آهلة بالسكان الآمنين». وأضاف الحريري: «علينا أن نتنادى لتحذير القائمين على إشعال الفتنة، ووقف مسلسل إضعاف الدولة والتباهي بالحلول مكانها».

وإلى ردود فعل أهالي الضاحية، وتحديداً الذين تتضرروا من الصواريخ، فاجأ صاحب المنزل في الشياح سهيل حجازي الصحافيين الأجانب الذين قصدوه بموقفه. صحافية سويدية، تعمل لوكالة إعلام أجنبية، بدت مدهوشة لقول الرجل لها: «هذا منزلي قد دمرت إحدى غرفه، ولكن لا أسف، فداء للسيد حسن نصر الله... أنا وعائلتي نفديه بالمال والولد». وأضاف حجازي من بين الحطام: «على اللبنانيين أن يشكروا السيد حسن، كلنا نعلم ومن زمن بعيد أن أتباع تنظيم القاعدة والتكفيريين كانوا سيأتون إلى لبنان، ولكن ما فعله حزب الله هو أنه سبقهم وذهب إليهم، هذه قناعتنا قبل خطاب السيد». طلبت منه الصحافية أن يقف قرب الباب لتأخذ صورة له، فقبل، ثم رفع يده بإشارة النصر. تمنت عليه الصحافية السويدية أن يُنزل يده، فرفض، قائلاً: «إما أن تأخذي صورة لي مع إشارة النصر بيدي، وإما لا أعطيك صورة، نحن هنا كلنا مقاومة، ومع الجيش اللبناني المظلوم هذه الأيام. نريد من السيد أن يتابع ما بدأ به ولا يهتم، فلا حدود لثقتنا به». التفت إلى أحد عسكريي الشرطة العسكرية، الواقف عند باب المنزل، قائلاً له: «فضلكم على رؤوسنا أنتم، ونحن مع الجيش وأنتم تمثلوننا كما المقاومة تماماً».

وتلكلخ وصولاً الى طرابلس، من شأنها، كما قال السيد نصرالله حرفياً، أن «تكشف ظهر المقاومة» عبر قطع التواصل بين مناطق البقاع الشمالي والعمق السوري بما يعنيه ذلك من قطع شريان التزوّد بالسلاح عبر سوريا. وإذا كانت الدولة اللبنانية بمسؤوليها ونوابها وجيشها عاجزة، منذ أسبوع، عن التواصل مع ما يسمى بـ «قادة المحاور» في طرابلس لوقف حمام الدم الدائر فيها، فعلى اللبنانيين تخيّل ما يمكن أن يكون عليه وضع هؤلاء فيما لو كانوا يعتمدون على عمق استراتيجي تبلغ مساحته أضعاف مساحة لبنان ويضمّ أكبر تجمّع لـ «جبهة النصرة» على الأراضي السورية من دوما في ريف دمشق الى الرستن وتلبيسة في ريف حمص الشمالي.

كل ذلك، معطوفاً على الغارات الاسرائيلية على جمرايا وقاسيون والتي استهدفت مخازن أسلحة أعلنت إسرائيل أنها تخص المقاومة، تضع حزب الله في عين الأزمة السورية، وتؤكّد أن المقصود، أولاً وآخراً، بالحرب العالمية التي تشنّ على سوريا هو حصار المقاومة. «والغبي هو الذي يقف ويتفرج على الموت وعلى الحصار وعلى المؤامرة، تزحف إليه دون أن يحرك ساكناً» على ما قال السيد نصر الله أول من أمس.

الجهاد. بكلمتين فقط ستجدون عشرات الآلاف يذهبون الى تلك الجبهات». وختم: «سنكمل هذا الطريق وسنكمل كل التضحيات والتبعات المتوقفة على هذا الموقف وهذه المسؤولية، وأقول لكم كما قلت لكم في أوائل أيام حرب تموز، كما كنت أعدكم بالنصر دائما أعدكم بالنصر مجدداً».

وأثارت كلمة نصرالله ردود فعل لبنانية وعربية واقليمية. فتوجه الرئيس سعد الحريري إلى نصرالله بالقول: «أعلنتَ نهاية المقاومة في عيدها، وخطابك يساوي صفرا مكعبا (...) والمقاومة اعلنت الانتحار السياسي والعسكري في القصير».

ووصف وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة السيد نصرالله بأنه «إرهابي يعلن الحرب على أمته». وقال: «إن إيقاف نصرالله وإنقاذ لبنان من براثنه واجب قومي وديني علينا جميعا».

رحلاتنا المباشرة لهذا الصيف

افضل الاوقات - رحلات مباشرة - اسعار منافسة
عدد كبير من الرحلات الاسبوعية

برشلونه (رحلتان اسبوعياً):	الثلاثاء والسبت ٠٥:٠٠
	مع وصول الى برشلونة الساعة ٠٨:٣٠
ميكونوس (٦ رحلات اسبوعياً):	الثلاثاء والاربعاء ١٦:١٠
	الخميس ٠٩:٠٠ و١٨:٠٠
	الاحد ١٠:٠٠ و١٦:٠٠
سنتوريني (رحلتان اسبوعياً):	الثلاثاء والاحد ١٦:٠٠
رودوس (رحلتان اسبوعياً):	الخميس ٠٩:٠٠ – الاحد ٠٦:٣٠
بافوس (قبرص–رحلتان اسبوعياً):	الجمعة ١٢:٠٠ – الاثنين ٢٠:٠٠
دلمان (رحلات يومية):	الاحد ١٠:٠٠ و٢٣:٠٠
رحلات دلمان هي لمناطق مرمريس، فتحيه، غوتشيك وساريجيرميه	الاثنين والاربعاء ٢٣:٠٠
	الثلاثاء ١٠:٠٠ و٢٣:٠٠
	الخميس ١٦:٠٠
	الجمعة ١٦:٠٠ و٢٣:٠٠
	السبت ١٦:٠٠ و٢١:٠٠
انطاليا (رحلتان اسبوعياً):	السبت ١٧:٣٠ – الثلاثاء ١٥:٣٠
بودروم (رحلتان اسبوعياً):	السبت ١٠:٣٠ – الاربعاء ١٦:٠٠
ازمير:	الاثنين ٨/٧، ٢٩/٧ و١٩/٨ ٢٣:٠٠
	الخميس ١٨/٧، ٨/ و٢٩/٨ ٢٣:٠٠
أضنه: الثلاثاء ٢٣:٠٠	**نقشهير:** السبت ٢٣:٠٠

افضل الاسعار (تشمل جميع الضرائب)

بافوس:	ذهاباً ١١٥$	ذهاباً وايابا ٢١٠$	**رودوس:**	ذهاباً ٢٢٠$	ذهاباً وايابا ٣٩٠$
أضنه:	ذهاباً ١٤٥$	ذهاباً وايابا ٢٤٠$	**برشلونة:**	ذهاباً ٢٧٥$	ذهاباً وايابا ٥٥٠$*
نقشهير:	ذهاباً ١٤٥$	ذهاباً وايابا ٢٤٠$	**ميكونوس:**	ذهاباً ٢٩٥$	ذهاباً وايابا ٤٩٠$
دلمان:	ذهاباً ١٩٥$	ذهاباً وايابا ٣٤٠$	**سنتوريني:**	ذهاباً ٢٩٥$	ذهاباً وايابا ٤٩٠$
ازمير:	ذهاباً ١٩٥$	ذهاباً وايابا ٣٩٠$	**انطاليا:**	ذهاباً ٣٠٠$	ذهاباً وايابا ٤٤٠$
بودروم:	ذهاباً ٢٢٠$	ذهاباً وايابا ٣٤٠$			

اسعار خاصة لبعض الرحلات الى بافوس، ميكونوس و دلمان.
اضافة ٣٠ دولار على كل من الذهاب والاياب على الرحلات ابتداءً من ٨/١ الى ٩/٨
*تخضع اسعار رحلات برشلونة للزيادة بحسب عدد الحجوزات على كل رحلة.
يتوجّب حجز فندق مع كل حجز تذكرة سفر.

NAKHAL
www.nakhal.com
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩

المشهد السياسي

سليمان وعون: سنطعن بالتمديد

استمر التباين حول مدة التمديد للمجلس النيابي وشروطه، على أن تحسم القوى السياسية موقفها خلال الساعات القليلة المقبلة، مع استمرار رفض رئيس الجمهورية والجنرال ميشال عون لأي تمديد «مفتوح»، وتأكيدهما الطعن به

عشية جلسة مجلس الوزراء في القصر الجمهوري في بعبدا، اليوم، لاتخاذ إجراءات عملية تصب في خانة إجراء الانتخابات في موعدها، وفق قانون الستين، تكثفت الاتصالات واللقاءات بين القوى السياسية لبحث موضوع التمديد للمجلس النيابي، وسط تباين المواقف من مدته وشروطه، وفي ظل ضغط المهل، سواء مهلة الترشح للانتخابات أو مهلة انعقاد جلسة لمجلس النواب.

وبعدما بدت قوى 8 آذار جدية بالتوجه نحو الانتخابات في موعدها، ولو وفق «الستين» بسبب موقف عون، انقلبت الأدوار بين مؤيدي التمديد والرافضين له، فبدأت قوى 14 آذار البحث جدياً في مشروع التمديد للمجلس النيابي، وخاصة تيار المستقبل.

وقد انعكس ذلك في اللقاءات التي جرت خلال اليومين الماضيين. حيث كان الرئيس فؤاد السنيورة قد التقى والوزير علي حسن خليل من جهة، كذلك اجتمع مدير مكتب الرئيس سعد الحريري نادر الحريري والوزير السابق محمد شطح مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ومع النائب وليد جنبلاط الذي استقبل أيضاً الوزير خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين خليل. وأدت هذه اللقاءات إلى التوصل إلى ما يُشبه التوافق على التمديد لمدة سنة ونصف سنة، باستثناء سليمان. وأعطى تيار المستقبل موافقة مبدئية غير مشروطة على التمديد مدة 18 شهراً، مستمهلاً 48 ساعة لإعطاء الجواب النهائي. لكن ليل أمس، عاد تيار المستقبل إلى الحديث عن شروط للتمديد، أولها الاتفاق على قانون الانتخابات، علماً بأن الرأي النهائي سيحمله السنيورة بعد عودته من الأردن. وزار الوزير وائل أبو فاعور رئيس الجمهورية ليلاً. وعلمت «الأخبار» أن سليمان لا يزال مصراً على الطعن بالتمديد في حال عدم الاتفاق مسبقاً على قانون الانتخاب، وأن يكون التمديد يهدف حصراً إلى الإفساح في المجال أمام إجراء الانتخابات.

وينتظر فريق 8 آذار موافقة تيار المستقبل على التمديد، لكي يبدأ التفاوض مع عون. لكن مصادر الأخير تتحدّث عن أرجحية إجراء الانتخابات في موعدها.

من جهتها، رجحت مصادر حزب الكتائب أن يعلن الرئيس أمين الجميل اليوم مقاطعة الانتخابات إذا جرت وفق قانون الستين. ولم يُعرَف بعد موقف القوات في حال إصرار الكتائب على المقاطعة ترشيحاً واقتراعاً، وخصوصاً أن حظوظ إجراء الانتخابات في موعدها لا تزال مرتفعة.

وكان جنبلاط قد أكد بعد لقائه الخليلين في كليمنصو أنه «لا يمكن اليوم إجراء الانتخابات في هذا الجو الأمني المضطرب، وخصوصاً في طرابلس». وشدد «على الحاجة الى التمديد لأكثر من 6 أشهر، ونحتاج أيضاً الى تفادي الفراغ وإلى التعاون من أجل الاستقرار»، لافتاً الى أنه اتصل بالرئيس الحريري، حيث كان النقاش حول مدة التمديد. وأكد جنبلاط أن وزراء جبهة النضال الوطني لن يقاطعوا جلسة الحكومة اليوم و«سنعطي رأينا على قاعدة نعم للتمديد ولا للأرثوذكسي».

وفيما كانت تعقد اجتماعات بين حزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل حول التمديد، رفض الوزير جبران باسيل التمديد كما هو مطروح حالياً. وقال لـ«الأخبار» إن «التمديد الذي لا يحصل بالإجماع على شروطه وظروفه ومدته هو تمديد مطعون به، وبالتالي سيوقعنا في الفراغ. وهذا يعني أن هكذا تمديد يعادل الفراغ».

من جهة أخرى، لفت باسيل خلال تدشينه بئراً ارتوازية في بلدة حريقص ـ قضاء زغرتا، الى أنه «اليوم تأتي السلطة كي تحرم مواطنيها من أن يكون لديهم انتخابات نيابية»، وأكد «أننا نقبل بأي قانون عادل، وإلا سنعتبر الأمر عملية انقلاب».

وفي السياق، التقى البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في بكركي. وعلمت «الأخبار» أن الراعي وعون اتفقا على ضرورة دعوة الهيئة العامة للانعقاد وطرح مشاريع القوانين على التصويت. كما توافقا على أن أسوأ كارثة هي الفراغ، ومن ثم التمديد، ثم الانتخابات على أساس قانون الستين. وكان الراعي حاسماً ومتشدداً في ضرورة عمل أي شيء من أجل تفادي الفراغ، لذا دعا الى العمل بكل جهد من أجل عقد الهيئة العامة. أما عن القانون الأفضل، فيبقى بالنسبة الى عون هو «الأرثوذكسي» لأنه أفضل من يعطي التمثيل للمسيحيين، في حين أن المختلط هو أسوأ القوانين المطروحة للمسيحيين. وكذلك، فإن عون لا يزال عند رأيه بضرورة عقد الهيئة العامة.

وطالب عون بعد اللقاء «بعقد جلسة نيابية من أجل التصويت على القوانين الانتخابية المطروحة»، وأشار الى أنه «في حال عدم الاتفاق على قانون انتخابي، ستجرى الانتخابات على أساس قانون الستين، وبذلك نكون قد اخترنا السيئ على الأسوأ والكارثة».

جنبلاط: لا يمكن إجراء الإنتخابات في هذا الجو المضطرب (هيثم الموسوي)

تقرير

ليس للرئيس من يرشحه... إلا صهره

ليس في الجمهورية اللبنانية غير رجل واحد لا يريد شيئاً لنفسه، أو لكل من شقيقه وشقيق زوجته ونجله وصهره وشقيق صهره. ليس فيها سوى التمديد لنفسه قبل غيره، فتهتز لوقع خبطته أعمدة الهيكل. إنه فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان

غسان سعود

وفى متعهد إصلاح أوتوستراد الصياد بوعده، وأنهى الجزء الأكبر من مهمته، فيما تتواصل ورشة توسيع طريق بعبدا، ليضمن المعنيون أن تتسع الطرقات لحشود الحجاج إلى القصر الرئاسي في الأول من حزيران. وفي خيال أهل القصر أن باب التبانة ستفك الحصار عن جبل محسن ليترافق أهالي «الدولتين»، في حافلات مشتركة، إلى بعبدا، تلبية لإعلان القصر فتح أبوابه أمام المواطنين كل سبت بدءاً من السبت المقبل. وسينضم إلى الزاحفين مئات الآلاف من سائر الأقضية، خصوصاً أهالي بلدة الرئيس عمشيت الذين لا يتكبّدون عناء المرور بمنزله حين يزور بلدته كل أربعة أشهر، فيما تبحث جمعيات وقوى سياسية عدة في ما يمكن فتح أبواب القصر أن يوفره لهم من مساحة إعلامية وإعلانية، يتحول القصر بموجبها الى ما يشبه «هايدبارك»، يقول كثيرون للرئيس فيه ما يودّون قوله له منذ سنوات.

وسيسلي فتح الأبواب الرئيس الذي التقى الأربعاء الماضي نائب رئيس حكومة تصريف الأعمال سمير مقبل ووزير الداخلية مروان شربل، وفي اليوم التالي وزير دفاع تصريف الأعمال فايز غصن والنائب ميشال المر، الأمر الذي يبرر حاجته الدائمة إلى الرحلات الاستجمامية. لكن ليست كل المواعيد في بعبدا مملة: أمس صباحاً، زار القصر وفد من تيار المستقبل ضم الوزير السابق محمد شطح ونادر الحريري. وهدف الاجتماع، بحسب المعلومات التي رشحت عنه، إلى تنسيق المستقبل مع الرئيس في شأن تمديد ولاية المجلس النيابي أسوة بتنسيقهما المستمر في غالبية الملفات ليتطابق، هنا أيضاً، موقفاهما. وينتظر بعض السياسيين أن يترجم اللقاء بفتوى بعبداوية قريبة «تُدَسْتر» تمديد ولاية المجلس النيابي. وكان سبق المستقبل إلى بعبدا، للهدف نفسه، النائب وليد جنبلاط الذي لا يلتقيه فخامته في مكتبي لقاء الزوار التقليديين في القصر، بل في غرفة خاصة أكثر حميمية لا تفتح لغير الضيوف المميزين.

وتناقض المعلومات المتداولة في شأن موقف الرئيس التمديديّ رفض فخامته المعلن للتمديد بالمطلق. فيشير أحد المقربين من تيار المستقبل إلى تكثيف بعبدا جهودها لضمان التمديد، ليس للمجلس النيابي وحده، بل للأزمة كلها، من المجلس حتى رئاسة الجمهورية مروراً بقرار قيادة الجيش والفراغ الحكوميّ أياً كان رئيس الحكومة وسائر السلطات الأمنية. وتشير المعلومات إلى تجنب المستقبل أمس إعطاء كلمة واضحة للرئيس في شأن التمديد له، سواء عامين أو ثلاثة أو ستة، في ظل إصرار الحزب الأزرق على فصل ملف التمديد للمجلس عن ملفي رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش. وفي المقابل، تقول الثنائية الشيعية في المفاوضات غير المباشرة إنها مع إجراء الانتخابات في موعدها، ويفترض بمن يطلبون التمديد للمجلس النيابي أن يسترضونا بدل أن يشترطوا للتمديد تأليف حكومة على ذوقهم أو تمديد ولاية رئيس الجمهورية. لذا لا يبقى لسلة سليمان التمديدية المتكاملة أحد يحملها غير النائب جنبلاط الذي يقول اليوم إنه لن يجد في القصر الرئاسي أفضل من سليمان، أياً كان خليفته، كما كان يقول إنه لن يجد في السرايا أفضل من الرئيس نجيب ميقاتي قبل أن يكتشف شخصية تكون مدينة له أكثر من ميقاتي بكثير بفضل تزكيتها لرئاسة الحكومة.

وبعيداً عمّا يشيعه سليمان من مواقف مبدئية يقشعر لها البدن، يبدو فخامته المستفيد الفعلي الثاني من التمديد، بعد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. ليس فقط لتعزيز التمديد النيابي حظوظه بالتمديد الرئاسي، بل لاكتشافه حينما جدّ الجد الانتخابيّ أن الناخبين لا يقيمون اعتباراً لإنجازاته. ولا يفتقد فخامته المرشحين القادرين على الفوز فحسب، بل يفتقد المرشحين أنفسهم. ففي دوائر طغيان نفوذ تيار المستقبل، كما في دوائر طغيان نفوذ حزب الله وحركة أمل والدوائر التي لا تحتمل قوى 14 آذار أن يؤخذ منها صوت انتخابي واحد كالكورة والبترون وزغرتا، لم يسع سليمان لترشيح أحد. لكن أحلامه في جبل لبنان، خصوصاً في جبيل وكسروان والمتن وبعبدا، كانت كبيرة. كان رهانه عظيماً في كسروان على رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام، لكن أبواب الترشيح فتحت وتكاد تقفل وافرام لم يجهّز أوراقه بعد. والوزير السابق زياد بارود لا يحبّ الرئيس الى درجة بذل نفسه من أجله. فلم يبقَ أمام سليمان غير نفض الغبار عن صهره وسام بارودي وإعادته إلى الأضواء. أما في المتن، فلم يجد الرئيس، في ختام ولايته، من يقدمه للناخبين غير من سبق لخمسة عهود أن قدمته لهم: النائب ميشال المر. وفي بعبدا عبثاً يبحث عن مرشح، إذ ليس بين أصهرته أي بعبداويّ. أما في جبيل التي أمضى المقرّبون منه ولايته يلاحقون مراقد عنزاتها نكاية بالعونيين، فلا مستشاره الوزير ناظم الخوري يقبل بالترشح لمعرفته بالتفوق العوني، ولا غيره. ولم يبقَ للرئيس سوى ابنه شربل الذي يتنقل بموكب مهيب يروّع المواطنين، سواء على الأوتوستراد الساحلي أو في مطاعم المعاملتين أو في الجامعات. وقبيل دفعه إلى تقديم أوراق ترشحه، يعكف مطبخ الرئاسة على درس ما يمكن الرئيس أن يقدمه لحزب الله

وكان الراعي قد التقى أول من أمس رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. وذكرت مصادر «القوات» لـ«الأخبار» أن اللقاء كان جيداً وتطابقت فيه وجهات النظر، ولا سيما لجهة رفض قانون الستين والتمديد للمجلس النيابي إلا تمديداً تقنياً محدوداً ودعوة الهيئة العامة للمجلس النيابي الى الانعقاد والتصويت على قانون جديد.
وأشارت المصادر الى أن اللقاء تناول تفاصيل ما حصل منذ اجتماع بكركي في الثالث من نيسان الفائت، الذي تقرر خلاله سير الأفرقاء المسيحيين بأي مشروع يحظى بتوافق الجميع، وكيف تبلغ الراعي من جعجع الاتفاق على المشروع المختلط وعدم موافقة عون ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية عليه، الامر الذي أجاب عنه الراعي بأنه سيوفد المطرانين بولس مطر وسمير مظلوم لتأمين موافقة جميع الأطراف عليه. واتفق الطرفان على 3 خطوات: أولاً، مواجهة قانون الستين بكل الوسائل. ثانياً، الضغط على المجلس لإقرار قانون جديد للانتخاب. ثالثاً، رفض التمديد الطويل والضغط لإجراء الانتخابات.
وكان الراعي قد أكد في عظة الأحد أنه لا يمكن القبول بالتمديد للمجلس النيابي لأي مدة كانت من دون إقرار قانون جديد للانتخابات بحجة اضطراب الحالة الأمنية والانشغال بأحداث سوريا.

السعودية: وحدة السنّة

في موازاة ذلك، كشفت مصادر مطلعة على اللقاء الذي عقد في منزل السفير السعودي علي عواض العسيري في اليرزة مساء الجمعة وجمعه مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي والرئيسين عمر كرامي وفؤاد السنيورة ورئيس الحكومة المكلف تمام سلام ووزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، أن اللقاء استمر نحو 3 ساعات تقريباً، وبحث في مواضيع عمومية تعني الطائفة السنية، على أن تتبعه لقاءات أخرى تناقش بالتفصيل المواضيع المطروحة.
وأشارت المصادر الى أن العسيري أكد حرص المملكة على وحدة الطائفة السنية وعدم حصول أي صدام بين مكوناتها السياسية، مع الحفاظ على استقلالية وخصوصية كل طرف، وأن هذه المواضيع ستترجم على الأرض في المراحل المقبلة بعد مناقشتها.
أمنياً، أطلق ليل أمس صاروخ من بلدة برج الملوك الحدودية باتجاه فلسطين المحتلة سقط في مستعمرة المطلة. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الصاروخ سقط في مستعمرة المطلة.

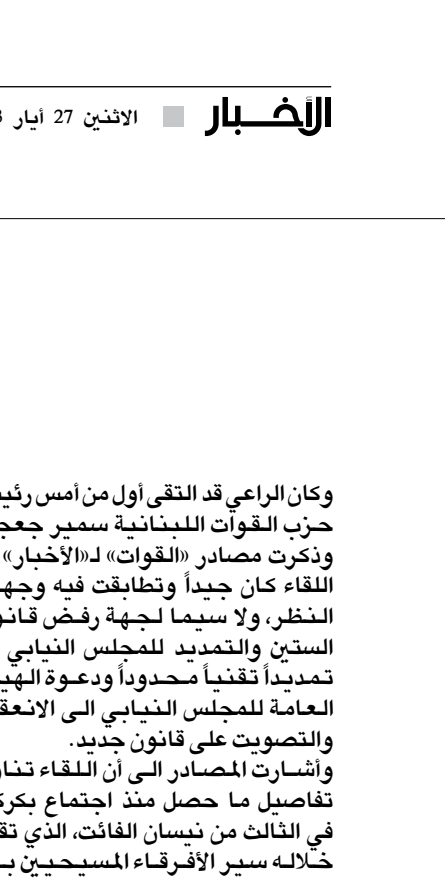

بهدوء

نصر الله: لكم لبنانكم ولي لبناني

ناهض حتر

إنها مرحلة نوعية جديدة من الصراع الدموي المديد في المشرق، تلك التي أعلن عنها الأمين العام حسن نصرالله. لسنا، فحسب، أمام قرار حزب الله بالمبادرة ـ المتأخرة، بنص كلام نصرالله، سنة ونصفاً ـ إلى كسر فكّي الكمّاشة اللذين يكادان يطبقان على وجوده: إسرائيل جنوباً والإرهاب شمالاً، وإنما، بالأساس، انتقال الحزب، كقوّة مقاتلة، من المحلي اللبناني إلى المشرقيّ، وتالياً العربيّ والدوليّ. بذلك، تحوَّلُ المقاومةُ لبنانَ الصغيرَ إلى لاعب إقليمي رئيسي في نتيجةٍ، تحدث كمعجزة تاريخية، جرّاء حساباتٍ خارج الماديّ، بل بحسابات الإرادة والدمّ.
وراء جبران، يكرر نصرالله: «لكم لبنانكم بكل ما فيه من الأغراض والمنازع، ولي لبناني بما فيه من الأحلام والأماني». لكنها، اليوم، أحلام تتجسّد في إرادة فاعلة، وأماني يسندها العزم والدم... لبناني ـ أنا نصرالله وصحبي ـ مجيد كبير، بحجم استقلاله ودوره.
يليقُ بلبنان هذا الدور لثلاثةٍ: أنه الرائد في العروبة الحضارية، والرائد في الثقافة التقدمية، والرائد في المقاومة الحقيقية. وها قد جاء الوقتُ لكي تصبّ الرياداتُ في المعجزة التي كسرت الشروط الموضوعية وموازين القوى، ووضعت لبنان الصغير، استراتيجياً، في حجم الكبار من دمشق إلى بغداد إلى طهران إلى موسكو، لا بل حوّلته إلى دينامو هذا الحلف المتكوِّن في لهيب الضرورة التاريخية لنشوء العالم المتعدّد الأقطاب.

■■■

في قلب كل ذلك، فإن حزب الله لا يغامر، ولا يستثمر الدم في دور؛ فالمهمة، بالنسبة إليه، هي، بالدرجة الأولى، مهمة دفاعية بامتياز. ذلك أن المشهد المتكوّن حوله، هو، بالفعل، مشهد الكمّاشة: من الشمال هجمة الجيش التكفيري للحلف الأميركي الخليجي الإسرائيلي، تطلّ على لبنان من غربيّ العاصي، وتكاد تعطّل أهم خطوط الإمداد للمقاومة، ومن الجنوب، تستعد إسرائيل ـ مستغلةً ضغوط الحرب السورية على الحزب والموجة المتصهينة في المنطقة العربية التركية ـ لشن عدوان انتقامي على جنوب لبنان، لا يثأر، فحسب، لهزيمة 2006، وإنما يطمح إلى تنفيذ مشروعه القديم ـ الجديد، أي اجتثاث المقاومة وتأديب حزب الله، واستعادة ذلك اللبنان الضعيف الأسير في قبضة الردع والتدخل الإسرائيليين، بل ربما إلى استعادة الشريط الحدودي وجيش لبنان الجنوبي أو اتفاقية أكثر اذلالا من اتفاقية 17 أيار. هكذا تغدو المعركة ضد الإرهابيين في قصير حمص، هي نفسها المعركة ضد الإسرائيليين في الجنوب اللبناني؛ إنها معركة واحدة، لا بالمعنى الاستراتيجي فقط، بل بالمعنى التكتيكي أيضا. في القصير يقاتل حزب الله عن مارون الراس.
بلا فتوى، و«بكلمتين»، يستطيع حزب الله أن يجمع حوله عشرات الألوف من المقاتلين المتطوعين لخوض الحرب على الجبهتين، الشمالية والجنوبية. ليس في ذلك محض استعراض للقوة، بل إقرار لواقع يتمثل في قدرة المقاومة على القتال، في آن واحد، ضد التكفيريين والإسرائيليين معا، بل قل ضد الوهابية ـ الصهيونية، بجناحيها؛ فليحذر الجناحان من الخطأ القاتل في الحسابات. إلا أن المعركة الراهنة الآن، هي معركة تأمين ظهر المقاومة وظهيرها. والانتصار في هذه المعركة، ضروري، فهو، إذاً، حتميٌ بالنسبة لأولئك الذين علّموا التاريخ أولوية الإرادة، مستعدين، دائماً، لتسديد أتاوته. وهو انتصار سيحفظ لكل اللبنانيين، وطنهم قوياً مستقلاً تعددياً قادراً على استغلال امكاناته وثرواته وتحقيق الأرضية اللازمة للثورة الاجتماعية الداخلية.

■■■

لكن لمعركة حزب الله في سوريا، بعدٌ لبناني مشرقي. إنه الدفاع عن روح المشرق التعددي في مواجهة الحملة الهمجية لإلغاء الآخر، بإخضاع السنّي غير الوهابي، بل غير القاعديّ، إلى خيار أن يكون وهابياً قاعدياً قاتلاً أو مرتداً مقتولاً، واجتثاث أبناء المذاهب الإسلامية الأخرى بالذبح الحلال، وتهجير المسيحيين، وتحريم العلمانية واليسار والقومية، واستعباد النساء من كل الملل.
هذه المعركة، معركة المقاومة ضد الهمجية، وحدها، جديرةٌ بأن تُخاض، لا دفاعاً عن الشيعة، بل عن السنّة أولا، والمسيحيين ثانياً؛ وبذلك فهي معركة الدفاع عن لبنان، الصورة المصغّرة للمشرق التعددي. وقد وهبنا الله الرحمن الرحيم، حزبه المستعدّ ليخوض المعركة، نيابةً عنا جميعاً، جنباً إلى جنب مع جيش المشرق الباسل، الجيش العربي السوري. وطالما أن الهجمة الهمجية من سوريا إلى العراق إلى فلسطين والأردن، تمضي في خط واحد، هو الخط الوهابي الصهيوني، فإن إرادة حزب الله ووعيه وقدراته، تحوّله، اليوم، إلى قوة مشرقية.

■■■

على المستوى الإقليمي ـ الدولي، معركة حزب الله المزدوجة، تحوّله الحجرَ الكريمَ الثمينَ الذي يسند جداراً يُشادُ لحرية الشرق كله من الاستعباد الأميركي ـ الصهيوني، ويكتب، بالدم، دور لبنان الاستثنائي في ولادة العالم المتعدد الأقطاب.

تقرير

المسلحون يستبيحون طرابلس

عبد الكافي الصمد

طوت طرابلس أمس اليوم الثامن من حرب الشوارع وسط شبه عجز سياسي عن إيجاد حل ينهي الوضع الشاذ. وسجلت بورصة الضحايا حتى غروب أمس 31 قتيلاً، بينهم 3 شهداء من الجيش وما يزيد على 250 جريحاً.
وفي تطوّر خطير، تجاوز الخطاب المذهبي كل السقوف واستباح المسلحون عاصمة الشمال فنصبوا حواجز ودقّقوا في هويات المارة كما حصل في منطقة أبي سمراء، وتعدّوا حرقاً أو بإطلاق الرصاص والقذائف على محال يملكها علويون في المدينة كما في الزاهرية، و«نظفوا» محال من بضاعتها بعد سرقتها كما حصل في سوق الخضر في باب التبانة، وأجبروا أصحاب المحال التجارية على إغلاق أبوابها بالقوة. وأطلق مسلحون على دراجات نارية الرصاص في الهواء ترهيباً لكل صاحب محل لم يغلقه، بعدما انهالوا عليه بالشتائم، كما حصل في الأسواق القديمة والزاهرية والتل والبولفار وسواها.
لكن التطوّر الأخطر هو نصب مسلحين حاجزاً في منطقة حيث اعترضوا سيّارة إسعاف كانت تقل جريحاً من جبل محسن إلى مستشفى السيدة في زغرتا، فأقدموا على إطلاق النار عليه داخل السيارة وقتله، ما دفع الجيش إلى تعزيز وجوده في المنطقة وقيامه بدوريات فيها. كما خطف مسلحون بسّام مظلوم، أحد أبناء جبل محسن، في منطقة البداوي، وتدخلت استخبارات الجيش لتحرير المخطوف بعد اتصالات مع الخاطفين. كما هدّد المسلحون تجّار سوق الخضر في بلدة دير عمار المجاورة، وهدّدوا التجار والسماسرة بالاقتصاص منهم إذا باعوا العلويين أي سلعة، كما هدّدوا سائقي شاحنات تابعة لبعض الأفران بمنعهم من العمل من طرابلس إذا باعوا الخبز في جبل محسن.
وسط هذه الأجواء تواصلت الاتصالات للتوصّل إلى وقف لإطلاق النار ودخول الجيش إلى باب التبّانة وبقية المحاور، بعد اعتراض قادة المحاور ووضعهم شروطاً لذلك، ما جعل الاشتباكات المتقطعة ورصاص القنص يستمران طيلة الساعات الـ48 الماضية.
وسُجّل في هذا السياق الاجتماع الثاني الذي عقد في منزل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بحضور وزراء ونواب طرابلس، والذي فُسّر تكرار عقده نجاحاً، خصوصاً أن نائبي تيار المستقبل محمد كبارة وسمير الجسر حضراه. وجاء هذا الحضور مقابل عدم تسجيل حصول أي لقاء علني بين النائبين المذكورين والمدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي، الذي حاول في إطلالته الإعلامية الأولى الأسبوع الماضي خطف الأضواء. ما جعل بعض المراقبين يرون حضور كبارة والجسر اللقاء الثاني عند ميقاتي ردّاً غير مباشر على ريفي، خصوصاً أن القواعد الشعبية لكبّارة والجسر بدت مستاءة من محاولة ريفي القوطبة عليهما.
لكن ذلك لم يعطّل المساعي الهادفة إلى وقف لإطلاق النار، بعد اتساع رقعة الاستياء لدى المواطنين من المسلحين والسياسيين معاً، إذ كان مقرراً أن يدخل الجيش إلى محاور القتال كافة عند الثالثة بعد ظهر أمس، على أن يكون برفقته قادة المحاور، لكن بعض هؤلاء غاب عن الحضور في الموعد المحدد، ما أدى إلى تأجيل الجيش دخوله من أجل تأمين إجماع على ذلك وبهدف وقف الاشتباكات بالتوافق.
من جهته، أعلن الحزب العربي الديموقراطي، مساءً، أنه «ملتزم بقرارات الجيش»، مطالباً «بنشر الجيش في منطقة التبانة وبأن يردّ على مصادر النيران، حتى لو كانت من جبل محسن». وطمأن الحزب أهالي طرابلس الى أنه «لا يمكن أن يعتدي على المدينة». وأشار الى أنه «بات من الواضح أن مجموعات ما يسمى الجيش السوري الحر وجبهة النصرة تشارك في الاعتداءات على جبل محسن، وأكد ذلك التصريح الذي أدلى به أحد قياديي هذه العصابات عمار الواوي».

> يبدو فخامته المستفيد الفعلي الثاني من التمديد بعد جعجع
>
> تجنب المستقبل أمس إعطاء كلمة واضحة للرئيس في شأن التمديد له

وحركة أمل، من دون أن «ينزع» علاقته المتينة جداً بالرئيس الأميركي باراك أوباما، ليضمن تصويتهما لنجله في حال ترشحه.
في انتظار نضوج الظروف التي ستضطر فخامته إلى قبول المطالب الشعبية والسياسية العارمة بتمديد ولايته نظراً إلى خطورتها (الظروف وليس ولايته) على السلم الأهلي، لا يصل إلى بعبدا ـ بفضل الغابة المحيطة بالقصر ـ شيء من الضجيج البعيد. «ما معو خبر» الرئيس باشتباكات طرابلس المستمرة منذ عامين، وإصرار أحد الأفرقاء على فتح جبهات للنزاع السوري في عدة مناطق لبنانية، والسلاح المصوّب من فوقه صوب أسر تنام هانئة في أسرّتها، ولا ينتظر الرئيس اتصالاً من «قائد» الجيش السوري الحر يبرر خلاله تهديدات بغزو لبنان. لا يهتم الرئيس بهذه وغيرها، تهمه الأوضاع الانتخابية في واحدة أو اثنتين من دوائر عون الكثيرة، ويهمه تمديد ولايته التي دخلت عامها الأخير.
حضرة زوار قصر بعبدا يوم السبت المقبل: لا تحدثوا الرئيس عن غير هاتين القضيتين. في زيارته الأخيرة لقيادة الجيش في اليرزة لمناسبة عيد التحرير، استعار سليمان من الجنرال ميشال عون ـ من دون الإشارة إليه ـ دعوته لتحرير الإنسان بعد تحرير الأرض، مشيداً بإدارة اللبنانيين لشؤونهم بأنفسهم (بنجاح منقطع النظير) منذ خمس سنوات، ومعبّراً عن أمله الكبير ـ وسط انهمار دموع رفاقه العسكريين ـ بالاحتفال معهم في 24 أيار 2014 بانتهاء ولايته.
(لمزيد من التفاصيل، يمكن متابعة مقابلة الرئيس ميشال سليمان مساء الأربعاء المقبل مع الإعلامية بولا يعقوبيان على شاشة تلفزيون المستقبل).

تقرير

26 مرشحاً قواتياً: رجال جعجع

في المبدأ، تعتمد معراب قبيل كل انتخابات نيابية الطريق الديمقراطي: استشارات مع قواتيي المناطق، فهيئة عامة مناطقية مؤلفة من رؤساء المكاتب والمسؤولين والأعضاء، وأخيراً استشارات في الهيئة التنفيذية. لكنّ «المبدأ» شيء والممارسة شيء آخر حين تدق أجراس الانتخابات، وليست لائحة الـ26 مرشحاً قواتياً التي سلكت طريقها الى وزارة الداخلية إلا أبرز دليل على ذلك

رلى إبراهيم

كان يمكن أسماء مرشحي الأحزاب أن تمرّ مرور الكرام في وزارة الداخلية الجمعة الماضي، وكأن المجلس النيابي الحالي أعاد تزكية نفسه، لو لم يفجّر حزب القوات مفاجأة «الستين» الكبيرة: 26 اسماً أغلبها من خارج الطاقم السياسي العادي، وبعيداً عن الأسماء المتداولة في الأشهر الأخيرة. سريعاً انكبّ الحلفاء والخصوم على الاستعلام عن هذه الأسماء والبحث في سيرها الذاتية. غير أن معراب وحدها تملك سرّ «الطبخة» الانتخابية التي أعدّتها، فيما تسري شائعات عن مناورة قواتية لخلط الأوراق بانتظار أن تقدم الأسماء «الحقيقية» أوراقها اليوم الى الداخلية. من جهة أخرى، يبدو أن النظام الداخلي للقوات، الذي تجاهر فيه قبيل كل انتخابات لتبرر اختيارها مرشحيها في الدوائر والأقضية، ليس الا حبراً على ورق حين «يصحّ الصحيح». فوراً يتخطّى الحزب الاستشارات مع قواتيي المناطق مروراً بالهيئة العامة الخاصة بكل منطقة حيث تتم جوجلة الأسماء بين رؤساء المكاتب والمسؤولين والأعضاء، وصولاً الى الاستشارات النهائية في الهيئة التنفيذية. فالأمر الانتخابي لرئيس الحزب سمير جعجع، وفعلياً كما «تشتهيه» النائبة ستريدا طوق. وما على الطامحين سوى إزاحة منافسيهم ليصبحوا «أمراً واقعاً»، أو سلوك درب ستريدا... الأقرب الى قلب جعجع.

صديق «الست»

حين يكون الحديث عن بشري، يصبح اسم ستريدا جعجع، ستريدا طوق. تجنّبت القوات في الدورتين الماضيتين مواجهة التقاليد البشراوية التي تقتضي تمثيل آل طوق في البرلمان بوصفهم العائلة الأكبر في بشري. لذلك كان الحلّ الأمثل اعتمادها لتمثيل العائلة أولاً وبشري ثانياً. يرافق ستريدا في تمثيل بشري النائب إيلي كيروز. لم يترك البشراوي الشاب القوات حين غسل كثيرون أياديهم منها بعد سجن جعجع، وبقي مؤازراً لستريدا في أيام الصعاب، فأصبح صديقها المقرّب. لكن ليس ذلك السبب الوحيد لاختياره نائباً. فلعائلة كيروز، كما طوق، مطالبها الدائمة بالتمثل. ولولا اطمئنان جعجع إلى «حيثية إيلي الكيروزية» لما اختاره. إلا أن القوات كسرت أخيراً عرف «طوق ـ كيروز» عبر استبعاد كيروز لصالح مرشح ليس فقط من خارج العائلات التقليدية، بل من خارج مدينة بشري، وهو نقيب المهندسين السابق في الشمال جوزف إسحق ابن بلدة حصرون. ولا شك في أن اختيار القوات «صديق الست» تحت شعار «بشري لنا ولا فرق بين ابن المدينة وابن الضيعة»، يستحق المتابعة لرصد ما ستكون عليه ردود فعل الناخبين، خصوصاً عائلات كيروز (التي يتعدّد مرشحوها) وفخري ورحمة.

وبما أن دور القوات كان كبيراً في إنقاذ تيار المستقبل من «الأرثوذكسي»، يتوقّع أن تكون مكافأتها الأرثوذكسية كبيرة كما يبدو. وفي هذا السياق أتى ترشيح «الأرثوذكسي» الأبرز والوحيد، مستشار رئيس حزب القوات، وهبي قاطيشا في عكّار. أما ثانية جوائز «الترضية» الحريرية ففي البقاع الغربي، حيث العين القواتية مفتوحة على مقعد النائب روبير غانم. وقد وقع الاختيار سريعاً على مسؤول القوات هناك إيلي طانيوس لحود، الذي يملك من الخدمات والحضور القوي ما يمكّنه من خوض المعركة ضد غانم. ولحود من الأسماء الحديثة التي أضيفت الى لائحة القوات، علماً بأنه

> **تطمح القوات لجائزة ترضية أرثوذكسية في عكار وعينها على مقعد غانم في البقاع الغربي**

أحد المحامين الذين يتابعون ملفات معراب القضائية. وترشيحه، وفقاً لبعض مستقلي 14 آذار، سيفاقم من خلافات المستقلين الدائرين في فلك 14 آذار مع المستقبل، إذا ما قرر الحريري التخلي عن دعمهم.

أما في زغرتا، فعمدت القوات الى ترشيح أنطوان شهلا. لا معلومات عن شهلا، لا عند الخصوم ولا بين القواتيين أنفسهم. هو الرجل المجهول الذي سيخلق ترشيحه من المشكلات مع مرشح القوات السابق يوسف الدويهي ما يكفي لبروز الانقسام في القاعدة القواتية.

«نكايات» الكورة

قبل وفاة النائب السابق فريد حبيب، لم يجرؤ أي قواتي على الوقوف في وجه الرجل الأول في الكورة وأشدّ المقربين الى ستريدا جعجع. بنى حبيب حيثية قوية في غياب أي منافسة فعلية، فكان المرشح الأبدي. لكن حسابات جعجع تغيّرت. في الانتخابات الفرعية غداة وفاة حبيب، كان هدف القوات اختبار ما يمكن فعله في بلدة أميون باعتبارها معقل الحزب السوري القومي الاجتماعي من جهة وآخر الجزر العاصية على القوات. واستفاد النقيب فادي كرم من ذلك لتسويق ترشيحه في معراب رغم انتمائه الحديث جداً إلى القوات، ونجح في كسب رضاها. لكن حماسة كرم لم تثمر شعبياً. رغم ذلك أعادت القوات ترشيحه، وكما سيناريو انتخابات 2012 الفرعية حيث ترشح الى جانب كرم مرشحون قواتيون (جورج مطر وزياد شماس) لحصد العدد الأكبر من المندوبين، قدمت معراب أوراق ترشيح مطر مجدداً. ويرجح أن يكون ترشيح مطر صورياً، إلا إذا كانت مكافآت المستقبل «الأرثوذكسية» قد سلكت دربها الى الكورة، الأمر الذي ينذر بخلافات في تلك الدائرة أيضاً مع رئيس مجلس النواب فريد مكاري الذي سبق أن وجه رسالة ضمنية إلى القوات في الانتخابات الفرعية السابقة مفادها أن «لا وزن قواتياً من دون أصواته»، مع إصراره على حصد مقعدين في الكورة. ويبدو أن مشكلات القوات ستتضاعف مع تقديم النائب نقولا غصن ترشيحه

شانت نائب «الشانص»

امتنعت معراب في عام 2009 عن تسمية أرمني في الأشرفية حفاظاً على «جماعة الحريري»، وتم إرضاؤها بمقعد زحلة الأرمني الذي يشغله حالياً النائب شانت جنجنيان. شانت نائب «الشانص»، هكذا يسمّونه. لم تكن الخيارات الأرمنية التي تدور في فلك 14 آذار عديدة في زحلة، فإما شانت جنجنيان أو إدي ديميرجيان. وعندما منح تيار المستقبل المقعد الأرمني في زحلة للقوات، طلب جعجع من غسان معلوف، مسؤول ماكينة القوات الانتخابية في زحلة، تسمية أرمني. فكّر معلوف طويلاً ولم يخطر على باله إلا شانت جنجنيان. أما اليوم، فالواضح من أسماء القوات المعتمدة أن توأم جنجنيان يدعى بوغوس كورديان من عنجر، وهو رئيس نقابة معلمي صناعة الذهب والمجوهرات في لبنان. الأخير غائب عن الخريطة السياسية والقواتية، وبحسب الزحلاويين، كورديان طاشناقي سابق لم يكسب تأييد حزبه، فحرد. وها هو اليوم يترشح مع القوات تحت شعار: «إذا أصبح جنجنيان نائباً فما الذي ينقصني أنا»؟

مرشحو 8 آذار: «بكير عالغربلة»

فراس الشوفي

بين ضغط رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون لإجراء الانتخابات في موعدها، وضغط الأحداث الأمنية التي تدفع إلى التمديد، قدّم حزب الله وحركة أمل ترشيحات نوّاب كتلتي «الوفاء للمقاومة» و«التحرير والتنمية» من دون تعديل. ترشيحات 8 آذار وفق قاعدة «القديم على قدمه»، بحسب أحد نوّاب حزب الله.

قرار إبقاء ترشيحات النّواب من دون تعديل لا يعني أن كلّ مقاعد 8 آذار تخضع للمعيار نفسه. يؤكّد أحد مسؤولي الحزب السوري القومي الاجتماعي لـ«الأخبار» أن الحزب في حال بقاء الانتخابات النيابيّة على موعدها، فإنه يلتزم بترشيحات نوّابه الحاليين، أي النائبين أسعد حردان عن المقعد الأرثوذكسي في دائرة حاصبيا ـ مرجعيون، ومروان فارس عن المقعد الكاثوليكي. لكنّ القومي لم يكتف بإعلان ترشيحي حردان وفارس، إذ تسرّبت الى الإعلام يوم الجمعة الماضي أسماء 11 قومياً إلى جانب حردان وفارس، من بينهم القيادي صبحي ياغي، المرشّح عن أحد المقاعد الشيعية في دائرة بعلبك ـ الهرمل. عام 2009، أُعلن طرح ياغي مرشحاً رسمياً للحزب في الدائرة، ليعود الحزب ويحسم خياره بترشيح فارس بعد تعذّر الوصول إلى اتفاق داخل تحالف 8 آذار، يحصل القومي بموجبه على أحد المقاعد الشيعيّة في الدائرة، مقابل ترشيح النائب السابق ألبير منصور عن المقعد الكاثوليكي مكان فارس. وتقول مصادر أخرى في الحزب إن «القومي سيبدي تمسّكاً بترشيح ياغي في حال عدم إجراء الانتخابات في موعدها»، من ضمن «عملية التغيير وإدخال وجوه جديدة على كتلة الحزب النيابية»، كما يبدي عدد من القوميين امتعاضاً من «تكرار ترشيح أسماء قديمة».

وفي بعلبك ـ الهرمل أيضاً، يظهر ترشّح المدير العام السابق للأمن العام جميل السيد عن أحد المقاعد الشيعيّة ملتبساً، إذ لم يحدد بعد إن كان ترشّح السيد سيكون مكان أحد نوّاب حزب الله أو مكان عضو كتلة حزب البعث العربي الاشتراكي النائب عاصم قانصوه. يكتفي السيد بالقول لـ«الأخبار» إنه لا يطمح إلى مقعد نيابي، «أنا مرشّح من ضمن التعبير عن خطّ سياسي». وكان السيد قد أشار في أكثر من لقاء صحافي إلى أنه لن يترشّح إلا إذا شعر «بأن من يتفق معهم بالسياسة والرؤية يريدونه أن يترشح». في حين يشير قانصوه إلى أن حزب البعث يتمسّك بمقعده، و«البعث

...ع الغامضون

حين يكون الحديث عن بشري، يصبح اسم ستريدا جعجع، ستريدا طوق (هيثم الموسوي)

وإصراره على الاستمرار، «ولو منفرداً»، كما ينقل عنه مقرّبون.

أما في البترون، فلا تغيير. تنورين للنائب بطرس حرب، وفيما ينشط الوزير جبران باسيل ساحلاً، يصمد النائب أنطوان زهرا، للمرة الثالثة، في الوسط المعروف تاريخياً بكتائبيّته.

حسابات الشمال القواتية تضمحل شيئاً فشيئاً بعد اجتياز البترون باتجاه الجنوب. لا قضية للقوات في جبل لبنان إلا إسقاط النائب ميشال عون بمختلف الطرق وعبر شبكة من الصداقات القوية. حتى عام 2009 كانت تتخلى عن تسمية مرشحيها الخاصين، في سبيل تحقيق هدفها الكبير المتمثل في إسقاط عون. وفي جبيل، تثابر معراب على دعم منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد. أما في كسروان، فيعتقد جعجع أن نفوذه تجاوز كل المرشحين المستقلين وبات يمكن القوات المتحالفة مع رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام تسمية مرشح حزبي هو شوقي الدكاش، على غرار إدي أبي اللمع في المتن والنائب جورج عدوان في الشوف.

إلى عاليه

للقوات خطوطها الحمراء. أحدها هو النائب جورج عدوان. فرغم تأكيد النائب وليد جنبلاط أنه أقفل «كاريتاس» ولن يمنح مقعداً للقوات في الشوف، ترشّح عدوان مرة جديدة في الدائرة نفسها.

أما جديد القوات، فدخولها على خط الترشيحات في عاليه. وقد قامت في هذا السياق بترشيح يوسف الشرتوني عن أحد المقعدين المارونيين اللذين يشغلهما حالياً النائبان هنري الحلو وفؤاد السعد. وعودة الحلو الى أحضان المختارة تحسم المقعد لمصلحته، وتنقل التنافس الى مقعد السعد، علماً بأن الشرتوني هو ابن شرتون، إحدى القرى المجاورة لمسقط رأس السعد عين تراز. وانتقاء الشرتوني ليس إلا تزكية من قبل شقيقه (مسؤول القوات السابق في المنطقة والمسؤول عن الملف الصحي في الحزب) لعدم رغبته الشخصية في الترشح.

في الأشرفية، تنازل حزب القوات عام 2009 عن ترشيح أرثوذكسي مقابل وعد النائب نايلة جبران تويني بالانضمام الى كتلته. نكثت نايلة بالوعد، وغطّت في كنف كتلة «لبنان أولاً». السيناريو لن يتكرر في الانتخابات المقبلة، بعد «فيتو» النائب ميشال فرعون على تويني. أما المرشح البديل (أو المنافس بعدما تقدّمت تويني بطلب ترشيحها) فهو عماد واكيم الذي شغل سابقاً منصب المسؤول العسكري للحزب في مدينة بيروت، ثم منصب الأمين العام للقوات أيام السلم. وقد بدأ واكيم بداية العام الجاري نشاطه الانتخابي في تلك الدائرة. الى جانب واكيم، عمدت القوات، في خطوة استفزازية للنائب الأرمني سيرج طورسركيسيان، الى إعلان ترشيح ريشار كيومجيان الذي سحبت ترشيحه عام 2009 لمصلحة مرشح المستقبل طورسركيسيان. ترشيح واكيم يُقال في أوساط تيار المستقبل إنه لمساومة «الزرق» لا أكثر.

بالانتقال الى جزين، أعادت القوات اعتماد مرشحها السابق عجاج حداد، ابن شقيق مطران زحلة السابق أندريه حداد، عن المقعد الكاثوليكي. ويحكى هنا عن أن صفقة 2009 مع المطران حداد التي قضت بدعم مرشحي القوات في زحلة مقابل تبنّي ترشيح المرشح حداد في جزين، لا تزال قائمة. ثاني المرشحين القواتيين جورج عيد عن المقعد الماروني. ويصدف أن عيد، شأنه شأن العديد من مرشحي لائحة القوات الستة والعشرين، غير معروف نهائياً حتى ضمن نطاق بلدته وادي بعنقودين. أما ثالث المرشحين، فعن المقعد الماروني ويدعى جان صوايا من بلدة جرنايا. ويحكى هنا، بحسب الجزينيين، أن نائب مدير صندوق الجنوب جان مخايل المقرّب من القوات أوعز بتبنّي ترشيح صديقه أي صوايا. وهكذا كان.

ومن جزين الى دائرة بعلبك الهرمل، حيث اختار الحزب ترشيح مروان رحمة عن المقعد الماروني في وجه النائب الحالي إميل رحمة. لمروان تاريخ قواتي معمّد بالدم حين تخلى عن عمله في الجيش اللبناني في ثمانينيات القرن الماضي، ناقلاً بندقيته الى القوات. إلا أن ترشيحه أثار حفيظة عائلته في عيناتا ومنسّق المنطقة مسعود رحمة الذي يرى أنه أحق بالترشح. وفي هذا السياق أيضاً، تضمنت لائحة القوات المقدمة الى الداخلية ترشيح بشير مطر من القاع عن المقعد الكاثوليكي في بعلبك الهرمل. يتفوق مطر على زملائه في اللائحة القواتية الجديدة حنا مخايل نصر وأنطوان شلهوب ورياض عاقل، بمعرفة القواتيين لجذوره ومكان ترشحه، عكس هؤلاء الثلاثة الذين يعجز مسؤولو القوات الرسميون عن تحديد هوياتهم أو الدوائر الانتخابية الخاصة بهم. لا تتوقف مفاجآت معراب، يقولون، «فلننتظر ونر من هم رجالنا الغامضون»!

القوات تُبعِد عونييها

في ترشيحاته الحالية، استثنى حزب القوات اللبنانية النائبين عن دائرة زحلة طوني أبو خاطر وجوزف المعلوف. النائبان القواتيان صاحبا تاريخ عونيّ، وسبق لهما أن ترشحا على لائحة التيار الوطني الحر عام 2005، قبل انفراط عقد تلك اللائحة لمصلحة التحالف بين العماد ميشال عون والنائب السابق إيلي سكاف، كذلك فإن أبو خاطر من عائلة قومية، وكان أحد الأعضاء المؤسسين للقاء مناهض لـ«قرنة شهوان».

وبدلاً من النائبين، رشّحت القوات ديما غزالة (كاثوليكية)، وربيع فرنجي (أرثوذكسي)، لتضيف إليهما مرشحاً ثالثاً هو جورج سماحة (كاثوليكي). وكما كل مرشحي القوات الجدد، لا يملك هؤلاء في رصيدهم ما يعرّف عنهم سوى أن غزالة ناشطة قواتية في الحقل النسائي ومعلمة في مدرسة الأنطونية في زحلة، شأنها شأن فرنجي الذي يدرس في المدرسة اليسوعية. أما سماحة، فأستاذ أيضاً، لكن في رياضة كرة المضرب، فضلاً عن كونه صاحب مطعم في زحلة. باستثناء تلك المعلومات، لا يمكن إيجاد أي زحلاوي قواتي يبرر سبب ترشيح الأخيرين. وقد بدا امتعاض القاعدة جلياً عبر صفحة زحلة الخاصة بالقوات على فايسبوك، حيث نشرت كتابات تندد بانتقاء المرشحين غير المعروفين قواتياً وفي المضمار السياسي، وتعتبر بالمقابل فوز الخصوم محتماً في حال اعتمدت معراب جدياً ترشيح الثلاثة.

حتى الآن ليس لديه أي قرار بتغيير مرشحيه أو أماكن ترشيحهم».

المقعد الدرزي في بعبدا له حكاية أيضاً. تقديم النائب فادي الأعور ترشحه من ضمن كتلة التغيير والإصلاح لم يمنع القيادي في تيار التوحيد العربي هشام الأعور من تقديم ترشّحه أيضاً. إذ تشير مصادر التوحيد إلى أن التيار يرغب في التمثّل عن المقعد الدرزي في بعبدا، وبالإضافة إلى ترشّح رئيسه الوزير السابق وئام وهاب عن أحد المقعدين الدرزيين في الشوف والدكتور لؤي الغور عن أحد المقعدين السنيين في الدائرة ذاتها، وترشيح نائب وهاب سليمان الصايغ والقيادي شفيق باز عن المقعدين الدرزيين في عاليه، كما يدرس التيار ترشيح أحد الأسماء عن المقعد الدرزي في حاصبيا ـ مرجعيون. وقدّم كذلك القومي ترشيح القيادي حسام العسراوي عن المقعد الدرزي في عاليه، ما يرفع مرشّحي 8 آذار عن المقعدين الدرزيين إلى 4 إلى جانب النائب طلال أرسلان، «ولا نعرف حتى الساعة إن كان أرسلان سيترشّح معنا في 8 آذار أم إلى جانب تحالف جديد مع الحزب التقدّمي الاشتراكي» على حدّ قول أحد المسؤولين الحزبيين المعنيين بالانتخابات في قوى 8 آذار.

وكذلك في الكورة، قدّم القومي ترشيح عميد الخارجية حسّان صقر والمتموّل غسان رزق، ومن المفترض أن يتقدم الدكتور وليد العازار، الذي خاض الانتخابات الفرعية الأخيرة في الكورة، بترشحه صباح اليوم في مواجهة مرشح حزب القوات اللبنانية النائب فادي كرم. على أن القومي لم يحسم من هو مرشّحه في الكورة حتى اللحظة.

وبدا ترشح النائب أنور الخليل عن المقعد الدرزي في حاصبيا مستغرباً في صالونات قوى 8 آذار، بعدما سرت أخبار عديدة في السنتين الماضيتين عن عزوف الخليل عن الترشّح بسبب وضعه الصحي الصعب، وأن المرشّح البديل هو ابنه زياد الخليل. وأشارت مصادر الحزب الديموقراطي اللبناني لـ«الأخبار» إلى أن أرسلان طلب من الوزير مروان خير الدين ومسؤول منطقة حاصبيا في الحزب تقديم ترشحيهما عن مقعد الخليل. وأكدت مصادر الديموقراطي أن الحزب «يصرّ على المقعد الدرزي في حاصبيا، لأنه القوة الدرزية الأولى في المنطقة، والخليل لم يزر حاصبيا منذ انتخابات 2009، كما أنه لم يتمثّل بمختار أو بعضو بلدي واحد في الانتخابات البلدية عام 2010».

> قدم حزب الله وحركة أمل ترشيحات نوابهما من دون تعديل

بمعزل عن التيار الوطني الحرّ، لا تبدو الحماسة عند مرشحي 8 آذار. يقتنع هؤلاء بأن الانتخابات بفعل الأحداث الأمنية بحكم المؤجّلة، لذا «لا داعي للعجقة». «الترشيحات لا تعني شيئاً»، يؤكّد أحد «طباخي» الانتخابات في قوى 8 آذار «الترشيحات الآن مفتوحة، لا غربلة في الترشيح، الغربلة عند تركيب اللوائح، وبعد بكّير».

تقرير

طريق النصر إلى القصير تمر من حرائق ا

تصعيد سعودي ضد الرئيس بشار الأسد، وآخر فرنسي ضد مشاركة طهران في جنيف 2. مناورات إسرائيلية داخل الكيان، وأخرى إقليمية مقرها الأردن، وضغوط أوروبية لرفع الحظر على توريد الأسلحة للمعارضة السورية اليوم. في المقابل، تقدم ميداني على أكثر من محور لصالح الجيش السوري، وطلب أميركي وساطة بغداد من أجل إقناع دمشق بالمشاركة في المؤتمر الدولي، باعتباره فرصة للحوار والحل قد لا تتكرر. وبين هؤلاء وأولئك، تشكيلات معارضة تتخبط في محاولاتها تلبية الشروط الغربية وتوسيع مروحتها لضمان تمثيل أوسع، قبيل دخول حلبة تسوية تدفع باتجاه أن يكون سقفها خروج الأسد من السلطة، على ما يرغب ممولوها في الخليج وحاضنوها في تركيا، فيما القيادة المركزية في واشنطن تبحث عن سلّم لنزول الشجرة، في منطقة استفاق فيها مارد المذهبية، وبلغت حدة التوتر حداً يتهدد بتفجير ضخم لن يبقي حجراً ولا بشراً

سيطر الجيش السوري على ثلثي قرية الحميدية (هيثم الموسوي)

القصير ـ **مرح ماشي**

بعد تمترس مسلحي المعارضة ضمن الحيّ الشمالي لمدينة القصير وتحصنهم بداخله، كان لا بد من فتح طريق باتجاهه شمالاً، إذ يستفيد المتحصنون في هذا الحي من امتداد سيطرة المعارضة المسلحة على قرية عرجون الملاصقة له والمفتوحة بدورها على قرية الحميدية «أحد حصون جبهة النصرة»، ما يتيح التنقل السريع لمقاتلي المعارضة. ردد العسكريون فجأة خبر انسحاب الجيش من على مشارف قرية الحميدية شمالي مدينة القصير، لمصلحة هجومه على مطار الضبعة. الخبر انتشر بسرعة خلال اليومين الماضيين، لكن أول أمس تغير كل شيء. بشكل مباغت، بدأت العملية العسكرية على الحميدية عبر محورين؛ أولهما من الجهة الجنوبية عبر قرية الغسانية مروراً بالحيدرية، والثاني من الجهة الشرقية.

سيطر الجيش على منطقة طيبة ذات الموقع الاستراتيجي المهم، حيث كانت تحتوي على غرفة عمليات متقدمة لمسلحي المعارضة على الطريق الواصل بين قريتي الغسانية والحميدية، ما أدّى إلى تحوّلها سريعاً إلى خط أمامي للمواجهات، بعدها تم سريعاً إحضار الآليات اللازمة لإنشاء سواتر ترابية بين الغسانية وطيبة، منعاً لأي إصابات في صفوف القوات البرية المتقدمة إلى الحميدية. القنص الكثيف بين الغسانية وطيبة، ولا سيما باستعمال «الدوشكا»، اشتدّ مع تقدم جنود الجيش السوري، وسرعان ما تبين أن مصدره الحميدية ومطار الضبعة. يمكن هُنا استعمال المنظار ورؤية بعض مسلحي المعارضة وحركة سيارات الدوشكا داخل المطار، بكل وضوح. رجالٌ يرتدون ملابس سوداء، مجهولو الهويات. بعضهم من المنطقة وآخرون غرباء. يصعب تحديد جنسياتهم، فاللحية توحّدهم، والأسود لباس الجميع. أحدٌ ما يقول: «جميع المقاتلين هنا ينتمون إلى جبهة النصرة». تنتابك رهبة. رجال يرتدون ملابس سوداء إذاً، غيّروا حياة البلاد، وأودوا بها في أتون حرب تأتي على الأخضر واليابس فيها. حربٌ حرق الأخضر واليابس تجسّدها بحرفيتها معركة الحميدية اليوم. فالمؤازرة التي وصلت إلى قوات الجيش، جعلت القرار بالتقدم البري أمراً حتمياً، باتجاه تل سفينة نوح الاستراتيجي شمالي الحميدية. ولتل نوح البعيد عن طيبة مسافة 800 م مكانة مهمة تتيح لمن يسيطر عليه السيطرة على الحميدية بالقوة النارية بسبب ارتفاعه وانبساط المنطقة أمامه بانكشاف واضح. يشتد القنص مع وصول المؤازرة أكثر فأكثر. تقدم القوات البرية مسافة 100 متر جعل الطرف الآخر يطلق الدوشكا ومضادات الطائرات نحو عناصر الجيش المرابطين داخل أراضي القمح، لتشتعل النيران من حولنا وعبر جميع الجهات، وامتدت النار سريعاً لتفصل وحدات الجيش بعضها عن بعض. لا يمكن رؤية القسم الآخر من الجنود، فالدخان يعيق رؤية كل شيء، فيما العيون تدمع من شدّته. كل ما يمكن أن تدركه هو سماع صيحات مجنونة تدعوك للاحتماء من النار والتراجع إلى الخلف. وكما تتردد في ذهنك عبارة «الأسد أو نحرق البلد» في طريقك إلى المنطقة المشتعلة ناراً وبارودا، عندما ترى حرق العشب على جانبي الطريق، سترددد الآن أمام مشهد الموت حرقاً عبارة «لا نريد الأسد أو نحرق البلد». لعل مبدأ «ما حدا أحسن من حدا» هو المبدأ الذي يعيش عليه السوريون اليوم، فيما الأرض وحدها هي التي تصرخ مذبوحة. أمطارٌ من الرصاص الحارق في ظل الحَرّ الخانق ضمن أراض «ذهبية» بتدرجات بديعة، فاشتعل القمح بمن يتمترس فيه، ولفح الهواء الساخن وبعض ألسنة اللهب وجه الموجودين في المكان. آخر ما كنتَ تطمح إليه هو الموت حرقاً. عليك إذاً أن تنبطح وسط ساحة قتال بين طرفين يطلقان أحدهما على الآخر، من فوق رأسك، كافة أنواع الأسلحة، في معركة وجود لكلّ منهما. أحدهم يصرخ بك: «أغلق الكاميرا»، فلا سبيل لإعاقة تحركاتك. أحد الجنود صرخ بجنون: «لقد أصبت... لقد أصبت». عبارة أيقظت البقية على حقيقة أنهم ما زالوا أحياء، ولا بدّ من سحب الجرحى والخروج من الجحيم المحيط. ثلاثة عناصر يعانون من الإصابة، هم حصيلة أولية لأول مئة متر من التقدم. قسم من عناصر الجيش اشتعلت النار

الأردن يحتضن «الأسد المتأهب» ويجدد المطالبة بـ«باتريوت»

في الوقت الذي شدّد فيه الملك الأردني، عبد الله، على الحلّ السياسي العاجل للأزمة السورية ووضع حدّ فوري لأعمال العنف، يتوقع أن يحتضن الأردن مناورة «الأسد المتأهب» العسكرية بين 18 دولة خلال الأسابيع المقبلة، في موازاة تجديد مطالبته بنشر صواريخ باتريوت مع الحدود السورية.

وقال الملك عبد الله، في افتتاح أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي في البحر الميت أول من أمس، «لا بد من حل سياسي عاجل في سوريا لوقف الانقسام الخطير في هذا البلد». وأضاف إن «المطلب الأكثر إلحاحاً يتمثل في وضع حد فوري للعنف لكي يتمكن كل الشعب السوري من المساهمة في إعادة إعمار بلده». وأوضح أن «الأردن (الذي يبلغ تعداد سكانه نحو سبعة ملايين نسمة) يستضيف الآن ما يوازي 10 في المئة من حجم سكانه من اللاجئين السوريين»، مشيراً الى أن «هذا الرقم قد يتضاعف بحلول نهاية هذا العام».

وفي حدث يشير الى مزيد من التصعيد والتوتر، أعلن مسؤول عسكري أردني أن أكثر من 15 ألف عسكري من 18 بلداً سيشاركون في التمرين العسكري المشترك «الأسد المتأهب»، الذي سيجرى في الأردن خلال الأسابيع القليلة المقبلة، ويستمر لأكثر من أسبوعين.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية عن مصدر في التوجيه المعنوي للقوات المسلحة الأردنية قوله «من المتوقع أن يصل عدد المشاركين فيه إلى أكثر من 15 ألف مشارك يمثلون 18 دولة شقيقة وصديقة تشمل السعودية والعراق ولبنان والبحرين والإمارات واليمن وقطر ومصر وباكستان وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا وكندا والولايات المتحدة وتركيا وبولندا والتشيك، بالإضافة الى القوات المسلحة الأردنية بمختلف صنوفها البرية والجوية والبحرية».

وأوضح أن «التمرين يهدف الى تلبية المتطلبات العملياتية والتدريبية واللوجستية الخاصة بالقوات المسلحة الأردنية مع التركيز على العمليات المدنية العسكرية والدور الإنساني وكيفية التعاون والتنسيق مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الدولية وتوطيد علاقات التعاون بين المشاركين في التمرين من خلال العمل المشترك للوحدات والقطاعات والمؤسسات المشاركة في هذا التمرين الذي سيركز أيضاً على الدروس المستفادة من الحروب الحديثة وطبيعة التهديدات غير التقليدية التي تواجه الأمن الدولي».

وأشار المصدر الى أن إقامة هذا التمرين تأتي «نظراً إلى النجاح الكبير الذي حققه تمرين «الأسد المتأهب» 2012 والذي شارك فيه أكثر من 12 ألف مشارك يمثلون 18 دولة شقيقة وصديقة».

وفي السياق، أعلن المتحدث الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني أن بلاده التي تشترك بحدود يزيد طولها على 370 كيلومتراً مع سوريا، ترغب في نشر بطاريات صواريخ باتريوت لحماية أجوائها.

وقال «إننا نرغب في أن يكون لدينا هذه المنظومة الدفاعية، وهذا بالحقيقة بهدف زيادة قدراتنا الدفاعية

لحميدية والضبعة

وراءهم، حيث بقي طريق تل النبي نوح أمامهم مفتوحاً، فتقدم باتجاهه. في حين تعرقل تقدم القسم الآخر بمُصابيه، ما أدى إلى انتباه القوات المرابطة في طيبة إلى حصارنا تحت وابل من الرصاص شلّ حركة الجميع، فتحركت الدبابات والرشاشات لتغطية عملية سحب الجرحى بواسطة العربات المدرّعة والتراجع فوراً نحو طيبة، ولتخرج من أتون المعركة مكلّلاً بالسواد الناتج من احتراق أطراف ملابسك، وتلوثك بالكامل بالقمح المحترق. آخر ما سيبقى في ذاكرتهم من المعركة المجنونة رائحة القمح المشوي، تتخللها رائحة لحم «آدمي». من المستحيل إكمال اللحاق بالمقاتلين المتقدمين بسبب النار الممتدة التي استمرت لساعات طويلة، إلا أن قسماً ثالثاً من وحدات الجيش انسحب باتجاه الجنوب مسافة 200 م واحتمى خلف أشجار السرو، ليحرّك عربات ودبابات بدأت تضرب باتجاه مسلحي المعارضة، محاولين التغطية على رفاقهم الذين اختاروا اللجوء إلى تل سفينة نوح المسيطر عليه من قبل المعارضة، تمكنوا من اقتحامه والتمترس داخله. ورغم ذلك، لم يتوقف الرصاص من الضبعة والحميدية لحظة واحدة. فعاد قسم من العناصر يحملون المصابين إلى طيبة.

أما أخبار محور الهجوم من الجهة الشرقية، فقد بدأت تتوارد تباعاً، حيث تقدمت القوات السورية وسيطرت على الطرف الشمالي للمطار، بهدف ضمان تقدم القوات البرية التي بدأت بالوصول إلى وسط الحميدية. هدف الجيش من الهجوم على مطار الضبعة، بحسب أحد العسكريين، هو السيطرة على «الهنغار الشمالي» لتأمين طريق آمن لتقدم القوات البرية، وهو ما نجح بفعله. وبوصول الجيش إلى المطار استطاع عناصره أن يضمنوا فصل الحي الشمالي داخل القصير، آخر معاقل مسلحي المعارضة في المدينة، عن مطار الضبعة، وعن مقاتلي جبهة النصرة في الحميدية، ما يعني أن المعركة الحاسمة وسط مدينة القصير وشمالها أصبحت قاب أيام قليلة، وفيما يبدو لن تكون معركة عادية على جميع الأصعدة، وخاصة العسكري. ولا شكّ في أن مقتل أحد قياديي القاعدة الملقّب بـ«بن لادن الثاني» سيرخي بظلاله على نتائج المعارك الجارية شمال القصير، في ظل سيطرة الجيش السوري على ثلثي قرية الحميدية تقريباً، إضافة إلى تأمين محيط مطار الضبعة العسكري.

> الهدف هو السيطرة على «الهنغار الشمالي» لتأمين طريق آمن لتقدم القوات البرية

إخوان» الأردن يطالبون حزب الله بوقف تدخله في سوريا

وترسيخها لحماية أجوائنا».

وأوضح أن «هذا ما تعمل وتعكف عليه قواتنا المسلحة الباسلة بشكل مستمر وحثيث»، مشيراً الى أن بلاده «في مرحلة الحديث مع الدول الصديقة» حول هذا الموضوع.

من جهة ثانية، طالبت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن حزب الله بوقف تدخله في سوريا، محذرة من خطورة تحويل الصراع في هذا البلد الى حرب طائفية. وقال المراقب العام للجماعة همام سعيد «نرى أن ما يفعله حزب الله من اختراق للأراضي السورية ونقل سلاحه ومقاتليه الى هناك يصب باتجاه تحويل القضية السورية وباتجاه جعلها حرباً طائفية». وأضاف «لقد انطلق الشعب السوري بثورته يطالب بحريته، وكان بعيداً عن كل نزعة طائفية، ولكن معركة القصير ستشعل المنطقة كلها لآثارها المدمرة التي ستزرع في مجتمعنا الشامي أحقاداً لا تمحى بعد مئات من السنين». وطالب سعيد حزب الله بأن «يرجع الى تبني المقاومة التي بدأها باتجاه الكيان الصهيوني، وأن لا يسخّر سلاحه باتجاهات أخرى تنقض كل ما بناه من فكر وعمل».

(أ ف ب، الأخبار)

إسرائيل تناور داخلياً وعينها على سوريا

وسط كل الهواجس والقلق من تساقط مئات الصواريخ على أراضي فلسطين المحتلة في حال تصاعد حدة التوتر على الجانب السوري، استأنفت إسرائيل أمس مناوراتها وعينها على ما يجري في شمالها من اضطرابات ومن تداعياتها

يحيى دبوق

بدأت إسرائيل، أمس، فعاليات المناورة السنوية الكبرى للجبهة الداخلية، التي تهدف الى فحص مستوى جاهزية مواجهة حرب متطرفة تتساقط خلالها آلاف الصواريخ على إسرائيل، وسط تأكيدها أن المناورة لا ترتبط بسوريا، أو بتطوراتها أو بالتهديد منها. وفي مستهل جلسة الحكومة الإسرائيلية، أمس، أعلن رئيسها بنيامين نتنياهو البدء بفعاليات مناورة «جبهة صلبة 1»، وطلب من الإسرائيليين التجاوب معها، وقال إن «التهديدات قد تزايدت على الجبهة الداخلية في السنوات الأخيرة، إذ إن إسرائيل هي أكثر الدول في العالم تعرّضاً للتهديد الصاروخي، إلا أننا نستعد لمواجهة أي سيناريو محتمل».

وأضاف نتنياهو إنه «في السنوات القليلة الماضية، نشهد تحسناً كبيراً في استعدادات الجبهة الداخلية لمواجهة الاعتداءات، وسنواصل الاستثمار في هذا المسار، كي تكون الجبهة أكثر حماية وأكثر استعداداً»، مشيراً الى «وجود استثمار كبير في منظومات القبة الحديدية وصافرات الإنذار والملاجئ وتحسين أداء منظومات الإنذار المبكر، وسنقوم أيضاً بتغيير القوانين كي تتلاءم مع الواقع الأمني والتهديدات التي تنبثق عنه».

مع ذلك، حذر نتنياهو من التوقعات المفرطة لإجراءات الحماية، وأشار الى أن «من الصعب علينا أن نحقق تحصيناً مثالياً في إسرائيل، وفي نهاية المطاف، ليس بإمكان الحماية أن تكون بديلاً من القوة الضاربة للجيش الإسرائيلي، أو بديلاً من صمود الإسرائيليين وقوتهم، خلال تعرضهم للاعتداءات».

وكانت تل أبيب قد حرصت أمس على بث رسائل طمأنة وجّهتها الى الداخل والخارج، شددت فيها على أن مناورة الجبهة الداخلية، رغم أنها الأكبر والأوسع من المناورات الست التي سبقتها، فهي لا ترتبط بـ«التوتر القائم مع سوريا ولبنان»، فيما أكد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أنها «مناورة مخطط لها مسبقاً، وتأتي ضمن سلسلة التدريبات للعام 2013، ولا علاقة لها بما يجري من حولنا».

وأعلنت قيادة الجبهة الداخلية أن المناورة ستستمر حتى الخميس المقبل، يتخللها إطلاق صافرات الإنذار في كل المدن والمستوطنات الإسرائيلية، ويطلب من الجمهور لحظة سماعها التوجه مباشرة الى الملاجئ والغرف الآمنة، مشيرة الى أن المناورة تحاكي سيناريوهات تساقط المئات من الصواريخ التقليدية وغير التقليدية، وبصورة يومية على المدن

> تفاهم إسرائيلي روسي: وقف الغارات مقابل حظر تزويد دمشق بصواريخ

والمستوطنات والمنشآت الحيوية، من لبنان وسوريا وقطاع غزة وإيران، كما تختبر المناورة مواجهة أوضاع صعبة تشهد إغلاقاً للمطارات المدنية وضرب المنشآت الاستراتيجية وتعطيلها، كمحطات توليد الكهرباء وأنظمة توزيع المياه والمستشفيات والمؤسسات التعليمية.

بدوره، أكد وزير الجبهة الداخلية، غلعاد أردان، أن سيناريوهات المناورة تلحظ أيضاً التدرب على مواجهة إطلاق صواريخ كيميائية ضد مدينة إسرائيلية، يسقط خلالها المئات من الإسرائيليين، لكنه أكد في المقابل أن هذا السيناريو نظري، وجرى إقراره في فعاليات المناورة بناءً على ضرورة الاستعداد لكل الاحتمالات الافتراضية، مشيراً الى أن استخدام السلاح الكيميائي أو غير التقليدي، من سوريا تحديداً، هو احتمال متدنّ ومنخفض.

وأضاف أردان في سياق مقابلة أجرتها معه القناة العاشرة في التلفزيون العبري، إن «الأعداء يدركون جيداً أن استخدام سلاح غير تقليدي ضد إسرائيل سيواجه برد قاس جداً».

وفي الوقت نفسه، أكد على «ضرورة أن يدرك الإسرائيليون جيداً أن الحروب المستقبلية لن تكون كالحروب السابقة أو تلك التي خبرناها جيداً في الماضي، لأن عشرات الآلاف من الصواريخ ستتساقط على المدن الإسرائيلية، وأنا لا أقول ذلك لأدبّ الرعب في القلوب، لكن هذا ما سيحدث في المدن الكبيرة، وتحديداً في تل أبيب».

وكان تقرير صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، أمس، الذي نقل عن مسؤول روسي، رفيع المستوى، أن إسرائيل وروسيا توصلتا الى تفاهم غير معلن، تمتنع تل أبيب بموجبه عن شن غارات في سوريا، مقابل امتناع موسكو عن تزويد النظام السوري بصواريخ اس 300، قد أثار ردود فعل إسرائيلية رافضة للتقرير، ومستنكرة مضمونه.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر في تل أبيب، نفيها ما ورد في الصحيفة البريطانية. وشددت على أن «الخبر عار من الصحة تماماً، وهو مجرد فبركات إعلامية»، مشيرة الى أن «الحديث عن اتفاق جرى بين نتنياهو و(الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين، ليس إلا وهماً خالصاً». وقدرت المصادر أن «الروس يعملون على كسب الوقت ويستخدمون موضوع الصواريخ كورقة مساومة، لكنهم على الأرجح لن يقدموا على تنفيذ الصفقة مع سوريا».

وكان المصدر الروسي الرفيع، قد أكد لـ«الصنداي تايمز» أن روسيا فهمت من تل أبيب، خلال زيارة نتنياهو الأخيرة، أنهم «لن يقدموا على شن غارات في الأراضي السورية، مقابل إلغاء صفقة بيع الصواريخ المتطورة من طراز اس 300».

الى ذلك، نشرت «يديعوت أحرونوت»، أمس، مقالاً للرئيس السابق لشعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي، اللواء يسرائيل زيف، طالب فيه تل أبيب بضرورة العمل على تدمير السلاح الاستراتيجي في سوريا، وفي الوقت نفسه، الامتناع عن إطلاق مواقف وتصريحات مضرة ولا تفيد. وأشار الى أن «صواريخ أس 300 ليست معدة لمواجهة إسرائيل وحسب، بل هي أيضاً معدة لردع الأميركيين والأتراك. ومن هنا يجب على إسرائيل أن تعمل من دون كلام، وأن تترك المسائل السياسية للآخرين كي يتقدموا الى الساحة لحل الأمور».

بدوره، أكد قائد سلاح الجو الإسرائيلي السابق، إليعزر ماروم، أن الظروف الحالية، سياسياً وميدانياً، بما يشمل إمكانات الرد من سوريا على هجمات إسرائيلية في الأراضي السورية، باتت مغايرة تماماً لما كانت عليه قبل الهجمات الأخيرة. ولفت الى أن «إسرائيل ستجد نفسها أمام قرار صعب إذا قررت مهاجمة قافلة أو مخزن سلاح نوعي في سوريا، في طريقه أو هو تابع لحزب الله».

وبحسب ماروم، فإن «قادة الدولة وقادة الجيش يواجهون مهمة معقدة وغير سهلة، لكنها ممكنة ويمكن تحقيقها، ففي الوقت الذي يجب فيه منع نقل السلاح النوعي الى حزب الله، لدى إسرائيل خيارات متعددة للقيام بذلك، وبطرق مختلفة، ومن دون أن تتعرض لخطر سيناريوهات رد من سوريا، تؤدي بدورها بالمنطقة الى مواجهة واسعة».

جنود اسرائيليون في هضبة الجولان المحتلة (مناحيم كاهانا ـ أ ف ب)

بايدن يطلب من المالكي إقناع دمشق بحضور «جنيـ

وكأن واشنطن ارتقت بقرارها التسليم ببقاء النظام السوري إلى المساهمة في الحفاظ عليه. مكالمة جوزف بايدن مع نوري المالكي خير دليل. وإلا كيف تُفسر توسيط العراقيين لإقناع دمشق بالمشاركة في «جنيف 2»؟ لعل الجواب عند المجموعات التكفيرية المسلحة

إيلي شلهوب

زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم للعراق لم تكن وليدة اللحظة. كانت مقررة سلفاً، لكنها أرجئت لأسباب مرتبطة بالوضع العراقي الداخلي، علماً بأن حركة المسؤولين السوريين والعراقيين أسبوعية على خط بغداد دمشق. لكن السلطات العراقية حرصت على ترتيبها يوم أمس على خلفية اتصال نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن السبت برئيس الحكومة العراقية نوري المالكي. أرادت أن تنقل رسالة أميركية عاجلة إلى دمشق، حرصت واشنطن على إيكال بغداد بها لما لها من «مونة» على سوريا.

أوساط رئاسة الحكومة العراقية تؤكد أن واشنطن حريصة على أن يلعب العراق دوراً مركزياً في المساعي الرامية إلى التوصل إلى حل سوري. يضاف إلى هذه الرغبة علاقة شخصية خاصة تربط بايدن بالمالكي، ربما راهنت عليها الإدارة الأميركية لتحقيق غايتها. الرسالة الأساس التي أراد بايدن إيصالها لدمشق عبر القادة العراقيين كانت ما يأتي: انصحوا النظام السوري بالتقاط الفرصة والتعامل بإيجابية مع جنيف 2 باعتباره بداية حوار وحل. كان هذا حرفياً ما قاله نائب الرئيس الأميركي، الذي تؤكد أوساط المالكي أنه سبق أن أبلغ المعنيين، منذ نحو شهرين، بقرار الإدارة الأميركية تغيير موقفها ووقف العمل على إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد.

موقف له لوازمه، على ما يفيد التفسير العراقي للرسالة. إقناع سوريا بالمشاركة في مؤتمر جنيف 2، يعني عملياً إقناعها بتخفيف شروطها للمشاركة في هذا المؤتمر، علماً بأن أصل قرار المشاركة سبق أن أعلن، ومن موسكو، خلال زيارة نائب وزير الخارجية فيصل المقداد لروسيا. على سبيل المثال، إصرار دمشق على أن تسمي ممثلها إليه. ليس المطلوب طبعاً أن يسمي الطرف الآخر هذا الموفد. وإنما ترى بغداد أنه لا مشكلة في تسمية شخصية غير مستفزة، لا تعطي الأطراف الأخرى حجة للمقاطعة.

يضيف التفسير العراقي إن واشنطن، عبر طلبها مشاركة النظام السوري في جنيف 2، ترى أن أي حل للأزمة السورية سيكون بين النظام ومعارضة الخارج، وبالتالي هي ترغب من دمشق في أن تمد الجسور وتعمّق الحوار مع هذه الأطراف. لا شك في أن الإدارة الأميركية تدرك بأن هذه المعارضة لا وزن لها، وبأن الثقل كله للمعارضة المسلحة الداخلية التي تهيمن عليها بالتيارات السلفية. تيارات تستشف بغداد أن تصفيتها باتت مطلباً أميركيا، ولو على يد النظام. إلا أن الزيارة لم تكن للمعلم وحده. كان لافتاً حجم الوفد الأمني الذي رافقه. لعل أهم الشخصيات فيه كان معاون نائب الرئيس السوري اللواء محمد ناصيف (أبو وائل) الذي يتولى ملف العلاقات مع العراق وإيران. المضيفون العراقيون تحدثوا عن أن الوفد السوري أبلغهم بأن الوضع الميداني داخل سوريا في طريقه إلى التغير بنسبة 90 في المئة لصالح النظام. «بداية الشهر السادس ستشهد تحولاً استراتيجياً» على هذا المستوى «سينعكس حتماً على مجريات جنيف 2». وفي رد على سؤال عما إذا كانوا يثقون بمقاربة كهذه، يقول المسؤولون العراقيون إن «ما يجمع العراق بسوريا اليوم يمكن وصفه بأنه وحدة مصير. لذلك، ليس من مصلحة السوريين أن يضلّلونا، ولا مصلحة لنا في أن نشكك بتقديراتهم، في النهاية لا نريد سوى المساعدة».

وكان بايدن قد أجرى اتصالاً هاتفياً بالمالكي بحث معه خلاله في ملفين: الأول، سوريا، وبينه الملف الأمني غربي العراق، حيث أعرب عن دعم واشنطن لجهود حكومة بغداد في مكافحة الإرهاب. وترغب الولايات المتحدة منذ اليوم الأول، في أن يمارس النظام العراقي سياسة النأي بالنفس على الطريقة اللبنانية. وتقول أوساط المالكي إن رئيس الحكومة أكد لبايدن مدى الترابط العضوي بين ما يجري في سوري والوضع العراقي، مشيراً إلى أن «التيارات السلفية في حال انتصارها في سوريا، فإن أبواب جهنم ستفتح علينا في العراق». أما الملف الثاني، فكان الأزمة السياسية الداخلية العراقية، حيث أكد بايدن للمالكي «ضرورة عدم دفع السنّة إلى تشكيل إقليم خاص بهم لأنه سيكون مرتعاً لتنظيم القاعدة». أزمة ناقشها أيضاً في اتصالات متزامنة مع رئيس البرلمان أسامة النجيفي، حاثاً إياه على «إدانة الإرهاب ونبذ المتشددين»، ورئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، حاثاً إياه على «اعتماد الحوار مبدأ لحسم الخلافات السياسية».

وقبل مغادرة المعلم بغداد، أكد أنه أبلغ المالكي «قرارنا من حيث المبدأ بالمشاركة في المؤتمر الدولي». وأضاف، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي هوشيار زيباري، إن مؤتمر جنيف ـ 2 «يشكل فرصة مواتية لحل سياسي للأزمة في سوريا»، مشدداً على

ما يجمع العراق بسوريا اليوم يمكن وصفه بأنه وحدة مصير (هادي ميزبان ـ أ ف ب)

الرياض ترفض أي دور للأسد... وفابيوس يضع «فيتو» ع

في سياق المواقف الرسمية لمجموعة «أصدقاء سوريا»، كرّرت الرياض موقفها الرافض لأي دور للرئيس بشار الأسد في المرحلة الانتقالية. سقف معارضي دمشق، الملازم لتحضيرات مؤتمر «جنيف»، أطلّ من الإمارات حيث أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس رفض وجود إيران فيه، في حين يلتئم اليوم اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل وأمامه ملف إنهاء الحظر على توريد السلاح إلى سوريا، في ظلّ خلافات عميقة بين أعضائه.

وجدّد وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، رفض بلاده أي دور للرئيس السوري بشار الأسد في مؤتمر «جنيف2». وقال، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الهندي سلمان خورشيد، «نحن مع الشعب السوري الذي عبّر بكل جلاء عن رغبته في ألا يكون لبشار الأسد أي دور، وكذلك الذين تلطخت أياديهم بالدماء، نؤيد ما يؤيده الشعب السوري». في المقابل، ردّت دمشق على تصريحات الفيصل بالتأكيد أن «وزير الخارجية السعودي أكثر ضآلة من أن يتحدث عن سوريا والسوريين». وأوردت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» على لسان مصدر إعلامي قوله إن «السوريين هم فقط من يقررون مصير بلادهم وشكل الحكم والإدارة، أما الذين لا لون لهم ولا طعم ولا رائحة، فالتاريخ سيحكم عليهم مقامرين متآمرين أجراء».

في السياق، عبّر وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، أمس، عن أمله بتحقيق تقدّم في مشروع «جنيف 2»، إلا أنه أبدى تحفظات حيال مشاركة إيران «التي لا ترغب في حل سياسي». وخلال زيارته للعاصمة الإماراتية أبوظبي، أعرب فابيوس عن أمله بأن يتفق وزيرا الخارجية الروسي سيرغي لافروف والأميركي جون كيري، خلال لقائهما في باريس اليوم، على الامور المتعلقة بعقد مؤتمر «جنيف 2».

وأعلن رئيس الوزراء الصيني لي كيكيانغ أمس، في برلين، أن بلاده منفتحة على أي حل سلمي يوافق عليه جميع الاطراف السوريين في إطار مؤتمر «جنيف-2». وقال، في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشارة الالمانية انجيلا ميركل، إن «الوضع حالياً في سوريا بالغ التعقيد وخطير. هذا الوضع يثير قلقاً كبيراً. يرى الجانب الصيني أن على المجتمع الدولي مجتمعاً أن يؤدي دوراً نشطاً وبنّاءً في حل هذا النزاع».

من جهة أخرى، أكد عضو مجلس الشيوخ الأميركي، جون ماكين، أنّ «الحل (في سوريا) من وجهة نظر أميركا لا يتضمن بشار الأسد». وأوضح ماكين أنّ «نوعية تدخل بلاده في الأزمة السورية يتمثل في إنشاء مناطق آمنة ومناطق حظر جوي لضمان إيصال المساعدات للسوريين».

في موازاة ذلك، أقرّ وزراء الخارجية في الاتحاد الأوروبي، في بروكسل اليوم، بأن السماح بتسليح مقاتلي المعارضة السورية لن يكون سهلاً وسط انقسام بين مؤيد للتسليح على غرار فرنسا وبريطانيا ومعارض تتقدمهم السويد والنمسا ومرحّب بنقاش الأمر مثل ألمانيا. ويؤكد مصدر أوروبي أن دول الاتحاد «متفقة على ضمان الوحدة الأوروبية حول العقوبات»، وكذلك على إرسال «إشارة سياسة واضحة» قبل انعقاد مؤتمر «جنيف 2».

وقد وضعت الخارجية الأوروبية وثيقة تتضمن سبعة خيارات تتراوح بين

دمشق: سعود الفيصل أكثر ضآلة من أن يتحدث عن سوريا والسوريين

اعرب فابيوس عن أمله في تحقيق تقدّم في مشروع «جنيف 2» (مروان نعماني ـ أ ف ب)

...ف 2»

أن «لا أحد ولا قوة في الدنيا تستطيع أن تقرر نيابة عن الشعب السوري مستقبل سوريا». وشدد المعلم على أن «الاتفاق الوحيد بين العراق وسوريا، وهو يصب في مصلحة الشعبين، هو أنه لا يمكن أن يكون العراق في محور أعداء سوريا»، مشيراً إلى أن «الدول الإقليمية التي تتآمر على سوريا هي ذاتها من يدعم الإرهاب في العراق». وتابع إن «مكافحة أفراد تنظيم القاعدة هي موضوع سوري عراقي، لأن الموجودين في سوريا هم امتداد للتنظيم الموجود في العراق، والعكس صحيح»، متمنياً «نجاح عمليات الجيش العراقي ضد أفراد تنظيم القاعدة، لأنها تضمن أمن الشعب العراقي وتساهم في مكافحة الإرهاب».

أما مكتب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، فقد وزع بياناً مقتضباً قال فيه إنه رحب خلال لقائه المعلم بقرار سوريا المشاركة في المؤتمر، مشدداً على أن «التوصل الى حل للأزمة السورية يجب أن يكون عبر الحوار وتجنب الحل العسكري لأنه طريق مسدود».

وأكد زيباري، في المؤتمر الصحافي، أن دول جوار سوريا بدأت تتأثر وتشعر بـ«التداعيات الخطيرة» على أمن المنطقة وسلامها، مجدداً موقف العراق بأن «العنف لا يمكن أن يحل المشاكل، ولا بد من إيجاد حل سلمي يتفق عليه السوريون أنفسهم من دون أن يفرض عليهم، وأن على السوريين اختيار النظام السياسي بأنفسهم». وأضاف إن «العراق على الأرجح سيكون حاضراً في مباحثات جنيف الثانية، وكان العراق حاضراً في مؤتمر جنيف الأول كدولة معنية بما يحصل في سوريا، وكانت له تداخلات حتى في المواثيق الدولية».

إلى ذلك، أعلن المعلم عن «قرار سوري بإعفاء المجموعات السياحية العراقية من تأشيرة الدخول الى سوريا اعتباراً من مطلع الشهر المقبل». وقال «نرحب بالسياح العراقيين... على أن يأتوا إلينا عبر المكاتب السياحية المعتمدة».

مؤتمر اسطنبول: بنود متعثرة

إيلي حنا

حين أصدرت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، هيلاري كلينتون، شهادة وفاة للمجلس الوطني السوري، في الأول من تشرين الأول الماضي، لأنه «يجب أن تكون هذه المعارضة ممثلة بأشخاص يتمتعون بخصال جيدة»، لم تكن تعلم أنّ المولود الجديد سيواجه سريعاً المشكلة ذاتها. لم يكن «حلاً لمرة واحدة» على الطريقة الأميركية المعتادة. «اتفقنا على أن نكون 40 في الائتلاف... وصلنا إلى الاجتماع، فرأينا 60»، يروي أحد أعضاء «الائتلاف» لـ«الأخبار».

سيطرة «الإخوان» على المجلس الوطني انسحبت نحو «الائتلاف» ليبقى الجسم المعارض يحمل بذور دائه القديم. لم يُجدِ «التلقيح». عند أول استحقاق، ظهرت الخلافات. كتل «المجلس الوطني» بقيت مسيطرة. «يرفع فاروق طيفور يده عند التصويت، فنرى عشرات الأيادي رفعت»، يقول محدثنا. منذ الاتفاق على تشكيل حكومة موقتة، والهيئة المعارضة لم تنعم بجلسة نقاش حقيقية. اكتفى «المعارضون» بتسجيل المواقف. أحمد معاذ الخطيب كان نجم المرحلة... مرحلة عدم الانسجام.

اليوم، يكمل «الائتلاف» يومه الخامس على التوالي من الاجتماعات. مدّد اللقاء ثلاثة أيام. لم يعد ترحيل جميع بنود جدول الأعمال ممكناً كالسابق. «التوسعة أولاً». بند لا فرار منه. التوسعة «ليصبح هناك قرارات متوازنة».

حتى يوم أمس، كان الاتفاق على إشراك 20 شخصاً في «الائتلاف»، على رأسهم المعارض ميشال كيلو و«قطبه الديموقراطي». «إضافة أعضاء جدد تعني المزيد من توسيع إطارنا المعارض»، بهدف تشكيل وفد أكثر تماسكاً في حال المشاركة في «جنيف 2»، أو على الأقل توسيع «الائتلاف» ليصبح أكثر تمثيلاً للمعارضين، يشير عضو «الائتلاف» لؤي صافي في حديثه مع «الأخبار».

صافي يردّ المشكلة في «جنيف 2» إلى النظام، لأنّ هذا الأخير لا يريد التفاوض، بل «الحوار»، كما قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم في العراق أمس. والحوار، بحسب صافي، لا يرتبط بمقررات مؤتمر جنيف الأول، «الذي يحكي عن تحوّل ديموقراطي ومفاوضات

> **أساس موافقة «الإخوان» على التوسعة أتى بعد فتح أبواب الخليج لهم**

انتقال السلطة».

مصدر من «الائتلاف» يروي أنّ أساس الموافقة على التوسعة أتى بعد فتح أبواب الخليج لـ«الإخوان» (السعودية أساساً). وبعد لقاءات بين «الإخوان» و«زملاء» لهم، كان السؤال الأساسي: ما هي المشكلة مع السعودية، لماذا فقط قطر؟ اذهبوا إلى السعودية وليس لديها أيّ مشكلة.

الزيارة تمّت، بحسب المصدر المعارض، الذي يروي أن موقف «الإخوان» أضحى أكثر ليونة باتجاه التوسعة، وهم «في صدد القيام بمراجعة لبعض مواقفهم». بقيَت المشكلة مع بعض الأنانيين الذين لا ينتمون إلى تنظيمات. والكلام هنا عن مصطفى الصباغ ومجموعته. الصباغ، بحسب المصدر، يرى في «الائتلاف» بقرة حلوباً ومكاناً لإبراز صورته. «رجل أعمال يدير ثورة؟»، يتساءل.

عضو «الائتلاف»، المجمّدة عضويته، كمال اللبواني، يرى في التوسعة الأمل الأخير لإبقاء «الائتلاف» على قيد الحياة. ويرى هذا الأمل عبر التوسعة وإعادة إنتاج نظام داخلي جديد، وإلا «الشرذمة والتفتيت». لسنا شركاء في أي قرار، ولم نكن كذلك، من مسألة الحكومة الموقتة حتى لجان الإغاثة، يضيف. التوسعة «تعطي المدنيين الثلث» داخل الائتلاف. لكن برأي اللبواني، النوايا الإيجابية تجعل المشاركة حاضرة.

ومن المنتظر، حسب صافي، أن يتمّ بحث مسألة الرئيس والهيئة الرئاسية اليوم، وهذا غير ممكن بحسب اللبواني في حال التوسعة، «لأنه يجب على الإطار الجديد بأعضائه الجدد انتخاب الرئيس، وإلا لا نكون قد فعلنا شيئاً».

وبالتالي، يجب تأجيل مسألة الرئيس الى اجتماع آخر كي يحضر الأعضاء الجدد والأعضاء المجمدة عضويتهم، وسوى ذلك نعود الى نقطة الصفر، يلفت اللبواني. وعن «جنيف 2»، يروي اللبواني أننا أمام ثلاثة احتمالات:

أولاً، أنّ واشنطن باعت الثورة السورية، ورضخت لروسيا ولحليفها (الرئيس بشار الأسد) وهذا ما سيرفضه الثوار ويتابعون الحرب. أو احتمال نجاح مؤتمر جنيف، مع رحيل الأسد وإيجاد صيغة للحفاظ على ماء وجهه. والاحتمال الأخير، «وهو المرجح»، الانتقال إلى العمل العسكري وتسليح المعارضة بشكل نوعي، بعد استنفاد جميع الوسائل السلمية والسياسية.

...على طهران

تجديد العقوبات الحالية ورفع للحظر عن الأسلحة يترافق مع ضمانات بعدم وقوعها في أيدي «الجهاديين».

في غضون ذلك، أعلن وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي أنّ بلاده «لم ترسل البتة قوات عسكرية إلى سوريا ولن تقوم بذلك أبداً. وهي لا تؤمن بإرسال قوات عسكرية إلى سوريا استناداً إلى سياستها» لحل النزاع السوري.

في سياق آخر، أعلن عضو «الائتلاف»، عبد الأحد سطيفو، أنّ المطرانين (مطران حلب للروم الأرثوذكس بولس يازجي ومطران السريان الأرثوذكس يوحنا إبراهيم) اللذين خطفا في شمال سوريا الشهر الماضي هما في صحة جيدة. وأضاف، عضو اللجنة التي كلفها الائتلاف لملاحقة قضية المطرانين، أنّ «المعلومة الوحيدة الأكيدة بالنسبة إلينا هي قيام طبيب بزيارة المطرانين قبل يومين أو ثلاثة». ولفت إلى أنّ اللجنة فشلت في إجراء اتصال مباشر مع الخاطفين، موضحاً أنها «تتلقى الكثير من المعلومات المتناقضة حول هوية الخاطفين ومطالبتهم بدفع فدية».

إلى ذلك، كشفت صحيفة «لوموند» الفرنسية، نقلاً عن وكالتي الاستخبارات الداخلية والخارجية الفرنسيتين، أنّ ما يتراوح بين 180 و200 مواطن فرنسي سافروا إلى سوريا في العام الماضي للمشاركة في الحرب الدائرة إلى جانب المعارضة المسلحة، عاد منهم 20.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

«الريحانية»... دروس وعبر لمن يريد

اسطنبول ـ **حسني محلي**

بعدما أضطر أول من أمس إلى زيارة الريحانية، وتحت ضغوط أحزاب المعارضة التي اتهمته بتجاهل القضية، أعلن رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، أنهم لن يكونوا طرفاً في أي حرب طائفية أو عرقية في تركيا أو المنطقة. وقال زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليجدار أوغلو، إن أردوغان خاف من زيارة المدينة بسبب ردود الفعل المحتملة من سكانها عليه، وهو السبب الرئيسي المباشر وغير المباشر على ما حدث في الريحانية، وما يحدث في المنطقة الحدودية. وأشار الى أن تلك المنطقة تحولت الى مرتع خصب للجماعات الإرهابية المدعومة من حكومة أردوغان، الذي وصفه بأنه «رأس الإرهابيين الذين يدربهم ويرسلهم الى سوريا».

ولم يهمل كليجدار أوغلو الإشارة الى حساسية الوضع السياسي والاجتماعي في مدينة الريحانية وولاية هاتاي (أنطاكيا) التابعة لها، حيث إن أغلبية سكان المحافظة هم من العلويين، فيما معظم سكان الريحانية من السنة، واختيارها كمكان للتفجيرات له معان كثيرة. ويفسر ذلك ردة فعل أردوغان العنيفة، عندما سرب أحد مواقع الإنترنت تقريراً لجهاز الاستخبارات العسكرية محذراً الحكومة قبل أسبوعين من احتمال وقوع مثل هذه التفجيرات. وقال التقرير إن 4 سيارات مفخخة قد انطلقت من مدينة الرقة السورية باتجاه الأراضي التركية ودخلتها بشكل سري، وهي تابعة لجماعة «النصرة» الإرهابية.

وأثار هذا الخبر ردود فعل عنيفة لدى أردوغان ووزير خارجيته أحمد داود أوغلو، الذي جمع عدداً من الإعلاميين الأتراك في جلسة مغلقة حاول خلالها استعادة الثقة، التي تزعزعت بعد زيارة أردوغان لواشنطن. وهو ما كان واضحاً في تصريحات الرجلين التي حملت لهجة طائفية، حيث اتهما حزب الله وإيران بدعم النظام العلوي الطائفي في سوريا.

وجاءت تصريحات نائب رئيس الوزراء بكير بوزداغ، أمس، لتضع النقاط على الحروف في موقف أنقرة الطائفي، حيث «وصف حزب الله بأنه حزب الشيطان» كما دعا طهران ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الى التخلي عن مواقفهما الطائفية والعدوانية الخطيرة».

وفي الوقت التي كانت فيه ملامح الغضب واضحة على وجهه، خلال خطابه في الريحانية وهو يحاول رفع معنويات المعارضة السورية وأتباعها في الداخل، حيث قال إن «الشعب السوري سينتصر على الظالم والمجرم بشار الأسد»، تحدث أردوغان عن وثائق وأدلة أكيدة تبين بوضوح علاقة النظام السوري بالأسماء والأجهزة في ما يتعلق بتفجيرات الريحانية، في إشارة منه الى اعترافات مواطنين أتراك تم اعتقالهم بتهمة تورطهم بالانفجارات المذكورة.

وتجاهلت وسائل الإعلام التركية أقوال أردوغان هذه، وقالت إنها جاءت للتصدي لتقرير جهاز الاستخبارات العسكرية الذي تحدث عن تورط «جبهة النصرة».

وجاء فشل المعارضة السورية في اجتماعها في اسطنبول بالاتفاق على موقف موحد للمعارضة في موضوع المؤتمر الدولي، ليضع أردوغان في مأزق آخر بالنسبة إلى سياساته الخاصة بسوريا.

أعلن أردوغان، أنه لن يكون طرفاً في أي حرب طائفية في تركيا أو المنطقة (أ ف ب)

قضية

الإدارة اللبنانية بلا رأس... وحبل التعاقد على الجرار

نحو شهرين ونيف مضى على إحالة رئيس مجلس الخدمة المدنية القاضي خالد قباني على التقاعد. المجلس مشلول وعاجز حتى عن إجراء المباريات ولا ينطبق عليه مبدأ تسيير المرفق العام، فيما الإدارة اللبنانية في مهبّ التعاقد الوظيفي

أحيل خالد قباني على التقاعد في شباط الفائت

فاتن الحاج

يفرض التعاقد الوظيفي نفسه أمراً واقعاً مع استمرار شلّ هيئة مجلس الخدمة المدنية، رأس الإدارة في الدولة اللبنانية. ففي التعليم الرسمي مثلاً، يطاول التعاقد ثلث أساتذة التعليم الثانوي ونصف أساتذة التعليم الأساسي ونحو 90% من أساتذة التعليم المهني.

وبتجميد مباريات دخول ملاك التعليم الثانوي الرسمي التي أعلنها المجلس أخيراً بعد صدور مرسوم بشأنها في مجلس الوزراء، علت صرخة رابطة الأساتذة للضغط باتجاه «اعتماد أولوية تسيير المرفق العام المتمثل هنا بمجلس الخدمة المدنية، العاجز حتى عن إجراء المباراة لإدخال موظفين وأساتذة في الملاك، بينما يستمر بازار التعاقد الوظيفي على حساب حقوق المتعاقدين الحاليين والوظيفة العامة وديمومة العمل».

ومع ذلك، ليست مباريات دخول الأساتذة في الملاك وحدها التي تجمّدت بشغور مركز رئاسة المجلس الذي كان يشغله الوزير السابق د. خالد قباني، المحال على التقاعد من سلك القضاء منذ 13 شباط الماضي، من دون أن يعيّن أحد مكانه، لا بالوكالة ولا بالأصالة، بل كل القرارات والمعاملات التي تحتاج إلى توقيع من هيئة مكتب المجلس المكوّنة من الرئيس والعضوين: رئيس دائرة الموظفين أنطوان جبران ورئيسة إدارة الأبحاث والتوجيه نتالي يارد. ومن بين القرارات التي علقت بخروج قباني، أربعة مراسيم لأربعة سفراء معينين في الخارج، سوّيت قضيتهم أخيراً.

استقالت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي إذاً في 22 آذار الماضي، أي بعد شهر وأسبوع من تقاعد قباني ولم تعيّن بديلاً من الرجل. ولا يبدو أن هناك إشارات إلى إبصار حكومة الرئيس تمام سلام النور في المدى المنظور، ما يعني أن المجلس مشلول إلى أجل غير مسمى.

لكن ليست المرة الأولى التي يواجه فيها المجلس وضعاً مماثلاً في تاريخه، بل وقع ذلك مرات عدة وامتدّ الأمر لأشهر طويلة، يقول لـ«الأخبار» أنطوان جبران. ويشرح أنّ القرارات الأساسية تتخذها وتوقعها الهيئة مجتمعة بكامل أعضائها، لا الرئيس وحده، مشيراً إلى

> **القرارات الأساسية توقعها هيئة المجلس لا الرئيس وحده**

أنّ المشكلة ليست في غياب الرئيس بل في عدم اجتماع الهيئة، أي إنّه لو صدف أن شغر منصب أحد العضوين، فسنقع على النتيجة نفسها، وقد سبق أن حدث ذلك في إحدى المرات.

هكذا، قرر المجلس مثلاً تعليق المباريات التي كان قد أعلنها لدخول ملاك التعليم الثانوي الرسمي، علماً بأن الأساتذة كانوا قد بدأوا بتقديم الطلبات فعلاً وفي معظم المواد. هنا يلفت جبران إلى أننا «نستطيع أن نستقبل طلبات، لكن لا يمكننا أن نحدّد المقبولين في المباراة أو نصدر النتائج».

ويتحدّث القاضي غالب غانم عن ثغرة في التشريع تتمثل بعدم تطبيق مبدأ عام في القانون الإداري هو «تسيير المرفق العام». يستبعد أن يكون هناك، بحسب التشريع الحالي، أي حل أو فتوى قانونية من دون تعيين وكيل أو أصيل في مجلس الوزراء. يجيب بالنفي عن سؤال ما إذا كان رئيس الجمهورية يستطيع أن يدعو إلى اجتماع استثنائي لحكومة تصريف الأعمال لتعيين الوكيل تحت عنوان «وقف الشلل في الإدارة العامة».

الرئيس السابق لمجلس شورى الدولة السابق القاضي يوسف سعد الله الخوري يرى هو أيضاً أنّ أفق الحل مسدود؛ إذ لا تنطبق على مجلس الخدمة المدنية الظروف الاستثنائية، لافتاً إلى أنّ السلطة المختلفة على تعيين زيد أو عمرو هي المسؤولة عن هذا الفراغ الذي لا يطاول المجلس فحسب، بل كل المرافق العامة المعطلة بغياب تأليف الحكومة.

وفي السياق، يقرّ المطلعون على الملف بأنّ الأمر يتخذ طابعاً سياسياً، بل طائفياً ومذهبياً، وعدم السماح لشخص من طائفة أخرى بتولي المنصب حتى ولو بالوكالة أكثر من كونه دستورياً، و«إلّا فما الذي يفسّر عدم إدراج مادة في مرسوم تعيين كل من قباني ورئيس التفتيش المركزي القاضي جورج عواد تنص على أن ينوب أحدهما عن الآخر إذا غاب أو شغر المنصب كما كان يحصل في أوقات سابقة». وفي انتظار أن تتفق الأحزاب على رئاسة المركز الشاغر الذي ينتمي إلى الفئة الأولى، يتزايد الانهيار والتدهور في مؤسسات الدولة وتتعطّل مصالح الناس.

تقرير

عيد المقاومة والتحرير يحمل صيدا إلى مليتا

احتفل الجنوبيون أول من أمس بعيد المقاومة والتحرير من خلال سلسلة نشاطات عمّت المناطق، كان أبرزها زيارة صيداوية لمَعلَم مليتا ومباراة دولية في الشطرنج في ميس الجبل

آمال خليل

اختارت «جمعية الأدب والثقافة» في صيدا الاحتفال بعيد المقاومة والتحرير في معلم مليتا الجهادي، فنظمت يوماً ترفيهياً طويلاً تخلّله رالي التحدي شارك فيه 120 شاباً وشابة من المدينة. نشطاء الجمعية دعوا إلى المشاركة عبر صفحة الجمعية على فايسبوك وعبر الاتصال الشخصي وعبر توزيع دعوات عامة. ومع ذلك، فإن المشتركين المئة والعشرين قابلهم عدد مماثل عدل عن الأمر بسبب تحرّكات الشيخ أحمد الأسير وتداعياتها صيداوياً.

إطار النشاط الترفيهي لم يكن كافياً لدى هؤلاء أو لدى عائلاتهم ليكسروا الحاجز المذهبي والعدواني الذي اصطنعه الأخير وإخوانه ضد حزب الله والمقاومة، إذ منعت حوالى عشرين عائلة من مناصري الأسير أولادها أمس من المشاركة في الرالي، كرد فعل على ما أشيع مساء أول من أمس عن إشكال بين حراس مربعه الأمني في عبرا ومسؤول سرايا المقاومة اللبنانية في صيدا، فيما فضّل آخرون عدم المشاركة حتى لا يحملوا «وزر صيت زيارة معلم حزب الله في محيطهم المعبّأ ضده ويشتروا عداءه».

لكن الجمعية أصرّت على الاحتفال بالعيد بين ربوع المعلم لما يمثله من مشهد متكامل لأسباب النصر والتحرير. وكان لافتاً تباين انتماءات المشاركين صيداوياً، خصوصاً من أجواء تناصب العداء أحياناً للحزب. هؤلاء رغبوا في استطلاع المكان الذي ربما لن يتمكنوا من زيارته برفقة عائلاتهم. جالوا في المعلم بمفردهم من دون دليل قد يحكي لهم روايات يسمعون نقيضها في مكان آخر. شاهدوا فيلماً قصيراً تحدث فيه السيد حسن نصرالله عن قيمة المكان الذي كان موقعاً للمقاومة. اختلف الحضور بين مصفق بحماسة لإطلالة السيد وبين خائف أو ربما حذر. فئة زائري مليتا للمرة الأولى، وهم كثر، فوجئوا بنظافة المعلم وترتيبه وسحره وجمال الطبيعة المحيطة به. وقد وعدوا بنقل «انطباعهم الإيجابي عن الحزب إلى محيطهم المعادي، ولو على صعيد النظافة في الحد الأدنى».

وكانت صيدا بجناحها الوطني قد أضاءت شعلة التحرير في ساحة الشهداء ليلة العيد، في إطار احتفال دعا إليه التنظيم الشعبي الناصري والحزب الديموقراطي الشعبي. عريف الاحتفال عاطف الإبريق استذكر شهداء المدينة على درب التحرير، من معروف ومصطفى سعد وديب عكرة وخضر سكيني إلى رشيد بروم وباسم شمس الدين وفضل سرور وجمال الحبال... أما الأمين العام للتنظيم أسامة سعد فقد أكد «رفض طعن المقاومة في الظهر في صيدا التي كانت في طليعة مسيرة التحرير»، لافتاً إلى أن «الإحصاءات دلّت على أن صيدا سجلت أعلى نسبة للعمليات ضد جيش الاحتلال الصهيوني في المناطق اللبنانية».

أما في القرى المحررة، فقد امتزجت فرحة العيد بغصة الشهادة التي تجددت في الكثير منها. كفركلا شهدت أمس آخر مواكب التشييع واحتضنت ابنها علاء فقيه، في الوقت الذي تتّحد فيه جميع القرى في رفع اللافتات والرايات الصفراء وصور الشهداء الجدد الذين توافدوا في الأيام الماضية. مع ذلك، ازدحمت القرى بأبنائها المقيمين خارجها والمغتربين الذين اجتمعوا في مسقط رأسهم على مائدة العيد. وفي حين ألغى عدد من الهيئات والبلديات احتفالاته للمناسبة بسبب استشهاد عدد من أبناء المنطقة في سوريا، نصب الحزب السوري القومي الاجتماعي عند بوابة فاطمة حاجز محبة ووزع الحلوى على المارة. ونظم الحزب الشيوعي احتفال التحرير في مركز حولا الثقافي. وكان حزب الله والجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين أقاما حفل استقبال في قاعة معتقل الخيام. وفي بنت جبيل، نظمت حركة أمل احتفالاً حاشداً. أما المناورة الكبرى التي أطلقها العدو الإسرائيلي صباح أمس تحت اسم (نقطة تحول 7) على طول الحدود الجنوبية، فلم تسترع انتباه الأهالي. ففي ساحة بنت جبيل على سبيل المثال، عيّد أطفال المنطقة تحت الشمس في الكرمس الترفيهي الذي نظمته البلدية.

وفي ميس الجبل (داني الامين) نظّمت البلدية مباراة دولية في الشطرنج، في مجمّع الامام الرضا في البلدة، وذلك بإشراف الاتحاد اللبناني للشطرنج ومشاركة 88 لاعباً محترفاً، من بينهم الأساتذة الدوليون بارسوف وتيغران تواتانيجيان وتوسينكو والاستاذ الدولي وبطل لبنان السابق فادي عيد وأستاذ الاتحاد الدولي وبطل لبنان أحمد نجار، إضافة الى ممثلين عن منتخب الجيش اللبناني. كذلك شارك عدد من اللاعبين الصغار، تحت 14 سنة، من بينهم بطل العرب للصغار إبراهيم شحرور.

وعد الصيداويون بنقل انطباعهم الإيجابي عن مليتا إلى أهاليهم (الأخبار)

تقرير

الضنّية تُصيّف باكراً: ملجأ للنازحين

بدأ موسم الاصطياف في الضنية قبل موعده بأشهر، بعدما باتت أغلب بلدات الاصطياف وقراه في الضنية تعجّ باللاجئين، سوريين وطرابلسيين، حتى لم يعد ممكناً العثور على شقة للإيجار

عبد الكافي الصمد

سببان رئيسيان جعلا موسم الاصطياف في الضنية يبدأ باكراً. الأول هو قدوم مئات العائلات السورية إلى المنطقة، والثاني الاشتباكات التي تشهدها مدينة طرابلس منذ أسبوع، ما جعل مئات العائلات الطرابلسية تفضّل الخروج من المدينة نحو أماكن أكثر أمناً.

فمنذ اندلاع الأزمة في سوريا قبل أكثر من سنتين، بدأت بعض العائلات السورية تصل تباعاً إلى الضنية، أكثرها كان يأتي ليقيم عند أقارب لهم من عمّال سوريين يعملون في المنطقة منذ سنوات. لاحقاً، مع تزايد أعداد النازحين السوريين إلى لبنان، بدأت بعض الجمعيات والهيئات الخيرية والأفراد، تساعد عائلات سورية نازحة في المجيء إلى الضنية والإقامة فيها، وخصوصاً في بلدات عاصون وبقاعصفرين ومنطقة البيّاض في كفرحبو، الواقعة على الطريق الرئيسية التي تربط الضنية بطرابلس.

العائلات السورية النازحة والمقيمة في الضنية وصل عددها إلى أكثر من 3 آلاف، وفق إحصاء أوّلي أجراه اتحاد بلديات الضنية الشهر الماضي، وهو عدد لا يستهان به على مختلف الصعد، وخصوصاً بعد ظهور ملامح أزمات اجتماعية وصحية بينهم، منها ظهور مرض الجرب بين بعض النازحين، وتحمّل بلديات المنطقة جانباً من أعباء إقامتهم، فضلاً عن منافستهم اليد العاملة المحلية في أكثر من مجال.

غير أن عاملَين أسهما في تخفيف أعباء إقامة النازحين السوريين عن كاهل المنطقة، الأول نتيجة المساعدات التي تصلهم، نقداً أو على شكل مواد غذائية

> وأهالي الضنية ينتقلون للإقامة في شاليهات على البحر

وبعض الحاجيات، والثاني وجود عائلات مرتاحة مادياً بين النازحين، وإن كانت نسبتها قليلة، استأجرت شققاً وسيارات.

في ظلّ هذا الوضع الذي سبق قدوم فصل الصيف بأسابيع، اندلعت الاشتباكات في طرابلس في 19 الجاري، الأمر الذي دفع مئات العائلات الطرابلسية إلى النزوح من مناطق الاشتباكات نحو مناطق أكثر أمناً، ومنها الضنية. وكانت العائلات الطرابلسية تتجه صعوداً نحو الضنية طوال الأسبوع الماضي، لتشهد في نهايته حركة كثيفة.

يوضح خالد طبيخ الذي يقيم كل سنة في بلدة بقاعصفرين، أن عائلته حثّته على الصعود قبلها إلى البلدة وتهيئة المنزل الذي تستأجره، «للإقامة فيه أياماً بعيداً عن أجواء التوتر في مدينة طرابلس، وارتفاع درجة الحرارة كذلك».

ويؤكد سليم المقدّم أنه لم يكن يصعد في مثل هذه الأيام إلى الضنية سابقاً، بل ينتظر حتى منتصف شهر حزيران، «لكن الاشتباكات في طرابلس دفعتني وعائلتي إلى أخذ قسط من الراحة والهدوء بعيداً عن أجواء التوتر والقلق».

أما إبراهيم صالح الذي اعتاد أن يقصد الضنية حتى في فصل الشتاء، فيوضح أن بلدة بقاعصفرين التي يقيم فيها «أصبحت تعجّ بالنازحين السوريين إلى جانب مصطافي طرابلس، وأن شوارع البلدة ومقاهيها ومطاعمها تظل تغصّ بالحركة حتى ما بعد منتصف الليل». لكن «العجقة» التي يحدثها النازحون السوريون في الضنية تعود أسبابها إلى أن عائلات عدّة تقيم في شقة واحدة، إذ نادراً ما يُعثَر على عائلة سورية نازحة مقيمة في شقة واحدة، بعد ارتفاع إيجارات الشقق على نحو لافت في الأيام الماضية.

ازدهار سوق الإيجارات دفع أحد المواطنين الطرابلسيين إلى تأجير منزله الصيفي في بلدة عاصون لعائلة سورية نازحة، بمبلغ يوازي ضعفي المبلغ الذي يدفعه، ما عدّها «تجارة رابحة». وعندما سئل إلى أين سيذهب بعائلته خلال الصيف، أجاب: «أبحث عن شقة أخرى، أو أستأجر شاليه على البحر!».

متفرقات

9 أعضاء يطرحون الثقة برئيس بلدية طرابلس

تقدم 9 أعضاء في بلدية طرابلس من محافظ الشمال ناصيف قالوش بطرح الثقة برئيس البلدية نادر غزال (الصورة)، مع اقتراب موعد انتصاف ولاية المجلس البلدي الشهر المقبل، ما يعني إما نزع الثقة عن غزال وانتخاب رئيس بديل له، أو استمراره في منصبه حتى نهاية ولايته في العام 2016. وكان طرح الثقة بغزال منتظراً بسبب الخلافات التي نشبت بينه وبين الأعضاء منذ تسلمه مهامه، ما أدى إلى شلّ العمل البلدي في طرابلس وانعكاس ذلك سلباً على الحياة في المدينة. وفيما تحتاج هذه الخطوة قانونياً إلى موافقة ربع أعضاء المجلس، أي 6 فقط، فإن 9 أعضاء طرحوا الثقة وتوزعوا على القوى السياسية كافة وهم: عربي عكاوي، أسامة الزعبي، فضيلة فتال، جلال بقار، جان الشاطر، سميرة بغدادي، حسام الشهال، خالد صبح وأحمد قمر الدين. ويحتاج نزع الثقة من غزال إلى تأمين موافقة نصف أعضاء المجلس زائداً واحداً، أي 13 عضواً، وهو عدد متوافر، لأن عدد المعارضين للرئيس داخل المجلس البلدي يقترب من الثلثين، إلا إذا استطاع غزال في الأيام القليلة المقبلة إقناع السياسيين بالضغط على الأعضاء المقربين منهم لعدم استبداله.

بلدية سعدنايل تجدد الثقة برئيسها

جددت بلدية سعدنايل الثقة برئيسها الحالي خليل الشحيمي. فبعد اجتماع عقد بغياب الأخير، اتخذ 9 أعضاء من المجلس البلدي القرار انطلاقاً من «حرصنا على مصلحة البلدة واستكمال المشاريع التي وضعت قيد الدراسة والتنفيذ». هكذا، منحت الأكثرية في المجلس البلدي الثقة للرئيس، خلافاً للاتفاق الذي حصل عند تأليف اللوائح قبل 3 سنوات، والذي كان مقرراً فيه تولي محمد رحيمي الدورة الثانية من الرئاسة. وعلمت «الأخبار» أن أعضاء المجلس البلدي توافقوا على انتخاب رياض صوان نائباً للرئيس، بدلاً من نديم الشوباصي الذي كان قد استقال من منصبه، التزاماً منه بالاتفاق نفسه.

حريق في مكب النفايات في صيدا

شب أمس حريق في الجزء الغربي من مكب النفايات في مدينة صيدا، حيث سارعت فرق الإطفاء التابعة للبلدية والدفاع المدني لإخماده ووقف الأضرار البيئية الناجمة عن انتشار سحب الدخان الملوثة التي حملتها الرياح وغطت الأطراف الجنوبية للمدينة. يذكر أن ارتفاع الحرارة وانبعاث غاز الميثان من مكب النفايات يساعدان على وقوع الحرائق من حين لآخر. لذلك تعمل بلدية صيدا من أجل التخلص من هذا المكب وإزالته بصورة نهائية وتخليص المدينة ومنطقتها من هذه الكارثة البيئية. ووقعت اتفاقية البدء بأعمال إزالته قبل نحو شهر، حيث تستغرق هذه الأعمال نحو 30 شهراً من تاريخ توقيع الاتفاقية، برعاية وإشراف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووفقا لمواصفات بيئية عالمية.

احتراق 12 خيمة للعمال السوريين

وقع إشكال حصل بين أفراد من عائلة ضناوي وعمال سوريين، في خراج منطقة عرقة العقارية، تطور إلى عراك بالأيدي وتضارب وإطلاق بعض الأعيرة النارية من سلاح صيد، ما أسفر عن احتراق 12 خيمة من خيام العمال السوريين، وقد حضرت إلى المكان سيارات إطفاء وعناصر من قوى الأمن الداخلي.

غرق على شاطئ طرابلس

غرق أربعة شبان في محلة شاطئ الميناء، وتمكن المواطنون من انتشال ثلاثة منهم فيما توفي الرابع وهو أحمد ياسين. وحضرت فرق الصليب الأحمر إلى المكان وعملت على إنقاذهم.

جوائز مسابقة اللامركزية الإدارية والبلديات

حاز الطالب جو طعوم من مدرسة السان جورج ـ بصاليم المرتبة الأولى في مسابقة «اللامركزية الإدارية والبلديات»، فيما تقاسمت المرتبة الثانية كل من ماري لويز بشارة من مدرسة سيدة السلام ـ الدورة ودجولي الفليطي من ثانوية الضبية الرسمية. أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب الياس لطوف من مدرسة سيدة السلام ـ الدورة وماري جو بشارة من ثانوية اللواء جميل لحود الرسمية ـ بعبدات وجويل صوما من ثانوية الضبية الرسمية ومغري جيلاقيان من مدرسة دير بزمار الثانوية.

وقد وزعت جوائز على الطلاب الفائزين في احتفال أقيم في فندق البستان، في اطار الحملة المدنية من أجل اللامركزية الإدارية التي نظمتها هيئة تطوير العمل البلدي بالتعاون مع وزارتي الداخلية والتربية وشارك فيها 116 طالباً من مدارس المتن.

نما احتياطي مصرف لبنان من العملات الأجنبية على نحو ملحوظ بحلول منتصف أيار الماضي، نتيجة إعادة تصنيف بعض البنود والاستفادة من الأزمة القبرصية

37,05

مليار دولار

بلغ عدد السياح إلى لبنان حتى نيسان الماضي هذا المستوى بتراجع نسبته 13,8٪ مقارنة بالفترة نفسها من عام 2012، مع العلم بأن السياح العرب يمثلون 35٪ من الإجمالي

376561

سائحاً

سجلت واردات لبنان تراجعاً بنسبة 2,1٪ خلال الأشهر الأربعة الأولى إلى هذا المستوى، فيما نمت الصادرات بنسبة 8,9٪ إلى 1,6 مليار دولار، ما أدى إلى تقلص العجز 4,8٪

7,4

مليارات دولار

تحقيق

«مارلبورو» سقطت عن العرش!

سقطت «مارلبورو» عن عرش مبيعات الدخان في لبنان بعدما تراجع استهلاك أصنافها بنسبة 38%، فقرّرت الشركة المصنعة تعويض خسائرها بزيادة سعر العلبة الواحدة 250 ليرة

محمد وهبة

لاحظ مستهلكو الدخان، الأسبوع الماضي، ارتفاع سعر علبة الدخان من جميع أصناف «مارلبورو» بقيمة 250 ليرة، أي بزيادة نسبتها 9%، ليصبح سعر مبيع العلبة الواحدة في السوق 3000 ليرة. مصادر مطلعة على سوق الدخان، عزت هذا الارتفاع إلى سعي الشركة المصنعة «فيليب موريس» إلى تعويض تراجع مبيعاتها في لبنان بنسبة 38% بعد خلاف مع إدارة حصر التبغ والتنباك في لبنان «ريجي» والصراع بين شركات الدخان على زيادة حصصها السوقية في سوريا والمنافسة التي تمثلها سيجارة «سيدرز» المصنعة محلياً.

تواتر إلى «الأخبار» أكثر من رواية عن أسباب ارتفاع أسعار أصناف «مارلبورو». في البدء، عُزي السبب بين المطلعين على سوق الدخان إلى أنه مسار «عادي» تتبعه الشركات المصنعة للدخان والمتعاقدة مع «ريجي» على توريد الكميات، فيما يحق لها المطالبة بزيادة سعرية واحدة سنوياً، على أن تكون مبررة. وقال المطلعون إن شركة «فيليب موريس» طلبت قبل فترة زيادة أسعار كل أصناف سجائر «مارلبورو» بقيمة 250 ليرة للعلبة الواحدة، وبما أن طلبها جاء مبرراً بارتفاع الكلفة، لم يأخذ النقاش في الأمر وقتاً طويلاً، وأقرت الزيادة.

هذه الرواية ليست إلا جانباً من العلاقة المضطربة بين إدارة الحصر و«فيليب موريس». فما حصل خلال الأشهر الخمسة الأخيرة بين الطرفين كشف عن أنياب الشركة المورّدة وأطماعها في زيادة أرباحها، سواء لجهة زيادة السعر والاستفادة من الكميات المهرّبة إلى السوق السورية، ولمحاربة الإنتاج الوطني من الدخان الذي بدأ يمثّل عنصر منافسة قوياً بعدما زادت إدارة الحصر إنتاج سيجارة «سيدرز» إلى نحو 15 ألف صندوق شهرياً، أو ما يعادل 180 ألف صندوق سنوياً.

وبحسب مصادر مطلعة، بدأت القصّة قبل أشهر في إطار النزاع على حصّة في السوق السورية التي باتت تعتمد على دخول أصناف «مارلبورو» مهرّبة من لبنان والعراق وتركيا والأردن.

ويروي المطلعون، أن «فيليب موريس» كانت تسعى إلى زيادة سعر أصنافها في لبنان منذ فترة بعدما تبيّن لها أن سعر علبة «مارلبورو» في سوريا أعلى بنحو 4 أو 5 مرات مما يباع في لبنان، وبالتالي كانت تستهدف من طلب زيادة السعر زيادة أرباحها من المبيعات التي تذهب إلى سوريا.

لكن ما الذي يميّز لبنان عن باقي الدول التي يدخل منها دخان مهرّب إلى سوريا حتى تركّز «فيليب موريس» عليه؟ لا شكّ أن هناك مجموعة من الظروف التي تضع لبنان في هذا الموقع. فبحسب المطلعين، تهريب الدخان من لبنان في اتجاه سوريا أكثر نشاطاً من باقي الدول التي تجاور سوريا، والحدود اللبنانية هي الأقرب إلى المناطق المدينية الكبرى في سوريا مثل العاصمة دمشق، حيث مستوى الدخل مرتفع، ما يزيد قدرة السكان على استهلاك الدخان الأجنبي المستورد المرتفع الثمن. وقد شهدت هذه «الميزة» اختباراً خلال الفترة الماضية عندما حاول التجّار الأردنيون الدخول على خطّ التهريب، فلم يكن الأمر مثمراً بالنسبة إليهم، لا بل إن هذه الخطوة دفعت شركات

تراجعت مبيعات «مارلبورو» بنسبة 38%، ما يفقد الشركة 150 ألف صندوق سنوياً (أرشيف ــ الأخبار)

بنك فرعون وشيحا ش م ل

الميزانية العمومية المدققة والموقوفة بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٣١ والموافق عليها من الجمعية العمومية العادية المنعقدة بتاريخ ٢٦ نيسان ٢٠١٣

منذ ١٨٧٦

الرأسمال ل.ل / ٤٠,٨٥٧,٦٠٠,٠٠٠ /

سجل تجاري ٣٤ بيروت

(الرقم على لائحة المصارف: ٣٥)

مجلس الادارة

رئيس مجلس الادارة – المدير العام
السيد ناجي فرعون

نائب رئيس مجلس الادارة
الدكتور مروان اسكندر

عضو – مدير عام
السيد غسان الياس مهنا

أعضاء
الآنسة بيرين فرعون
المهندس هنري حلو
السيد جوزف سركيس
السيد ايلي فرحات

مفوضو المراقبة
السادة سمعان - غلام وشركاهم
KPMG

المستشار القانوني
الاستاذ ايلي جرجس مرهج

الموجودات	٢٠١٢ / ل.ل.	٢٠١١ / ل.ل.
الصندوق ومؤسسة الاصدار	٧٤,٢٧١,٢٥٥,٧٥٧	٦٧,٤٣٢,١٢٠,٩١٩
المصارف والمؤسسات المالية	٤٩,٦٧١,٦٨١,٧١٢	٤٩,٠١٠,٣٨٩,٣٦٨
ادوات دين وموجودات مالية اخرى بالقيمة العادلة مقابل حساب الارباح والخسائر FVTPL	٧٧٠,٥٤٤,٦٣٥	–
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة	١٢٢,٧١٢,٣٤٠,٠٩٧	١١٦,٥١٩,٧٢٤,٤٥٥
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة بالكلفة المطفأة	٢٣٦,٦٦٧,٠٩٨	٤٦,٧٩٤,١٤٢
مدينون بموجب قبولات	٨٣٦,٢٤٦,٢٧٠	١,٩٤٣,٧٣٥,٢٤٢
ادوات دين بالكلفة المطفأة	١٦٢,٣٣٥,٣٢٥,٢٠٠	١٥٢,٢٥٨,٩٣٨,٣٨٣
اسهم وحصص بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الاخر FVTOCI	١٧,٩٥٧,٥٠٠	١٧,٩٥٧,٥٠٠
حصص ومساهمات في الشركات التابعة والزميلة	١٠,٦٤٧,٩٧١	١٠,٦٤٧,٩٧١
اصول مأخوذة استيفاء لديون	٤٦,٩٤٤,٥٧٣	٤٦,٩٤٤,٥٧٣
اصول ثابتة مادية	٢,٠٨٠,٨٦٢,٣٠١	١,٩٢٢,٤٦٥,١٥٥
عقارات اخرى	١٢,٧٩٤,٣٨١,٨٩٧	١٢,٧٩٤,٣٨١,٨٩٧
موجودات أخرى	١,٣٨٧,٠٥٣,١٤١	١,٢١٩,٥٦٩,٦٥٣
الشهرة	–	–
مجموع الموجودات *	**٤٢٧,١٧١,٩٠٨,١٥٢**	**٤٠٣,٢٢٣,٦٦٩,٢٥٨**

* بعد تكوين مؤونات بكامل قيمة التدني البالغة ل.ل. ١٣,٤١٢,٢٨٦,٢٢٣ منها مؤونة اجمالية بمبلغ ل.ل. ١,٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مستدركة خلال سنة ٢٠١٠ و ٢٠١١و ٢٠١٢ (ل.ل. ١٦,٥٤٢,٧٥٤,٠٧٣ في سنة ٢٠١١) من التسليفات والقروض وفقا للمعيار المحاسبي الدولي رقم ٣٩ .

بيان الأرباح والخسائر	٢٠١٢ / ل.ل.	٢٠١١ / ل.ل.
الفوائد والإيرادات المشابهة	٢٤,٩٥٦,٤٦٥,٩٣٠	٢٤,٠١٨,٢٣١,٥٩٩
الفوائد والاعباء المشابهة	١٢,١٥٣,٨١٥,٠٨٣	١١,٢٨٤,٣٦٩,٤٣٠
صافي الايرادات من الفوائد	**١٢,٨٠٢,٦٥٠,٨٤٧**	**١٢,٧٣٣,٨٦٢,١٦٩**
ايرادات من العمولات	٣,٣٥٩,٤٤٢,٣٩٦	٣,٣٣٦,٠٣٣,٩٦٧
الاعباء من العمولات	(١٧٠,٦٤٩,٧٦٣)	(١٥٩,٥٧٨,٩٢٠)
صافي الايرادات من العمولات	**٣,١٨٨,٧٩٢,٦٣٣**	**٣,١٧٦,٤٥٥,٠٤٧**
صافي ارباح/ خسائر الاستثمارات المالية	٤٦٤,٢٥٧,٠٠٦	٥٢٨,٤٠٧,٥٨٨
ايرادات التشغيلية الأخرى	٧٤٦,٠٧٢,٣٣١	٨١٨,١٣٧,٣٨٨
مجموع الايرادات التشغيلية	**١٧,٢٠١,٧٧٢,٨١٧**	**١٧,٢٥٦,٨٦٢,١٩٢**
خسائر الائتمان	(١,١٧٨,٠٠٣,٤١٩)	١٦٩,٩٥٧,٧٣٠
صافي الايرادات التشغيلية	**١٨,٣٧٩,٧٧٦,٢٣٦**	**١٧,٠٨٦,٩٠٤,٤٦٢**
اعباء المستخدمين وملحقاتها	٦,٤٩٠,٢٦٢,٢٢٠	٥,٨٢٥,٩١٠,٧١٩
اعباء تشغيلية اخرى	٣,٣٦٣,٣٧٠,٧٧١	٣,١٠١,٤٩٠,٣٣٤
مخصصات استهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية	٢١٠,٨٨٦,٤٧٧	٢٢٤,٧٣٠,٨٩٦
مجموع الاعباء التشغيلية	**١٠,٠٦٤,٥١٩,٤٦٨**	**٩,١٥٢,١٣١,٩٤٩**
الارباح التشغيلية	**٨,٣١٥,٢٥٦,٧٦٨**	**٧,٩٣٤,٧٧٢,٥١٣**
صافي ارباح او (خسائر) بيع او استبعاد الموجودات الاخرى	٣,٧٦٨,٧٥٠	٨٣٦,٣١٦,٤٠٠
النتائج قبل الضريبة	**٨,٣١٩,٠٢٥,٥١٨**	**٨,٧٧١,٠٨٨,٩١٣**
الضريبة على الارباح	١,١٠٣,١٨٤,٢٥٤	١,٢٣٨,٤٣٩,٠٢٠
النتيجة بعد الضريبة من النشاطات العادية	**٧,٢١٥,٨٤١,٢٦٤**	**٧,٥٣٢,٦٤٩,٨٩٣**
النتائج الصافية	**٧,٢١٥,٨٤١,٢٦٤**	**٧,٥٣٢,٦٤٩,٨٩٣**
عدد الاسهم بالتداول	١,٤٣٣,٦٠٠	١٢,٨٠٠
حصة السهم العادي	٥,٠٣٣	٥٨٨,٤٨٨

المطلوبات وحقوق المساهمين	٢٠١٢ / ل.ل.	٢٠١١ / ل.ل.
مؤسسة الاصدار	–	–
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة	٣٤٢,٣٩٢,٥٤٩,٦٥٠	٣٢٦,٦٠٧,٥٢٨,٦٠٢
ودائع وحسابات الجهات المقربة بالكلفة المطفأة	٥,٦٦٥,٠٩٦,٥٥٩	٣,٠٠٠,٨٣٧,٨٢٧
تعهدات بموجب قبولات	٨٣٦,٢٤٦,٢٧٠	١,٩٤٣,٧٣٥,٢٤٢
ضرائب على الارباح	١,٠٥٦,٢٣٨,٢٨٠	١,١٥٢,٠٧٢,٨٧٤
مطلوبات أخرى	٥,٧٠٨,٥٣٩,٤١٠	٥,٠٦٨,١٥١,٧٠٤
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	٢,٠٧٥,٨٩٩,٤٢٥	١,٦٩٣,٨٤٥,٧١٥
مجموع المطلوبات	٣٥٧,٧٣٤,٥٦٩,٥٩٤	٣٣٩,٤٦٦,١٧١,٩٦٤
حقوق المساهمين – حصة المجموعة	–	–
الرأسمال – أسهم عادية	٤٠,٨٥٧,٦٠٠,٠٠٠	٣٦,٤٨٠,٠٠٠,٠٠٠
احتياطيات غير قابلة للتوزيع (قانونية والزامية)	٥,٣٠١,٦٠٢,٢٩٣	٣,٦٨٢,٥٥٢,٤٠٠
احتياطيات حرة قابلة للتوزيع	١,٦٢٢,٥٨٤,١٦٨	١,٦٢٢,٥٨٤,١٦٨
فائض إعادة تقييم العقارات	١٤,٤٣٩,٧١٠,٨٣٣	١٤,٤٣٩,٧١٠,٨٣٣
نتائج الدورة المالية	٧,٢١٥,٨٤١,٢٦٤	٧,٥٣٢,٦٤٩,٨٩٣
حقوق الاقلية	–	–
مجموع حقوق المساهمين / المركز الرئيسي	٦٩,٤٣٧,٣٣٨,٥٥٨	٦٣,٧٥٧,٤٩٧,٢٩٤
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين / المركز الرئيسي	**٤٢٧,١٧١,٩٠٨,١٥٢**	**٤٠٣,٢٢٣,٦٦٩,٢٥٨**

خارج الميزانية	٢٠١٢ / ل.ل.	٢٠١١ / ل.ل.
تعهدات تمويل	–	–
تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	١,٣٨٦,٩٠٠,٠٠٠	١,٤٨٠,٧١١,٧٢٥
تعهدات ضمان	–	–
تكفل وكفالات وضمانات اخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٩,٨٢٢,٨٣٤,٤٩٩	٩,٢٣٣,٠٦٥,٨١٣
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	١٨,٩٣١,٥٧٥,٧٣٩	١٦,٤٢٣,٤١٢,٥٧٩
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	١١,٨٠١,٨٥٣,٣٥٦	١٧,٨١٦,٥٧٨,٩٠٦
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر الى خارج الميزانية	٢,٥٥٠,٤٠٨,٩١٩	٦,١٠٥,٢٩٢,٢٩٤

انخفضت عمليات البيع العقارية بنسبة 8,6% حتى نيسان الماضي وفقاً لبيانات وزارة المال. اما قيمتها فقد بلغت 2,3 مليار دولار بنمو نسبته 6%. ليزيد معدل الصفقة الواحدة 16%

20244

عملية

بلغت الشيكات المتقاصة عبر النظام المصرفي هذا المستوى خلال الفصل الاول، مسجلة تراجعاً طفيفاً. وهذا المؤشر مهم للحركة الاقتصادية الإجمالية في البلاد ووتيرتها

17,3

مليار دولار

الدخان إلى تفجير حروب إقليمية في ما بينها، وبدأت إدارات الجمارك في الدول المجاورة لسوريا بتلقي إخباريات عن وجود دخان مهرّب من هذا الصنف أو ذاك على معابرها... إلا أنه في كل هذا الأمر كان الدخان المصنّع محلياً، أي «سيدرز» غائباً عن هذه اللعبة.

عند هذه النقطة، اندفعت «فيليب موريس» في استخدام وكيلها في الأردن ورقة لتهديد لبنان، فيما حاولت أن تضغط على إدارة حصر التبغ والتنباك في لبنان للحصول على مكاسب إضافية متصلة بمبيعات «مارلبورو» في السوق السورية. في البدء، طالبت الشركة إدارة الحصر بأن تبيع أصنافها بأسعار مشابهة لما يباع في دول الجوار، إلا أن إدارة الحصر التي تحتكر استيراد الدخان في لبنان وتوزيعه في السوق المحلية، لا يمكنها أن تتحكّم بالأسعار في سوريا، وخصوصاً أن كميات الدخان تذهب إلى هناك مهرّبة... فجاءها الجواب نفياً لمطلبها.

غير أنه وفق مطلعين على رسائل تلقتها إدارة الحصر من الشركة، تبيّن أن «فيليب موريس» هدّدت ببيع دخان «مارلبورو» لوكيلها في الأردن بأسعار أدنى مما تبيعه في لبنان، وعندما رفضت إدارة الحصر الإذعان، نفّذت الشركة تهديدها وأصبح الوكيل الأردني يشتري بأسعار مخوفضة. إلا أن الرسائل غير الرسمية التي تبادلها طرفا العلاقة، تفيد بأن «فيليب موريس» كانت تريد من

> **«فيليب موريس» هددت ببيع «مارلبورو» لوكيلها في الأردن بأسعار أدنى مما تبيعه في لبنان**

إدارة حصر التبغ والتنباك أن توقف نشاطاتها التصنيعية لسيجارة «سيدرز» التي يمكنها أن تمثّل منافساً قوياً في السوق السورية حيث اعتاد المدخنون السوريون استهلاك سيجارة «الحمرا» المشابهة لسيجارة «سيدرز». فمنذ بدأت الأزمة السورية، عمدت إدارة الحصر إلى شراء آلات صناعة الدخان وزادت إنتاج إنتاج السيجارة اللبنانية من 4 آلاف صندوق شهرياً إلى 15 ألف صندوق، ثم زيادتها إلى 40 ألف صندوق لتلبية الطلب في السوق. وقد طبقت المرحلة الأولى ليزيد إنتاج «سيدرز» بنسبة 275%، ويرتقب أن يزيد الإنتاج إلى 40 ألف صندوق شهرياً، أي ما يعادل 20 مليون علبة دخان شهرياً، خلال الأشهر المقبلة.

خفض أسعار مبيع المارلبورو للوكيل الأردني استفز إدارة الحصر في لبنان التي رأت فيها خطوة «معادية»، قرّرت أن تردّ عليها من خلال اتخاذ قرار رفع دعوى على «فيليب موريس» أمام الجهات المختصة لمخالفتها العقد الموقع مع لبنان... ووافقت على زيادة سعر العلبة الواحدة بقيمة 250 ليرة.

في هذا الوقت، كان استهلاك سيجارة «مارلبورو» يضعف في السوق المحلية، لأسباب متعلقة بالخلاف المندلع بين إدارة الحصر والشركة الأجنبية، ولأسباب متعلقة بتضاؤل الطلب السوري على هذا النوع من السجائر. وقد سجّلت إحصاءات إدارة الحصر انخفاضاً في استهلاك سجائر «مارلبورو» بنسبة 38% خلال الأشهر الأولى من السنة الجارية لتسقط «مارلبورو» عن عرش مبيعات الدخان في لبنان؛ إذ ستخسر نحو 150 ألف صندوق من مبيعاتها السنوية في لبنان، التي كانت تبلغ 400 ألف صندوق.

إضاءة

المصارف تطلب المزيد من الدعم

حسن شقراني

تعمل المصارف التجارية على مسارين لتعزيز أدائها المالي وربحيتها في المرحلة المقبلة: الأوّل، ربط إقراضها الدولة بشرط وجود تسهيلات؛ وهو الموقف الذي تتخذه منذ ثلاثة أعوام تقريباً. والثاني هو ضمان تدفّق أموال كريمة من مصرف لبنان إلى خزائنها للاستمرار في نشاطها الائتماني. ويبدو أنّها ستحصل على ما تريد.

المؤشّرات التي تدفع المصارف إلى الدفاع بشراسة عن وضعيتها المالية كثيرة. فخلال الفصل الأوّل من عام 2013، مثلاً، تراجعت أرباح المصارف المدرجة على بورصة بيروت بنسبة 2% تقريباً إلى 236,1 مليون دولار. تلك المصارف هي: «عوده»، «لبنان والمهجر»، «بيمو»، «بنك بيروت» و«بيبلوس».

وسُجّل هذا الانخفاض رغم ارتفاع الأصول الإجماليّة للمصارف المذكورة بنسبة 10,3% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2012، لتبلغ 133,5 مليار دولار، كما نمت الودائع والقروض بدورها إلى 74,1 مليار دولار و25,7 مليار دولار على التوالي.

أوضاع هذه المصارف الخمسة تُعدّ مؤشّراً على وضع القطاع المصرفي ككلّ. قطاع سعى إلى إعادة التموضع إقليمياً بسبب الأوضاع التي طرأت على العالم العربي؛ فمثلاً عمدت المصارف إلى احتواء خسارتها السوق السورية إلى الاستفادة بدرجة أكبر من تعطّش العراق إلى الخدمات المصرفيّة. كذلك تتطلّع إلى أسواق غير تقليدية أو غير متوقعة مثل السوق التركية التي تُرصد فيها حالياً فرص مهمّة للازدهار.

غير أنّ معظم مداخيل المصارف اللبنانية تبقى تتولّد من سوقها الأساسية، ولذا تحتاج إلى جرعات دورية من الدعم توفر لها الهامش اللازم لكي تحافظ على مستوى ربحيّتها الذي قارب 1,7 مليار دولار في عام 2012.

في اللقاء الشهري الأخير بين جمعية المصارف وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، حثّ الأخير المصارف التجارية على الاكتتاب في سندات الخزينة (أدوات الدين الحكومية) لأجلَي سبع سنوات وعشر سنوات، التي تنوي وزارة المال إصدارها لاستبدال سندات تستحقّ في حزيران المقبل.

غير أنّ هذه الدعوة ليست تمنياً فقط. فقد أعرب سلامة عن استعداد المركزي لحسم شهادات الإيداع التي تحملها المصارف – وهي الأدوات المالية التي يستخدمها مصرف لبنان للاقتراض من المصارف عندما تُحجم عن إقراض الدولة ويدفع لها فوائد سخية عليها – لمساعدتها على الاكتتاب في الإصدارات الجديدة.

برأي سلامة، وفقاً لما ينقله قسم الأبحاث في «بيبلوس»، فإنّ «من مصلحة جميع الأطراف أن ينجح الاستبدال» المرتقب للسندات، وإن استبدال شهادات الإيداع الموجودة في محفظة المصارف بسندات خزينة جديدة لا يؤثّر في مؤشّر المخاطر الخاصة بالمصارف التجارية.

هذا الإجراء الذي يعتمده مصرف لبنان بوتيرة متزايدة منذ نهاية عام 2010 تحديداً _ حين بدأت تئنّ المصارف من كلفة إقراض الحكومة ومن تراجع الفائدة على السندات القصيرة الأجل التي تطلبها – يُعدّ دفعاً جديداً لدور المصارف التقليدي

> **يستمر المركزي في تحفيز المصارف بفوائد منخفضة لا تنعكس على المستهلكين**

في الاقتصاد اللبناني: إقراض الدولة بمعدلات فائدة عالية. ولكن المصارف لا تكتفي بهذا فقط. فبحسب محضر الاجتماع نفسه، طلبت جمعية المصارف من الحاكم تجديد آلية التسهيل الائتماني التي كان قد

رياض سلامة يطرح تدبيراً «من مصلحة جميع الأطراف» (مروان طحطح)

وفّرها للمصارف منذ بداية عام 2013 لتحفيز نشاطها الإقراضي بكلفة لا تُذكر.

فمع انطلاق هذا العام، وازدياد انعكاسات الأزمة السورية والأزمة المالية العالمية على النظام المصرفي اللبناني، أعدّ المركزي رزمة تحفيز للمصارف تقارب 1,5 مليار دولار تخوّلها حق الحصول على قروض منه بفائدة 1% فقط لتوزّعها بين القروض العقارية وقروض المشاريع المختلفة؛ مع العلم بأنه تم تخصيص نحو 55% من ذلك المبلغ للقروض السكنية في إطار تدبير رفع سقف المبالغ التي يُمكن تحريرها إلى 800 مليون ليرة؛ وهو مؤشر واضح إلى رغبة في تحريك سوق الشقق الفارهة التي كانت قد ركدت على نحو كبير بسبب تراجع الطلب الخارجي (من المغتربين والأجانب وتحديداً الخليجيين) ما دفع بعض التجار إلى خفض أسعارهم بمعدّلات وصلت إلى 15% في أحيان عديدة.

ردّ رياض سلامة على الطلب الجديد للمصارف بالإشارة إلى أنّ أي تحفيز جديد للمصارف يتعلّق بتقويم الرزمة السابقة وكيفية توزّع الطلب على القروض في إطارها. وخصّ مشاريع الطاقة النظيفة بأهمية لافتة.

إذاً، في ظلّ حسم بأنّ موسم الصيف لن يجذب السياح على النحو المطلوب، وفي ظلّ استمرار شبه المقاطعة الضمنية التي تمارسها حكومات البلدان الخليجية، يبدو أنّ مصرف لبنان سيستمرّ في تحفيز الطلب الداخلي عبر دعم المصارف برزم إعانة بفوائد منخفضة، فيما تبقى الفوائد والرسوم المفروضة على المستهلكين هي نفسها!

أخبار

«ثلث العرب ليس لديهم مياه صالحة للشرب»

القول لمدير المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة، «أكساد»، رفيق صالح، في ختام المؤتمر الذي نظّمه المركز في بيروت. وأوضح أنّ الاحتياجات المائية الزراعية في العالم العربي تقدر بحوالى 85% من كتلة المياه الموجودة، والمشكلة الكبرى هي أن 60% من منابع هذه المياه تأتي من خارج الوطن العربي، وخصوصاً من النيل والفرات ودجلة، وهناك صعوبات في توقيع اتفاقيات مع الدول التي تنبع منها هذه الأنهار.

وأشار صالح إلى أنّ سياسة الري بالتنقيط وبالأساليب الحديثة مهمة جداً، وأنّ أبرز دولة عربية تنفذها هي تونس.

ضربات مزدوجة لاقتصادات «الربيع»

وفقاً لمدير صندوق النقد الدولي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مسعود أحمد، فإنّ المنطقة تواجه توترات اجتماعية متصاعدة قد تحبط أي تعافٍ اقتصادي مبكر بعد عامين من الاضطرابات السياسية التي أدت إلى تفاقم الضغوط المالية وتهدد استقرار الاقتصاد الكلي.

وأوضح أحمد في مقابلة مع «رويترز» أنّ البلدان المستوردة للنفط، وتحديداً تونس ومصر والأردن والمغرب، تواجه ضربة مزدوجة نتيجة ارتفاع تكلفة استيراد الطاقة والغذاء وتأثير التراجع الاقتصادي العالمي، إلى جانب تنامي الاستياء الشعبي منذ بداية موجة الانتفاضات العربية قبل عامين. وقال إنّ «التحدي الكبير هذا العام هو التعامل مع توقعات مواطنين يقلّ صبرهم بشكل متزايد»، فيما يفوق معدّل بطالة الشباب 30% في بعض البلدان. وهي مسألة مقلقة، فيما «أضحت التحولات السياسية أطول أمداً وفي بعض الحالات مثار خلاف». ويلفت هذا الخبير تحديداً إلى سياسات دعم أسعار الطاقة والغذاء التي تُفيد قلّة من الفقراء وأكثر من ثلث المرتاحين مادياً، وفي الوقت نفسه تزيد عجز المالية العامة. وقال: «في خضم تحول سياسي واجتماعي، يصبح من الصعب تبني الإصلاحات اللازمة».

وأضاف: «لكن خيار تأجيل مثل هذه الخطوات لفترة أطول ليس قائماً بالنسبة إلى كثير من الدول».

1,9

مليار دولار

ما أنفقته العائلات السعوديّة خلال سياحتها الخارجية في صيف عام 2012، ما يمثّل زيادة بنسبة 28% عن العام السابق، وفقاً لدراسة أعدّها اقتصاديون في جامعة محمد بن سعود الإسلامية. ولا يتضمّن هذا الرقم التقديرات الخاصة بالإنفاق السياحي «غير العائلي» الذي لا يدخل في حسابات رديات الضريبة على السلع أو الخدمات العادية؛ مع العلم أن سلوكيات العائلات السعودية توضح أن بين 40% و60% من دخلها يُنفق على الأكل. وبحسب الدراسة، تخطّط 74% من العائلات المستطلعة آراؤها للسفر خلال موسم الصيف المقبل، داخلياً أو إلى الخارج. ولطالما شكّل السياح السعوديون دخلاً للعديد من القطاعات اللبنانيّة قبل أن تضطرب الأوضاع الإقليمية وتؤدّي إلى ترجع زياراتهم بحدّة.

تحقيق

انا راجع الى اليرموك... وانتم؟

حلّت ذكرى النكبة هذا العام «أشد مضاضة» على الفلسطينيين النازحين من سوريا الى هنا. اختلطت اوجاعهم القديمة بالجديدة، واصبح لديهم ما يقارنون به بين النكبة الاصلية في «وطن مؤقت» هو سوريا وبين نكبة هنا في بلاد اللجوء المذلة.. لذا، ها هم يعودون بالرغم من كل شيء..

(مروان طحطح)

مخيم مار الياس ـ **محمود سرحان**

«ارجع عالمخيم.. خيا خلص ارجع»!. قالها بشكل مفاجئ مقاطعا سؤالي عن أحوال مخيمنا «اليرموك» المحاصر منذ شهور، بعد انقطاع كل وسائل الاتصال عنه لأكثر من شهر. التقيته مصادفة في المهرجان الذي أقيم في «مخيم مارالياس» لاحياء ذكرى النكبة الخامسة والستين؛ كان يرتدي الزي الفلسطيني التراثي كاملا: الحطة والعقال، السدرية والشال والشروال، ويحمل بين يديه «القربة» التي يعزف عليها ألحان وأغاني الثورة والعودة إلى فلسطين. سبعة أو ثمانية أشهر هي المدة التي مرت منذ آخر مرة رأيته فيها بالمخيم، اي قبل «النكبة» الاخيرة التي حلت بنا، ولكنه يبدو اليوم هرما على الرغم من انه شاب في اواسط الثلاثينيات. بدا وجهه متعبا، وظهرت بضع شعرات بيضاء بدأت تستعمر لحيته الخفيفة. سألته مجددا: كيف الأحوال هناك؟ أجابني بهدوء وهو يشير بنظره إلى الحشود المتجمعة خلفي في المهرجان «أحسن من هون»! رددت مستغربا: «كيف أحسن من هون؟» فقال ببساطة قاطعة: « لأن الناس مش عايشة هون».

يجول بنظره في المكان، لتستقر عيناه أخيراً عليّ ويتابع كمن يبرر ما قاله: «المخيم خيا غير.. غير»!. ربما لم يجد كلاما يشرح به شعوره بالانتماء إلى اليرموك الذي فارقه منذ ساعات قليلة فقط، في زيارة سريعة إلى هنا مع رفاقه، ليغني ويعزف للناس المحتشدين في الساحة احياء لذكرى النكبة، تاركاً خلفه مخيمه النازف بنكبته الجديدة. «المخيم غير»، بضع كلمات قالها رغم أنه في «زيارة» ولم يسكن مخيم شاتيلا اضطرارياً ليجد نفسه ضائعاً في زحام المكان الضيّق، الذي يضيف إلى همّ نكبته الخاصة وقلقه الدائم على الأهل والأخوة والأصدقاء والجيران وما حل بهم؛ هَمّاً جديداً وسخيفاً.. مثلا؟ ان الكهرباء دائمة الغياب والمياه مقطوعة، كالشمس التي لا تدخل «القن» الذي يسكنه، وشعوره الدائم باللاانتماء إلى هذا المكان، فالبيت ـ الغرفة؛ خال تماما من الذكريات، الباب الخشبي القديم لم يركّبه «بيديه» كي يوفر أجرته لأمر آخر، الجدران لم يرصف حجارتها مع أصدقائه والسقف الذي فوق رأسه لم يرفعه بطريقة «الفزعة» مع المعارف والأصدقاء كما هي العادة في المخيم. كل شيء في منزله «هناك» له ذكرى. حتى حنفية المياه وقاطع الكهرباء، لكن هذا البيت ـ الغرفة الذي يسكنه الآن ليس ذلك البيت الذي بناه واحتلت آثار أنامله كل زاوية فيه والذي طار فرحا بعيد انتهائه، إلى خطيبته يبشرها ويقول لوالدها بجرأة الواثق من نجاحه بالامتحان «البيت صار جاهز!». البيت هذا أصبح في ما بعد «عش الزوجية» الذي شهد ولادة ابنيه الأول والثاني وابنته الأخيرة قبل أن تغتاله وكل الذكريات معاً قذيفة!.

بعيداً، بضعة أمتار فقط عن مكان وقوفنا، كان الناس يتجمعون حاملين الأعلام الفلسطينية ولافتات كتب عليها «عائدون» استعدادا لبدء فعاليات ذكرى النكبة الأولى من فلسطين. حتى الآن لا يزال الكثيرون منهم يحفظون الحكايا الطويلة التي يداوم العجائز من جيل النكبة على ذكرها، عن الفرق بين «هنا المخيم» و«هناك الوطن»، وروايا‌تهم عن

> **مشاهد النكبة الأولى رآها جيلنا خلال الخروج من اليرموك**

مغامرات الصبا أيام البلاد كما يقولون. هذا الكلام الذي لم يكن يرسخ في الذهن الا تخيلا، اصبح له اليوم بالتحديد، الآن هنا، معنى أكثر وضوحا بالنسبة لنا نحن القادمين من المخيمات المنكوبة في سوريا.

وأصبح لدينا نحن أيضا ما نرويه عن الفرق بين «هنا وهناك»؛ بين مخيم يشبه الوطن ومخيم يشبه السجن! المشاهد القديمة ذاتها التي سمعنا عنها من جيل النكبة الأولى رآها جيلنا منذ ستة أشهر فقط بأم العين خلال رحلة الخروج من اليرموك، وكأنها أحداث مكررة لتراجيديا يونانية سوداء، ينتشلني أكرم من هذا المشهد ويقول بحزم: «أنا راجع عاليرموك اليوم»!. طيب والقصف والاشتباكات والحصار؟ يجيب بقناعة تامة «اذا كان ع الموت.. فالموت هناك أشرف. واذا كان ع العيشة فبتدبر، والكل هناك عم يساعدوا بعضن؛ يعني ممكن تشيل من تمك وتطعمي جارك وجارك كمان هيك بيعمل معك».

بالرغم من كل ما خسره: ولده الوحيد الذي سقط نتيجة القصف، والمنزل الذي بناه بكد يده، والكثير من الأهل والأصدقاء، هذه كانت حصته التي اكتفى بها من النكبة الأخيرة؛ لكنه يرفض مشاركة الآخرين الحصة بأكملها نازحا منه إلى أي مكان آخر. فهو اليوم «راجع».

وبينما كانت كلمات المسؤولين الفلسطينيين تؤكد على حق العودة من خلف المنصة التي تتصدر الساحة كان «أكرم» وزملاؤه ينتظرون دورهم ليشعلوا الحضور باغانيهم عن العودة، يبدو أن تكرار ذكر عمر النكبة «65 عاماً»عند جميع المتحدثين أثار قلقه من ان يصبح لمخيمات الفلسطينيين في سوريا تاريخ نكبة يؤرخ لبعدهم عنه، وانتظار يضاف إلى الانتظار الطويل في «النكبة الأم» وتصبح العودة إلى المخيم تنوب عن العودة إلى فلسطين، فقال وعيونه معلقة على الحشود «أنا خايف المهجرين ينسوا فلسطين ويصيروا يطالبوا بالعودة ع المخيم»!. وقبل أن يمضي إلى المنصة ليقدم أغانيه نظر الي وكانه يؤكد قائلاً «أنا اليوم راجع، ويا ريت كل النازحين يرجعوا حتى ما تضيع البوصلة..» ثم صاح: «يا أهل اليرموك . ارجعوا»»

تصاعدت في الآونة الأخيرة وتيرة المعارك التي طالت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، ووصلت أخيراً إلى مخيمي الحسينية وخان الشيح في دمشق ومخيم حندارت في حلب، اما مخيم اليرموك فنزح منه أكثر من نصف سكانه الفلسطينيين البالغ عددهم حوالي 200 ألف بعد تعرضه منذ ستة أشهر لمعارك عنيفة بين طرفي الصراع في سوريا، ورغم الحصار والأوضاع الأمنية الصعبة لم ينس الصامدون هناك إحياء ذكرى يوم الأرض بمسيرة جابت شوارع المخيم في آذار الماضي، وكذلك احياء ذكرى النكبة بمسيرة كبرى مؤكدين أنهم لن يخرجوا من المخيم إلا إلى فلسطين.

زينكو هاوس

يوم الشبابيك الزرق

بثينة سليمان

السأم. لطالما شعرت به عند زيارتي عيادة الاونروا في المخيم. فعلاً لا استطيع تحديد اساس هذا الشعور! ولم يتسلل الى نفسي ضيق شديد لدى وجودي هناك؟! فمنذ الطفولة اقترنت زياراتي لها «بشكة» ابر اللقاح التي مازالت ندبتها كالوشم أعلى كتفي. واليوم ما أن أطأ باب المدخل حتى يقرع فيّ طبل داخلي كاعلان بدء المعركة: فلأتجهز بالصبر. فهذا اللون الازرق الذي يتمطى ببطء على الابواب والنوافذ لم يلهمني يوماً هدوءاً نفسيا! وما ان تستقر قدماي على ارضية بهو المبنى حتى أرى جمهورية صغرى من وجوه اكتملت الكآبة في ملامحها، آتية على عجل باكراً، تقتات من طول البال كفطور صباحي. لطالما كنت أحجم عن المجيء الى هنا، ولكني ايضا بائسة مثلهم! نرفع ايدينا ممسكين بكارت الاعاشة وندس رؤوسنا في شباك الموظف لأخذ بطاقة الدخول للطبيب.

اخذت بطاقتي وجلست أنتظر مع المنتظرين. الملل يسيل من ملامحهم، بقربي كانت سيدة سخية الحزن تحتضن ابنها وقد دفن رأسه بصدرها والالم يغرق في عينيه، تشجعه على تناول قطعة من البسكويت، وتشكو تكاليف الفحوصات الباهظة التي لا تتكفل بها الاونروا. رجل سبعيني يجلس بصمت وقد نهش التعب ملامحه، ينتظر دواء الضغط والسكري ككل شهر. شاب آخر أمامي يُحزّم خده بيده، لعله يمنع توثب الوجع مرّة أُخرى ويشكو خسارته في كل زيارة سناً او ضرسا!.

جاء الفرج: جملة الخلاص تُقال دوماً عندما يظهر الموظف وينادي على من حان دورهم، وكأنه قائد جيش ينادي على من حان وقت تجنيدهم!.

المكان يعج بالوجوه والاصوات، والممرات والغرف والمقاعد التي تحتفظ ببرود الوقت.. فهم الشهود الخُرس على حكايات من هم أنبياء السأم!. «اذا اجيت عالعيادة يعني راح يومك كله» هذا ما سمعته من

بصيغة المتكلم

أدخلوا السرور الى قلب ديسمور

منذ عامين تقريبا، تبرعت المملكة العربية السعودية بأطنان من اللحمة للمخيمات الفلسطينية. اليوم تتبرع المملكة بالتمور وتسلم الشحنة للسفارة بحضور مديرة الأونروا في لبنان الممتنة!

قاسم قاسم

.. هكذا، قرر ابناء الراحل الامير سلطان بن عبد العزيز تقديم 10 أطنان تمور للمخيمات. تخيلوا منظر تفريغ هذه الكمية من الشاحنات لتوزيعها. هدية للشعب الفلسطيني الشقيق كما قال بيان السفارة السعودية في لبنان، تسلمها سفير دولة فلسطين اشرف دبور، بمناسبة اقتراب شهر رمضان.

الحمد لله. أمنت السفارة السعودية «التمرات» لابناء المخيمات. أصلا لم يكن ينقص الفلسطينيين غير التمور. فكل شيء في المخيمات تمام التمام: شبكات الصرف الصحي لا مشاكل فيها، هوياتنا الكرتونية التي تهترئ بسرعة ولا يتم تحويلها الى بطاقات الكترونية لرفض الدولة اللبنانية صرف مبلغ مليون دولار من خزينتها على الفلسطينيين، جوازات سفرنا التي لا تزال تكتب بخط اليد ويتم توقيف المسافرين الفلسطينيين في دول العالم بسبب قدمها، البيوت الآيلة للسقوط في المخيمات والتي يبلغ عددها الالاف.. كل هذه الامور «محمولة» وما لا يحتمل منها تأقلم الفلسطيني مع قرفه. لكن، كل ما كان ينقصنا لتصبح حياتنا حلوة، هو فقط التمر. ليس اي تمر بل السعودي تحديدا، المبارك منه. 10 أطنان من التمور، و«خود ع سكري».

مديرة الاونروا الجديدة آن ديسمور كانت حاضرة ايضاً. لماذا حضرت هذه المناسبة التي تكاد تكون «دينية»؟ الله اعلم. ما علاقة الاونروا في توزيع التمور؟. ماذا ستستفيد الاونروا من التمور؟ ايضا الله اعلم. المهم السيدة كانت هناك.

شكرت المملكة العربية السعودية على مساعدتها وقالت بكل ثقة وجدية «المملكة من اكبر الجهات المانحة للاونروا، ونحن نقدر كل ما تقدمه من مساعدات، لما لذلك من أثر على تحسين ظروف عيش اللاجئين الفلسطينيين». كل هذا الخطاب من اجل 7% من ميزانية الوكالة هي حصة العرب بعد رفعها من 1% اثر الازمة المالية العالمية؟ وماذا يجب عليها اذاً تجاه الولايات المتحدة الاميركية التي تدفع

> كل ما كان ينقصنا لتصبح حياتنا حلوة، هو فقط التمر

أكثر من 50% من ميزانية الوكالة الدولية؟

حسناً، من قلة الادب ان لا نشكر من يقدم الهدايا لنا. لكن بدل ارسال التمور، التي برغم فوائدها الصحية فلنقل انها ليست باولوية، لماذا لم يتم تحويل اموال لمساعدة النازحين الفلسطينيين من المخيمات السورية؟ تخيلوا ايهما افضل بالنسبة للعائلات النائمة على باب وكالة الاونروا: اعطاؤها علبة تمور ام مبلغاً مالياً لاستئجار منزل سيحمي ساكنه شر الطريق والتشرد؟ التمور ام اعانات صحية خاصة لاصحاب الامراض المزمنة؟ التمور ام تأمين حاجات اولادهم المحرومين من المدارس والمضطرين للعمل؟

حسناً وبما ان شهر رمضان شهر الرحمة والغفران، وهو الشهر الذي يساعد فيه الغني الفقير ليتقرب من الله، هل في امكان اغنياء عالمنا العربي ان يتبرعوا لنا بمبلغ مليوني دولار لتحسين حياة 500 الف فلسطيني في لبنان؟ هذه الاموال لن توزع علينا. اعطوها للاونروا. أدخلوا السرور الى قلب ديسمور. حينها يمكننا بهذا المبلغ ان نحصل على بطاقات هوية بلاستيكية محترمة. كما يمكن بهذا المال ان نريح الموظف في الامن العام، صاحب الخط السيئ، من كتابة اسمائنا بخط اليد على جوازات سفرنا لتصبح الكترونية. وهنا تعهد مني اذا تبرع احدكم بهذا المبلغ، سأصلي ركعتين شكر الى الله تعالى، برغم انني لا اصلي. وسأدعو له بالتوفيق ايضاً ربما قد يستجيب الله لي، خصوصاً انني يتيم وفلسطيني.

سيدة هناك. جاء دوري للدخول الى الطبيب، فتفحصني على عجل وكأنه في سباق مع الضوء! ثم امتشق الورقة ليكتب لي الدواء «فهناك طابور ينتظر، تصل اعداد الزائرين للعيادة يومياً ما بين 500 و700، وبوجود النازحين من سوريا يصل العدد لاكثر من ذلك ولا مجال للتروي» هذا ما قاله الطبيب.

حسناً، اتممنا المهمة، بقي استلام الدواء من الصيدلية التابعة للعيادة، وهذا يلزمه وقوف امام شباك آخر! يا ليوم الشبابيك! تهمس احداهن وقد علقت ابتسامة ساخرة على شفتيها «ليش دوا هالاونروا منيح؟ بس شو بدنا نعمل ما النا غيره»، وتردّ أُخرى «أصلا الاونروا بطّلت متل قبل! بدنا نقول الله يقطعها؟ ماهو ما النا غيرها؟».

نعم هذا الشعور العام بالسخط لم يكن مزاجياً بل هو واقع معاش ومقلق. أخذت دوائي وقلّبته بين يدي وانا أقرأ عدد جرعاته، ثم خرجت.. وقفت خارجاً أتمعن هذا اللون الازرق... فعلاً هذا الازرق لم يُشعرني يوماً بهدوء نفسي.

بعدسة أهلها

في الوقت الذي تتباهى فيه المملكة السعودية بعشرة أطنان من التمور «وهبتها» للمخيمات الفلسطينية في لبنان، ها هي أُمٌّ نازحة من مخيم اليرموك، تدير مغرفتها في طبخة البحص أمامها، لعل الأطفال يلتهون عن جوعهم قليلاً، وربما ناموا بانتظار الصباح ليأكلوا من طيبات ما رزقتهم المملكة الفقيرة... التمر المبارك. (تصوير هيسم شملوني).

رسائل صبابة وحنظلة

نكبتهم ونكبتنا

خزامى الرشيد

«لماذا خرجنا ولم نعد؟». لم تُسقط السنون حرقة هذا التساؤل الذي صار منصة لتبادل الاتهام بين أجيال الفلسطينيين وبينهم وبين العرب. لم خرجتم هكذا؟ كيف هانت عليكم بيوتكم وقراكم، سماؤكم وبحركم؟ قال أجدادنا: أُجبرنا... أُجبرنا! وكنا نحن أبناءهم وأبناء أبنائهم نلومهم ونحمّلهم وزر تسميتنا «لاجئين». تواصل هذا السؤال أو الاتهام لجيلنا، كنا نناقش ونحترق جدلاً: الاحتلال الإنكليزي، مؤامرة بلفور لتمكين الصهاينة من إيجاد وطن بديل في فلسطين وتسميته «إسرائيل» تحت قبة قاعة الأمم المتحدة، المجازر، الإذلال، القهر والخوف من الموت، لكن لم يشفع لنا أحد ولم نشفع لأنفسنا ذلك الخطأ التاريخي الذي غُصنا في وحله.

ثم حوّل الفلسطيني خيمته إلى حجارة وبيوت وحارات وسماها مخيمات اللاجئين. تخطى كرتونة الإعاشة وبطاقة التموين، وتمكن من الوقوف على قدميه، فأطل فدائياً ببندقية العودة. إلا أن صورة الفدائي آنذاك أقلقت الجميع.

إلا أن الفدائي المارد صغر مع السنين لتحل محله أحزاب ومنظمات وسلطات متناحرة حول معنى الحق ومفهوم التحرير وحق العودة، ليتبعثر أشلاءً مع السنين. تناسى ابن المخيم بعد أن تعب كثيراً حرارة سؤاله الحارق وجريمة 15 أيار ذكرى النكبة التي حفرت ندباتها في ذاكرة العالم، لأنها أكبر جريمة في التاريخ البشري، جريمة إحلال شعب محل شعب آخر. لم ينسَ الفلسطيني الذكرى، ولم يتناسَ، ولكن الكرنفال السنوي لإحياء الذكرى أصبح متحفاً وهمياً لفساد الواقع الفلسطيني والعربي عموماً. تنامى الفساد سنين، وترعرع حتى تفجّر الغضب بما يسمى الربيع العربي. احتفل المقهور في كل مكان، عربياً كان أو فلسطينياً، بالربيع. إلا أن الربيع وفاكهته كان لهما طعم آخر في فم الفلسطيني. ربما لأنه يتوق لتغير ما يعيد رسم خريطة تشرده وينهي بقاؤه طويلاً في بلاد الجوار العربي والعالم.

نسائم الربيع وصلت إلى دمشق، المدينة التي تحتضن أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، مخيم اليرموك، مخيم سبينة، مخيم خان دنون، مخيم خان الشيح، مخيم جرمانا، وقف الفلسطيني موقف الحذر: أيشارك السوري حلمه ورغبته بالتغير وانتزاع حريته؟ أم ينأى بنفسه عن دائرة الصراع؟ فدمشق توأم روحه، المدينة التي رعت حلمه محاطة بالألغام الشائكة، وما بين الخطوط الحمر والألغام الشائكة حاول الفلسطيني تجاوز صراعه الداخلي والخارجي بسؤال: أينأى بنفسه، أم يرد جميل صديقه وجاره ورب عمله وزميله السوري المتوجع؟ وكما كل مرة، الفلسطيني متهم: لم لم تتفاعل معنا أيها الفلسطيني؟ نحن الذين لم نترك مناسبة مررت بها إلا تفاعلنا معك؟ خرج ابن المخيم عن صمته حين استشهد عدد من أبنائه بتظاهرة كانت الأكبر بعد تظاهرة مدينة حماه، فأدانه السوري الآخر المؤيد للنظام، لم لم تردوا الجميل؟ ظل الفلسطيني كما كل مرة في دائرة الشبهة ما بين مؤيد ومعارض ما بين الاستقرار والانقلاب ما بين الصمت والصراخ، إلى أن أوجعتنا ضربات الميغ، فأخرجتنا من محاولات النأي بالنفس، التي كنا نمارس خلالها إنسانيتنا بدعم النازحين من المناطق المجاورة للمخيم، وهو أمر عجزت عنه دول بحجم تركيا والأردن ولبنان بإمكانات أهله ومتطوعيه شباباً ونساءً وميسوري الحال، وعقدنا العزم على أن نتحمل ضربات الهاون وقذائفه شهوراً: لن نخرج! ولن نكرر خطأنا التاريخي، إلى أن أفرغت طائرات الميغ قنابلها على رؤوسنا بغرض طرد ما يسمى عصابات المسلحين، فسقطت حممها على جوامع ومدارس وشوارع مأهولة بالسكان، حينها فقد الفلسطيني صبره: فالموت لا يرحم.

هكذا، خرجنا مذعورين ملتاعين حاملين صخرة النكبة على ظهورنا، ساعات خروجنا مقيتة خانقة وكأنها تغريبة فلسطينية جديدة.

جميعنا وقتها تذكرنا واسترجعنا النكبة، ثم كانت النكبة الثانية في 16 كانون الأول. وما بين النكبتين مرّ الزمن سريعاً. يوم واحد اختزل سنين العمر، وعدنا ولم نعد، عدنا مرغمين إلى ذاكرة نكبتنا.

في تجربة النكبة الثانية عرف جيلنا لماذا خرج أجدادنا وآباؤنا. ولهذا، سندعوهم من هذه اللحظة إلى أن يسامحونا، لكوننا لم ندرك معنى الخوف إلا حين جربنا ما جربتموه، لم ندرك خروجكم إلا حين جربنا الموت والقتل والدمار والذعر، تجربتنا مريرة كتجربتكم: جوعكم عطشكم ذلكم مرارتكم، وكذلك ذلّنا وعطشنا وذعرنا. إلا أن الفارق بين النكبتين، نكبتكم حارقة لاهبة، ونكبتنا عاصفة وباردة. وما بين النكبتين ولدنا من جديد. اليوم، سقط من عقلنا جزء من السؤال الحارق: لماذا خرجتم؟ وبقي جزء: لم لم تعودوا؟

سينما

مهرجان كان: السعفة الذهب

عبد اللطيف قشيش في مديح العشق والحرية

38 عاماً مرّت قبل أن يأتي المخرج التونسي الخجول والمرتبك لينتزع للعرب ثلاث سعفات دفعةً واحدة. بعد المعلم الجزائري محمد لخضر حامينا، الذي انتزعها عام 1975 عن رائعته «وقائع سنين الجمر»، ها هو شريط «حياة أديل» ينال جائزة المهرجان العريق. عبد اللطيف قشيش أهدى تتويجه إلى الثورة التونسية وإلى الجيل الحالي «الأكثر شجاعةً منّا»

كان ــ عثمان تزغارت

انتظرت السينما العربية 38 عاماً، على أمل الحصول على سعفة ذهبية ثانية بعد تلك التي أحرزها المعلّم الجزائري الكبير محمد لخضر حامينا عام 1975، عن رائعته «وقائع سنين الجمر». وإذا بالسينمائي التونسي عبد اللطيف قشيش يهدي السينما العربية ثلاث سعفات دفعة واحدة! لم تكن المفاجأة التي أعلن عنها أمس رئيس لجنة تحكيم «مهرجان كان السينمائي» الـ 66 ستيفن سبيلبرغ أمراً معتاداً في أعراف المهرجان العريق. حين قال صاحب المخرج الأميركي إنّ اللجنة قررت منح ثلاث سعف بالتساوي، علا الصفير في القاعة لأنّ الجميع اعتقد بأنّ الأمر يتعلق بمكافأة ثلاثة سينمائيين دفعةً واحدةً، ما يعني أنّ لجنة التحكيم لم تستطع حسم خياراتها. لكن الصفير سرعان ما انقلب إلى عواصف من التصفيق والتهليل، حين أوضح سبيلبرغ أنّ الأمر يتعلق بثلاث سعف لفريق فيلم واحد: سعفة للمخرج عبد اللطيف قشيش، وسعفتان أخريان لبطلتي فيلمه «حياة أديل»، ليا سيدو، وأديل إكزارشوبولوس اللتين جسّدتا دور مراهقتين تجمعهما علاقة حب مثليّة عاصفة.

خيار لجنة التحكيم احتاج الى تفويض خاص من إدارة المهرجان لأنّه لم يسبق أن نال أي ممثل السعفة التي تكافئ مخرج الفيلم الأكثر تميّزاً في كل دورة. لكن هذه الخطوة الاستثنائية كان لها مبررات فنية وسياسية عدة. من خلالها، كافأ المهرجان موهبة عبد اللطيف قشيش (مكفّراً بذلك عن ذنب عدم قبول رائعته «كسكسي بالسمك» عام 2007)، ويكافئ أيضاً موهبة وجسارة ممثلتيه الشابتين. لكن الدافع الرئيس كان ـ بلا شك ـ رغبة المهرجان في عدم الرضوخ للضغوط والتناقضات التي انطلقت قبل يومين، بعدما بدأت تكهنات النقاد ترجّح فوز قشيش. تساءلت بعض وسائل الإعلام الفرنسية، بما فيها صحف يسارية مرموقة («لوموند» نموذجاً): هل من اللائق منح «السعفة الذهبية» لفيلم قشيش الذي يتناول من دون مواربة قصة حب مثلية عاصفة، في الوقت الذي تشهد فيه فرنسا تظاهرات ضخمة ضد قانون «الزواج للجميع» الذي يجيز زواج المثليين؟ بمنح سعفتين رمزيتين لبطلتي «حياة أديل»، أثبت «مهرجان كان» أنّه لا يزال بالفعل قلعة للإبداع والفكر الحر الذي لا يتوانى عن التجذيف ضد التيار، بدلاً من مسايرة «الهوى الاجتماعي الغالب».

هذه السعفة الثلاثية التي منحت لقشيش وممثلتيه، وسماها النقّاد على الفور «سعفة الحرية»، حجبت الأضواء عن بقية الجوائز. لم ينتبه أحد إلى الغائبين الكبار الذين استبعدت أفلامهم (ستيفن سودربرغ، جيمس غراي، رومان بولانسكي، فرنسوا أوزون، أرنو ديبليشان...). ضاعف من تسلّط الأضواء على سعفة قشيش غياب الأخوين كوين اللذين نال فيلمهما «داخل لوين ديفيس» الجائزة الكبرى. لم تخالف بقية خيارات الجوائز في أغلبها توقعات النقاد. أحرز الياباني هيروكازو كوري ـ إيدا جائزة لجنة التحكيم عن فيلمه «الابن شبه أبيه» (راجع المقال أدناه)، ونالت رائعة أصغر فرهادي «الماضي» جائزة أفضل أداء نسائي للفرنسية بيرينيس بيجو، وعادت جائزة أفضل ممثل الى بروس ديرن عن دوره في فيلم «نيبراسكا» لأليكسندر باين.

وكما جرت العادة، لم تخل الجوائز من مفاجآت لم يتكهّن بها أحد سلفاً. وتمثلت مفاجآت هذه السنة في جائزتي السيناريو والإخراج اللتين منحتا على التوالي للصيني جيا تشانغ عن فيلمه «لمسة خطيئة» الذي يروي تمرد عامل منجم صيني ضد الاستغلال والفساد الإداري. ونال المكسيكي أمات ايسكالانتي جائزة أفضل مخرج عن فيلمه «هيلي» الذي يروي قصة صراع ينشب بين فتاة مراهقة تدعى «استيلا» وعائلتها على أثر ارتباك المراهقة بقصة حبّ مع مُتّهم بالفساد والاتجار بالمخدرات.

وعكست الجائزة التي منحت لهذا الفيلم المكسيكي توجهاً غالباً في هذه الدورة، يتمثل في تيمة المراهقة المعذبة التي ألقت بظلالها على أفلام هذه الدورة، بدءاً بفيلم قشيش الحائز السعفة (اكتشاف المثلية في سن المراهقة)، مروراً بـ«ماضي» أصغر فرهادي (مراهقة تعاني من طلاق والدتها وترفض خطيبها الجديد)، وفيلم «الولد شبه أبيه» الحاصل على جائزة لجنة التحكيم، وصولاً الى الأفلام التي لم تنل حظها من الجوائز، كفيلم فرنسوا أوزون (صغيرة وجميلة) أو التي عرضت خارج المسابقة، مثل فيلم صوفيا كوبولا (The Bling Ring).

> عكست الجوائز توجه الدورة الذي تمثل في تيمة المراهقة المعذبة

عبد اللطيف قشيش متوسطاً بطلتي فيلمه ليا سيدو وأديل إكزارشوبولوس

إنهم الأكثر شجاعة

خلال المؤتمر الصحافي الذي أعقب فوزه بـ «السعفة الذهبية»، أهدى عبد اللطيف قشيش جائزته إلى الثورة التونسية و«إلى الجيل الجديد من شباب العالم المتطلعين إلى الحرية والإنعتاق». وأضاف أنّ الجيل الحالي من الشباب بأشكال نضالاته الجديدة، «هو أكثر شجاعة بكثير من الجيل الذي نشأت فيه أو معه». وكان لافتاً لدى اعتلاء عبد اللطيف قشيش خشبة المسرح لاستلام جائزته مع بطلتيه، أنّه بدا مرتبكاً جداً، بابتسامة خفرة. وقد اعتذر من الحضور قائلاً إنّه «بطيء بعض الشيء، ويستغرق وقتاً حتى يقدر على قول ما عنده».

من الأخوين كوين إلى فرنسوا أوزون أقوى لحظات الدورة

بعيداً عن حمى الجوائز، وما تثيره خيارات لجان التحكيم كل سنة من تجاذبات، غالباً ما ينصبّ السؤال الأبرز عند القيام بجردة حساب لحصاد كل دورة على معرفة ما سيبقى ماثلاً في ذاكرة الفن السابع من بين الأفلام. الأفلام الأكثر تميزاً هذه الدورة حملت تواقيع أربعة سينمائيين أميركيين (الأخوان كوين، ستيفن سودربرغ، جيم جارموش، جيمس غراي)، ويابانيان (تاكيشي مايكي، هيروكازو كور إيدا)، وفرنسيّان (فرنسوا أوزون، أرنو ديبليشان)، إضافة إلى مخرجين من الشرق كأصغر فرهادي (جائزة أفضل ممثلة لبيرينيس بيجو عن دورها في فيلمه «الماضي»). الأميركيون الأربعة يمثلون السينما الأميركية في أوجها الأكثر تألقاً ومغايرة للأنماط التجارية الهوليودية. عرّابا السينما الأميركية المستقلة الأخوان كوين، قدما رائعة مستوحاة من سيرة نجم الفولك النيويوركي لوين ديفيس بعنوان «داخل لوين ديفيس» (الجائزة الكبرى). بينما استوحى ستيفن سودربرغ «خلف الشمعدان» من سيرة موسيقار آخر هو عازف البيانو فالنتينو ليبيراس. جيمس غراي عاد هذه السنة بفيلم ذي نفس إنساني مؤثر، يحمل عنوان «المهاجر» يروي رحلة عائلة يهودية بولندية فقيرة تهاجر الى نيويورك في عشرينيات القرن الماضي. أما جيم جارموش، فقد كان «وحدهم العشاق بقوا أحياء» بمثابة قصيدة حب الى طنجة. وكالعادة، تدور عوالم صاحب «أغرب من الجنة» في فضاءات مغلقة، وسط أجواء سوداوية مفعمة بالشجن والقلق الوجودي، حيث تحتل الموسيقى مكانة مركزية.

الياباني تاكيشي مايكي قدم في Wara no tate قصة تنضح بالعنف عن ملياردير ياباني ينشر إعلاناً بمكافأة مالية لمن يأتيه برأس قاتل ابنته، ما يطلق في أثر هذا الأخير عشرات الراغبين في قطف رأسه، وتتحول المطاردة إلى ما يشبه فيلم ويسترن تدور رحاه في شوارع طوكيو. أما هيروكازو كور إيدا، فقد اختار في شريطه «الابن شبه أبيه» Tel Père Tel Fils (جائزة لجنة التحكيم) تيمة مغايرة عبر قصة تمزّق عائلي قاس لوالدين يُبلغهما الأطباء بأنّ طفلهما البالغ 6 سنوات ليس ابنهما الحقيقي. فرنسوا أوزون عاد الى عوالم المراهقة التي كانت التيمة الأثيرة لأعماله الأولى، وتناول في «صغيرة وجميلة» قصة مراهقة تقودها رحلة التمرد الى الوقوع في شبكات دعارة. لكن الحفاوة التي استقبل بها الفيلم نغّصها تصريح غريب اعتذر عنه المخرج لاحقاً، حين قال إنّ جميع النساء يحملن في أعماقهن نوعاً من الاستعداد الفطري للدعارة!

من جهته، قدّم أرنو ديبليشان رائعة بعنوان «جيمي ب» تألق فيها بينيثيو ديل تورو (في دور جندي من جرحى الحرب العالمية الثانية) وماثيو أمالريك (طبيبه النفسي)، فضلاً عن جماليات صوره ورؤيته الإخراجية، أبهر الفيلم جمهور الكروازيت بفضل الأسلوب الحميم الذي اعتمده لنكء جراح الذاكرة التاريخية للقارة العجوز.

ع. ت.

> فاز الأخوان كوين بالجائزة الكبرى... وهيروكازو كور إيدا بجائزة لجنة التحكيم

ية ثانية للعرب

عرب المهرجان: جوائز وجدل و... مقاومة!

هاني أبو أسعد دافع عن حقّ «عمر» في مقاومة إسرائيل وانتزع جائزة لجنة التحكيم في «نظرة ما»، وعبد اللطيف قشيش استحقّ «السعفة»، وياسمين حمدان لخّصت روح شريط جيم جارموش

من شريط «حياة أديل» الفائز بالسعفة

الحضور العربي في «مهرجان كان» اتسم بالكثير من التنوع. رؤى إخراجية متعدّدة ومضامين وأساليب فنية متباعدة. لكنّ السينما العربية تركت ـ بإجماع النقاد هنا ـ بصمة مميزة ستبقى ماثلة في ذاكرة الدورة الـ66. علم فلسطين وقضيتها احتلا مكان الصدارة على الكروازيت، بفضل فيلمين ساحرين، شكلاً ومضموناً، سواء من حيث نبرتهما العالية في التصدي لجرائم الاحتلال والدفاع عن الحق في المقاومة، أو من حيث قدرتهما على استقطاب الاهتمام وإيقاظ الضمائر ولغتهما البصرية المكثّفة التي أغنت جمهور الكروازيت عن أي خطاب إيديولوجي مباشر، كان من شأنه أن يحدّ من انتشار الفيلمين لدى المتلقّي الغربي.

فيلم «عمر» لهاني أبو أسعد الذي عرض ضمن التشكيلة الرسمية في تظاهرة «نظرة ما» (الفعالية التوأم لسباق «السعفة الذهبية»)، وأحرز جائزة لجنة التحكيم الخاصة، تناول قصة ثلاثة شبان يؤسّسون فرقة فدائية لقنص جنود الاحتلال المكلّفين بحراسة جدار الفصل العنصري. لكن الفدائيّين الثلاثة، على رأسهم عمر الذي تطارده استخبارات الكيان الغاصب وتسعى إلى الإيقاع به في فخّ التعاون مع العدو، ظهروا في وجه إنساني سحرَ المتلقي غير المعني مباشرةً بالقضية الفلسطينية. أبهر جمهور الكروازيت بقصة العاشق الفلسطيني الذي يضطر يومياً إلى تسلّق أسوار جدار الفصل للقاء حبيبته. الحماسة والحفاوة اللتان استقبل بهما الجمهور والنقّاد الفيلم، تُرجمتا في خيارات لجنة التحكيم من خلال منحه ثاني أهم جوائز «نظرة ما». لكنّ ذلك لم يمنع من التساؤل: لماذا حُرم «عمر» من دخول السباق على «السعفة الذهبية»؟

الفرصة التي لم يحظ بها هاني أبو أسعد، انتزعها مواطناه محمد وأحمد أبو ناصر اللذان دخلا مسابقة «السعفة الذهبية» للفيلم القصير، بعملهما التجريبي Condom Lead. صُوِّر الشريط خلال «عملية الرصاص المصبوب» الإسرائيلية على غزة، وأبرز إرادة الحياة والصمود الفلسطينية. الروح التجريبية المفعمة بالثقافة الرقمية الشبابية جعلت الفيلم يحظى بشعبية في الأوساط الإعلامية والنقدية على الكروازيت التي رأت في هذا العمل إيذاناً بولادة مخرجين سيكون لهما شأن كبير في الأعوام المقبلة (راجع الكادر).

في مسقط رأسه في كردستان العراق، صوّر هينر سليم ثالث عمل سينمائي له يعرض على الكروازيت، بعنوان «بلدي الحارة الطيبة» My Sweet Pepper Land. لكن صاحب «فودكا ليمون» خرج بخفي حنين من مسابقة «نظرة ما» التي عرض فيها فيلمه، بالرغم من روح الفكاهة السوداء التي منحت عمله ألقاً خاصاً.

سينمائيو المهجر العرب كان لهم حضور بارز في التشكيلة الرسمية. الجزائري محمد حميدي قدم (خارج المسابقة) فيلماً من بطولة النجم الكوميدي جمال دبوز، بعنوان «وُلد في مكان ما». يروي الشريط رحلة تيه شاب من أصول مهاجرة يُبعد من فرنسا بقرار من القضاء، فيجد نفسه غريباً عن موطن والديه الأصلي في المغرب.

أما المشاركة العربية الأكثر استقطاباً للأضواء وإثارة للجدل، فتمثلت ـ بلا منازع ـ في رائعة عبد اللطيف قشيش الجديدة «حياة أديل» التي نافست على «السعفة الذهبية» وانتزعتها. في الوقت الذي تشهد فيه فرنسا تظاهرات يمينية متطرفة ضد قانون تشريع زواج المثليين تزداد عنفاً كل أسبوع، استطاع قشيش سرقة الأضواء، رغم موجات الانتقاد التي وجهت لفيلمه كونه يتناول قصة حب مثلية بين مراهقتين. ورغم طول الفيلم (أكثر من ثلاث ساعات، وبالرغم من أنّ إدارة المهرجان اشترطت اختصار ثلث ساعة من مدته الأصلية)، نجح قشيش في مراوغة منتقديه. انتزع موجات حادة من التصفيق، بفضل أسلوبه الفريد في نحت شخوصه ورسم مشاهد أفلامه ذات النفس الطويل والإيقاع البطيء. لكنّ الفيلم ينبئ بموجات إضافية من الجدل عند طرحه في الصالات في أيلول (سبتمبر) المقبل. ولا يمكن أن نختم حصاد الحضور العربي في «كان» الـ66 من دون التوقف عند رائعة جيم جارموش «وحدهم العشاق بقوا أحياء» التي صوِّرت مدينة طنجة بشكل ساحر وغير مسبوق، بالرغم من الأعمال الادبية والسينمائية الكثيرة التي أنجزت عن «الساحرة الأطلسية». وفي ختام الفيلم، أدت اللبنانية ياسمين حمدان وصلة غنائية مبهرة، لخّصت روح الشريط وعكست بامتياز أبحاث جارموش الدائمة حول ماهية الفن ودور الابداع الفكري في إنقاذ البشرية من براثن الشرّ المتأصل فيها.

عثمان...

فيلم قصير

غزة تسخر من «الرصاص المصبوب»

أمل الأندري

عندما عرضت فكرة الفيلم الفلسطيني القصير Condom Lead للمخرجين التوأم أحمد ومحمد أبو ناصر (1988)، الشهيرين بعرب وطرزان على وزارة الثقافة في غزة، جاء الرفض بحجة أنّه «فيلم بورنو». هكذا، يخبرنا المخرج خليل المزين الذي كتب الفيلم وأنتجه ليحصد أمس جائزة «السعفة الذهبية» للفيلم القصير في «مهرجان كان».

يفتتح الشريط على مشهد لزوجين يحاولان ممارسة الجنس، إلا أنّ أصوات الطائرات الاستطلاعية تملأ خلفية المشهد لتحلّ مكان الكلام، وتمنع الزوجين من الاستمرار. وبعد محاولات متكررة، تقترب الزوجة، وما إن يهم الزوج بتقبيلها، حتى يبدأ قصف حربي جديد يمنعهما من المواصلة، قبل أن يعلو بكاء طفلتهما فتهدئها الأم، وترجع إلى جانب زوجها، وتبدأ بمداعبة قدمه، ليدوي انفجار جديد. يعود بكاء الطفلة مرة ثانية، وبينما تنصرف الأم نحوها، يقوم الأب بنفخ الكوندوم الذي كان يأمل باستخدامه ليحوله إلى بالون. لكن بعد 22 يوماً من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، يمتلئ منزل الزوجية بالبالونات المشابهة. ولدى أول خروج للرجل إلى الشُرفة، يفاجأ ببالونات «الكوندوم» ترمى من نوافذ القطاع ليكون مشهد النهاية. هكذا، يختصر الفيلم الفلسطيني بأربع عشرة دقيقة معاناة أهل القطاع الإنسانية، مسلّطاً الضوء على التفاصيل التي يغفلها الإعلام عادة، ليركّز على عدد الضحايا وغيرها من أخبار الكارثة. يسخر عنوان الشريط من عملية «الرصاص المصبوب» التي أطلقها الكيان الإسرائيلي خلال عدوانه على قطاع غزة (2009/2008).

من جهة أخرى، يرى المزين أنّ نيل الشريط هذه الجائزة هو دليل قاطع على مهنية المهرجان وموضوعيته وجوائزه، كونه لم ينحز ضد القضية الفلسطينية، وأضاف قائلاً «الفكرة موجودة قبل الحرب، وتمنيت أن تصور داخل القطاع، لكننا عجزنا عن إيجاد ممثلة تجرؤ على إنجاز الدور كما كتب على الورق». أما عرب وطرزان فصرّحا لـ«الأخبار» بأنّ «فكرة الفيلم تلمس المعاناة الحقيقية لأناس آخرين لم تقتلهم النيران، لكنهم ماتوا من الخوف». بسبعة آلاف دولار، أنتج رشيد عبد الحميد الفيلم ولعب بطولته إلى جانب الممثلة الجزائرية ماريا محمدي، ليتسلّم واحدة من أهم الجوائز السينمائية في العالم. ويبقى السؤال إن كانت الجائزة ستفتح الطريق أمام الشريط لعرضه في أرضه وبين جمهوره، أم ستعاود الحكومة المقالة محاربته؟

zoom

أهلا برسولوف

يحكي فيلم «المخطوطات لا تحترق» قصة مؤلف ومعتقل سياسي يتمكّن سراً من كتابة مذكراته، على الرغم من الرقابة التي تفرضها الدولة عليه. العمل السينمائي هو للمخرج الإيراني محمد رسولوف (1972) الذي استطاع تصويره سراً في إيران بعدما حكم عليه بالسجن عام 2010 لمدّة ست سنوات، ومنعه من التصوير والسفر لمدة عشرين عاماً بسبب إدانته بالدعاية ضد النظام، ليتم في ما بعد خفض فترة سجنه لعام واحد بعد الاستئناف. وقد حضر رسولوف إلى «مهرجان كان» أخيراً برفقة بعض الممثلين وفريق العمل، لكن تمّ حجب أسمائهم لتفادي المشاكل مع السلطات الإيرانية، فيما عرض شريطه ضمن تظاهرة «نظرة ما».

ما وراء الصورة

تغطية حادثة الشياح: عمار الواوي نجم الساحة!

زينب حاوي

صورتان تصدّرتا المشهد صباح أمس. ضاحية بيروت الجنوبية التي استيقظت على صاروخي غراد، والنساء في ماراثون «عن جدّ قوية» في وسط بيروت. لكنّ وسائل الإعلام المحلية انشغلت ببرامجها المعتادة مع قطعها أحياناً البثّ لنقل تصريحات مسؤولين من الضاحية. حادثة مار مخايل وشارع مارون وضعت الشاشات في شبه غيبوبة لغاية النشرات المسائية. سريالياً، بدا المشهد أمس بين مبرّر لهذا الاعتداء ومستعرض لما حدث من دون تأويل. تناسى الكلّ الجرحى السوريين الأربعة الذين تحوّلوا إلى رقم ذيّلت به التقارير الإخبارية، من دون الحاجة الى معاينتهم في المستشفيات كما اعتادت هذه الوسائل.

mtv التي رفعت سقف الاتهام لـ«حزب الله» أول من أمس، عادت لتربط خطاب السيد حسن نصر الله، في عيد «المقاومة والتحرير»، بما حدث في الضاحية، كأنّها أرادت القول «هذا هو جزاؤكم». واستكملت الهجوم على الحزب قائلةً في مقدمة نشرتها «لبنان يريد الحياد و«حزب الله» يريد الجهاد»، مقللةً من شأن القتال ضد «إسرائيل». وفيما حذّرت lbci من إصابة «قلب المقاومة» أي الضاحية الجنوبية التي قد تدفع ثمن «حماية ظهر المقاومة»، وقدّمت «الجديد» تغطية خبرية من دون موقف واضح، أعطت otv الأولوية للقاء عون ـ الراعي!

في هذه الأثناء، برز نجم الساحة أمين سرّ «الجيش السوري الحرّ» عمار الواوي على شاشة lbci، متوعّداً بعظائم الأمور، وصولاً الى قصف مطار بيروت كرد على تدخّل الحزب العسكري في سوريا. تصريح ناري، سرعان ما قوبل بحشد من القوى المتحالفة معه التي

> فتحت «المستقبل» الهواء للترويج لـ«الجيش الحر» و«حرصه» على سيادة لبنان!

أخذت تبيّض صورة الفصيل السوري المعارض. راحت «المستقبل» تفتح الهواء لكل من طاب له من هذا الجيش التعليق. وبدأت موجة الترويج «لأخلاقيات» هذا الجيش و«حرصه» على سيادة لبنان واستقلاله وعلى المدنيين. اللافت في هذه التصريحات كيل الاتهامات والأوصاف النابية لشخص الأمين العام لـ«حزب الله» من دون مقاطعة. بعدها، انطلقت موجة من التصريحات، ولا سيما على الفضائيات العربية، تروّج لاتهامات مضحكة: بدأ الحديث عن زجّ اسم «حزب الله» في تدبير حادث الصاروخين بغية «إشعال المنطقة».

بعيداً عن الإعلام المحلي، الذي لم يستشعر بفداحة ما حدث، أطلّت علينا مذيعة «العربية» نادين خماش في تحليل مضحك يدلّ على جهلها بالمنطقة مكان وقوع الصاروخين، فسمتها «المربع الأمني» التابع لـ«حزب الله». لم يقف الأمر هنا، بل نقلت القناة عن «المنار» صور تضرّر المنزل في مارون مسك، وعقبت بالقول: «نعم، يبدو مكاناً سكنياً»!

شكلت حادثة أمس اختباراً لوسائل الإعلام التي بدت متراخية رغم سخونة الحدث. اختبار سرعان ما عثرت فيه على الزاوية الأخطر (والأكثر جذباً) حين تداول كثيرون شريطاً يظهر طفلة تحمل سلاحاً في طرابلس (راجع الصفحة 32). بعد لحظات، طالعنا شريط آخر لامرأة تحمل «آر. بي. جي.» وتشارك في القتال في باب التبانة. كان الشريطان كافيين لاكتمال الصورة لدى المشاهد عما يحدث!

رادار

فيصل القاسم... مقفل بداعي «الثورة»

وسام كنعان

أطلّ المذيع التونسي الحبيب الغريبي بدلاً من فيصل القاسم في الحلقة الماضية من «الاتجاه المعاكس»، فغاب عن الاستديو عرّاب الخطاب السوقي الذي حوّل برنامجه إلى حلبة مصارعة حيث يتراشق الضيوف بأقذر الشتائم وحتى باللكمات. بالتوازي مع ذلك، أغلق صفحته على فايسبوك، وأقفل هاتفه، ليبقي حسابه على تويتر مفتوحاً لخطابه التحريضي، لكن بمستوياته العليا هذه المرة. كما كان متوقعاً، أعلن عبر حسابه أنّ موضوع حلقة الغد سيتركّز على «حزب الله» الذي شغل القاسم بتغريداته أمس، وكانت أولاها استجداء جمهور الـ«توك شو» للإجابة عن سؤال الحلقة: «هل تعتقد أنّ «حزب الله» أصبح عدواً في نظر غالبية العرب والمسلمين؟ الرجاء التصويت على رابط «الاتجاه المعاكس»». إذاً، قطع القاسم الطريق على شائعات روّج لها بعض زملائه في «الجزيرة»، حين أعلمونا بأنّ المذيع السوري دخل في إجازة منحته

غاب القاسم عن حلقته بسبب تنظيمه عملية انشقاق يحيى العريضي

إياها إدارة المحطة تمهيداً ربما للتخلي عنه، بعدما قرّرت إجراء إعادة هيكلة بدءاً من «الاتجاه المعاكس» الذي قوبلت حلقاته بانتقادات واسعة نتيجة تكريس أسلوب القدح والشتم على الهواء وإنهاء الحلقة بتشابك الضيفين بالأيدي. وجاءت هذه الشائعة على أساس أنّ الخطوة تندرج ضمن الفشل القطري في إدارة الملف السوري وتحمّل «الجزيرة» جزءاً كبيراً من المسؤولية. لكن عودة القاسم السريعة حسمت الموقف. هذا ما يفيدنا به مصدر في القناة، ويضيف لـ«الأخبار»: «سيتفرّغ القاسم للانقضاض على «حزب الله» وزعيمه بعد كلمته الأخيرة». في الإطار عينه، علمت «الأخبار» أنّ منتج البرنامج المستقيل معن الشريطي شقيق زوجة القاسم كان قد تقدّم باستقالته في 2013/4/27، احتجاجاً على سياسة المحطة التي لم تمنعها الاستقالات المتلاحقة من مواصلة التحريض والتضليل.

اللافت أنّ غياب المذيع السوري لم يكن بسبب مرضه، بل كان «تضحية» في سبيل مهمة تضاف إلى نشاطه الواسع! إذ أفادت مصادر موثوقة لـ«الأخبار» أنّ القاسم بذل جهوداً حثيثة في الأيام الماضية لإقناع صديقه الأكاديمي والإعلامي السوري يحيى العريضي بالسفر إلى الأردن وإعلان انشقاقه، وقد سهّل القاسم وصوله إلى هناك، وهذا ما حصل فعلاً (راجع الكادر). وأضافت المصادر أنّ العريضي هو ثاني شخصية على الأقل يساعد القاسم في انشقاقها، خصوصاً أنّه يقوم بدور لوجيستي في هذا الإطار. المؤكد أنّ القاسم سيكون غداً على الهواء في برنامجه، لكن هذه المرة سيزيد جرعة التحريض، وليست تغريداته سوى أول الغيث.

«الاتجاه المعاكس»: 22:05
على «الجزيرة»

يحيى العريضي خائفاً

عرف عن فيصل القاسم ويحيى العريضي (الصورة) علاقة صداقة طويلة، خصوصاً أنّهما من مدينة واحدة في جنوب سوريا. فور وصول العريضي إلى عمان، ظهر على «العربية» ليعلن التحاقه بـ«الثورة»، من دون أن يخفي خوفه من النظام. حتى إنّه استأذن المذيعة ليمسح عرقه ويخبرها بأنّه ما زال خائفاً، وكان يكتب مقالات تعبّر عن موقفه الحقيقي لكن باسم مستعار! الإعلامي السوري شغل سابقاً مناصب عدة: بدءاً من إدارة القناة الثانية في التلفزيون السوري، مروراً بإدارة المركز السوري للإعلام في لندن، وانتهاءً بعمادة كلية الإعلام في جامعة دمشق.

يحدث في تونس الآن

الهيئة المستقلة للإعلام ولادة عسيرة وحقول ألغام

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

التقى أعضاء «الهيئة العليا المستقلة للإعلام السمعي البصري» الجديدة في تونس أخيراً برئيس «المجلس الوطني التأسيسي» مصطفى بن جعفر، وأطلعوه على مشاكلهم وعلى رأسها عدم وجود مقر للهيئة وعدم إقرار ميزانية خاصة بها للحفاظ على استقلاليتها. هذا اللقاء تزامن مع قرار الحكومة بخفض تعرفة البث الإذاعي على موجات الـ«أف. أم»، ما استبشر المهنيون به خيراً واعتبروا القرار دعماً للإذاعات الجديدة التي لا تملك مداخيل كبيرة في الإعلان. لكنّ أغلب الناشطين في القطاع الإعلامي اعتبروا أنّ قرار الحكومة بخفض التعرفة من دون استشارة الهيئة رغم أنّ القرار يندرج ضمن صلاحياتها الأساسية، يدل على أنّ هذه الحكومة لا تنوي التعامل مع الهيئة على أنّها الجهة الوحيدة المخوّلة إبداء الرأي والاقتراح والقرار في كل ما يتعلق بالإعلام السمعي البصري. علماً أنّ «الهيئة العليا المستقلة للإعلام السمعي البصري» (مؤلفة من تسعة أعضاء) التي لطالما ناضل الصحافيون لإنشائها ولدت رسمياً في بداية الشهر الحالي بعد مخاض دام عام ونصف العام. وقد اختير النوري اللجمي رئيساً للهيئة بعد تداول أسماء عدة من بينها كمال العبيدي، وزياد الهاني، كما قدمت «النقابة الوطنية للصحافيين» مرشّحيها وهم ناجي البغوري، وهشام السنوسي ورشيدة النيفر التي ترأست «جمعية الصحافيين» بداية الثمانينيات قبل أن تلتحق بالجامعة لتدريس القانون. وكان البغوري، النقيب السابق للصحافيين، أُبعد عقب اعتراض «حركة النهضة» عليه، قبل التوافق على النوري اللجمي الذي لم تعرف له مواقف دفاع عن استقلالية الصحافة في العهد السابق.

> لم تعرف لرئيس الهيئة النوري اللجمي مواقف مدافعة عن استقلالية الصحافة

ستواجه الهيئة مجموعة من الملفات الساخنة، أبرزها الاحتقان الذي تعيشه «مؤسسة الإذاعة التونسية» التي تضم آلاف العاملين بسبب ما اعتبرته نقابة الإذاعة «تعسف الإدارة وتدخلها في الخط التحريري بما يمس باستقلالية الإذاعة». وقبل أيام، تجمّع العمّال داخل المؤسسة وخارجها لإثارة انتباه الرأي العام على حقيقة ما تعيشه الإذاعة الأعرق والأكبر بين المؤسسات الإعلامية في ظلّ تجاوزات المدير العام محمد المؤدب، وفق ما أعلنته النقابة. وكان المؤدب قد اتخذ إجراءات عقابية ضد عدد من العمال والمسؤولين الإداريين والصحافيين مثل منذر الجبناني وهو صحافي أوّل في الإذاعة.

وفي إطار التوتّر الذي يشهده القطاع الإعلامي في تونس، أعلنت عائلة المدير السابق لـ«مؤسسة التلفزة التونسية» محمد الفهري شلبي عن دخوله في إضراب عن الطعام بسبب استمرار توقيفه من دون محاكمة، ولا تحديد موعد لها، وهو ما اعتبره الحقوقيون «انتهاكاً للقانون» الذي يضبط الحجز بمدة محددة تجاوزها شلبي وأغلب من أوقفوا على خلفية قضية شركة «كاكتوس» (الأخبار 2013/4/8). ومن بين التحديات التي ستواجهها الهيئة الوليدة أيضاً ملفّات تتعلق بأوضاع الإذاعات الخاصة التي يواجه أغلبها صعوبات مالية كبيرة بسبب غياب الدعم الحكومي، إضافة إلى محدودية الإعلانات، فضلاً عن موضوع الفضائيات الخاصة التي توقف بعضها عن البث.

رصد

أحلام تفوقت على نفسها في السذاجة

تحوّلت المغنية الإماراتية إلى مصدر للضحك لدى روّاد مواقع التواصل الاجتماعي، وانهالت الملصقات والرسوم الساخرة من تصرّفها في حلقة أول من أمس من «أراب آيدول»

زكية الديراني

أصيبت أحلام التي تشارك في لجنة تحكيم «أراب آيدول 2» بنوبة ضحك سببها إصرارها على إحضار وجبة من سلسلة مطاعم «كنتاكي». في حلقة الجمعة الماضي من «أراب آيدول»، عُرض ربورتاج عن المغني اللبناني زياد خوري الذي أدّى أغنية «ولا مرّة» لملحم بركات، فأثنى راغب علامة ونانسي عجرم على صوت خوري. وعندما وصل الدور إلى الفنانة الإماراتية لتقوّمه، سكتت قبل أن تصرخ «أبي كنتاكي»!. بقيت أحلام لأكثر من دقيقتين تطالب بتلك الوجبة، وهدّدت بفتح النار على إدارة البرنامج عبر تويتر، (وخصوصاً أنّ عدد متابعيها على الموقع يبلغ أكثر من مليون ونصف مليون شخص) إذا لم يصل الطعام إلى غرفتها في الفندق بعد الحلقة. لم تكن أحلام على طبيعتها في تلك الحلقة، ولم تستطع السيطرة على نفسها. ورغم محاولات التهدئة من زملائها في اللجنة، إلا أنها كانت تنظر إليهم بغرابة كأنها لا تعلم ماذا تقول. كذلك انعكست موجة الضحك التي انتابتها على زميلتها نانسي عجرم التي غرقت في الضحك أيضاً. أما الموزّع الموسيقي المصري حسن الشافعي، فأمسك بيد المغنية الإماراتية ضاحكاً، وقال لها: «حجبلك الليلة «كنتاكي» خلاص!». لم يكن تصرّف أحلام يليق بها ولا بالعمل التلفزيوني الذي تطل به، فهي تشارك في برنامج مواهب جدّي، يحرص دوماً على إعطاء صورة رزينة عن لجنة التحكيم، ويلقى صدى لدى المشاهدين. أثارت تصريحات أحلام سخرية المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، وبدأوا بتصميم رسوم وملصقات لها وهي تروّج لتلك المطاعم. لكنّ مقرّبين من المغنية الإماراتية دافعوا عنها، مشيرين إلى أنّ الفنانة عفوية بتصرّفاتها، ولا تحسب الخطوات التي تقوم بها، مبرّرين إصرارها على وجبة الطعام بأنها تحبّ المأكولات الدسمة ولا يمكنها كبح نفسها.

> كل متابع للبرنامج يلاحظ عدائيتها وطريقتها «الصلفة» في الكلام

مع ذلك، فكل متابع لـ«أراب آيدول» ينتبه إلى مواقف أحلام التي زادت على حدّها وعدائيتها وطريقتها «الصلفة» في الكلام، أكان في البرنامج أم عبر تويتر. المضحك أنّ الفنانة راحت في حلقة أول من أمس تكيل المديح للمشتركة المغربية يسرا سعوف التي قدّمت «أنا قلبي لك ميال»، وقالت لها: «لو أنّ المغنية نجاة الصغيرة، سمعتك تؤدي أغنيتها، لكانت وقفت وصفقت لك». عندها تدخلت نانسي لتصحّح لها بأنّ الأغنية هي للراحلة فايزة أحمد (1930 ـ 1983). لم يكن ذلك الموقف الوحيد الذي علّقت عليه الصحافة. من المعلوم أنّ أحلام وراغب لا يفوّتان فرصة للمناكفات، ويستفزّان بعضهما بأسلوب سوقي أحياناً، وقد ملّ المشاهد من مواقفهما المتكررة. ورغم محاولة راغب في حلقة أول من أمس فتح صفحة جديدة مع أحلام وقدّم لها الميكروفون لتغنّي معه، إلا أن حالة الجفاء ما زالت سائدة... فلماذا لا ينصح مستشارو المغنية أن تبتعد عن الأجواء المبالغ فيها كي لا تتحوّل إلى مهزلة؟ وماذا عن موقف إدارة mbc؟ فهل اكتفت القناة السعودية بإيصال الـ«كنتاكي» إلى أحلام كي ترضيها لأنّها المغنية الخليجية الوحيدة التي تقبل المشاركة في مثل تلك البرامج؟

«أراب آيدول 2» الجمعة والسبت 21:00 على قناة mbc و lbci

◄ ردّ الممثل السوري **سامر المصري** على تصريحات زميله قصي الخولي في حديث لمجلة «نادين»، وقال إنّ «ما قاله قصي دليل نقص في شخصيته. لم أعلّق على هذه الحادثة لأنني سأعطيها أهمية وسيعتبر القارئ أنها أزعجتني، ولكنها لن تؤثر على مسيرتي». وكان خولي قد وصف المصري في لقاء مع قناة «أم. بي. سي» بأنه «ليس فناناً».

◄ فاز **محمد الريفي** بلقب برنامج «أكس فاكتور» الذي اختتم الجمعة الماضي. وكان المشترك المغربي قد وصل إلى نهائيات البرنامج مع الفلسطيني أدهم نابلسي والليبي إبراهيم عبد العظيم.

◄ اخترق «**هاكر**» تسعة مواقع إلكترونية إعلامية سعودية صباح أول من أمس، منها: «الرياضية» و«الإخبارية» وإذاعة «القرآن» و«مركز الملك فهد الثقافي» و«أم القرى» و«القناة الأولى» و«مركز وزارة الإعلام»، ووضع العلم الجزائري في منتصف الصفحات الرئيسية لتلك المواقع.

◄ وقّعت شبكة «**فرانس24**» الفرنسية اتفاقية شراكة مع مؤسسة «**الأهرام**» لتبادل المواد الإعلامية لـ«دعم التعاون الإعلامي بين مصر وفرنسا وتقديم خدمة إخبارية شاملة». وأُعلنت تلك الاتفاقية خلال زيارة وفد من شبكة «فرانس 24» لـ«الأهرام» في القاهرة، ضمّ مدير قطاع الأخبار في الشبكة الفرنسية والعربية والإنكليزية أحمد القيعي، ونائب مدير القناة الإخبارية والمسؤول عن المواقع الإلكترونية سيلفان أتال، والمسؤول عن الموقع العربي للشبكة جان لافي. ووقّع الاتفاقية من جانب «الأهرام» المدير العام للمؤسسة عمر سامي.

سوريا: النهب بوصفه الدينامية الوحيدة الفاعلة

ورد كاسوحة *

لندع تهويمات المافيا بذراعيها النظامي والمسلّح جانباً ولنلتفت أكثر إلى ما هو ملموس فعلاً. ظهور السيّد عبد الله الدردري في المشهد كان ملموساً أكثر من اللازم. بدا وكأنّ أطرافاً بعينها تعاود التدخّل لتثبيت مشهد بداية الألفية ولو عبر الحرب هذه المرّة. إذ خلافاً لما يعتقد كثيرون تستطيع هذه الأخيرة أن تستأنف النهب من حيث انقطع أيّام السلم. النظام يعوّل في ذلك على انعدام حساسية المنتفضين أو من يمثّلهم تجاه أمور مماثلة. كان العكس ممكناً في الأيّام الأولى للانتفاض، أي قبل أن تتعسكر «الثورة» وتصبح بحاجة إلى قنوات تغذّي احترابها وتهندس اقتصادها القائم كما اقتصاد النظام على النهب واستهداف الفقراء من الجانب الآخر. لا أحد يتذكّر الآن مثلاً كيف أحرقت مراكز تابعة لشركة «سيرياتيل» أثناء الغضبة الأولى في درعا. الدلالة التي حملها هذا الاستهداف لرامي مخلوف ومصالحه لم تعد تعني شيئاً بعد كلّ القتل والتدمير الذي ووجه به الانتفاض هناك. لكن ذلك لا يختزل وحده صورة ما حدث فعلاً. الأمر أعقد ممّا نعتقد، ولا يتعلّق فقط بحسابات من يخوض الحرب على الأرض. ثمّة مافيا تجهّز نفسها منذ الآن لاقتسام الكعكة، سواء عبر إذكاء الحرب إن لم تؤت أكلها أو عبر إيقافها إذا حصل الاتفاق في جنيف على ما يجب نهبه مجدداً. حتّى الآن لم تكتف عصابات النظام والمعارضة بما نهبته، والأرجح أنّها لن تفعل في المستقبل. لذلك يحتار الطرفان في كيفية إسكات من لا يزال مصرّاً على إغلاق حنفية النهب. حين استهدف رامي مخلوف في بداية الانتفاض قيل إنّ من جملة الرسائل التي وصلت وقتها إغلاق تلك الحنفية. لا أدري ما إذا كان الشجعان الذين فعلوا ذلك لا يزالون على رأيهم. استهدافهم بالقتل والتعذيب والتدمير المنهجي لأحيائهم وقراهم كان مقصوداً لكي يكفّوا عن التصويب على مافيات النظام الاقتصادية، غير أنّهم في أماكن أخرى بعيدة عن درعا أخذوا طريقاً استفاد منه النظام لاحقاً في تسويغ نهبه للبلد. عندما يصبح النهب هو القاعدة في الأماكن التي خرجت عن سيطرة النظام في أرياف ادلب وحلب وحمص و..إلخ لا يعود مهمّاً كثيراً مواجهة هذا الأخير بالكيفية التي تنهب بها ميليشياته بيئات المعارضة غير «المحرّرة». هذه قاعدة يتعيّن أخذها بعين الاعتبار حين يريد طرف مافياوي أن يتّهم طرفاً مافياوياً «مثله» بالنهب والإجهاز على البيئات الفقيرة والمعدمة. ها هنا بالتحديد يكمن كعب أخيل في خطاب «الثورة» ومنظّريها. بإمكانهم الاستمرار إلى ما شاء الله في إدانة مجازر السلطة وجرائمها، فهم لم يصلوا بعد رغم كلّ ما فعلوه بحقّ الموالين والمتردّدين إلى المرتبة التي وصلت إليها (لناحية الإجرام والتدمير المنهجي)، إلّا أنهم سيبدون في غاية الحمق حين يستعيدون سيرة لصوصها الأقربين والأبعدين. ما من نهب حصل بعد العسكرة إلا وكان «للثورة» وأمرائها حصّة وازنة فيه. لم يحدث ذلك بمحض الصدفة أبداً. لقد دفع الانتفاض إلى هذه الزاوية دفعاً. ومن دفعه كان النظام ومموّلوه ـ إيران تحديداً ـ أولاً، وممثّلو قطر وتركيا والسعودية داخل المعارضة ثانياً. لو سلك الانتفاض طريقاً غير هذا الطريق لما وجدت الرأسماليات «المحتربة» على جثثنا أرضاً تلعب عليها. سبق أن ذكرت مثال القصير في معرض تطرّقي للمجزرة الفظيعة التي تتعرّض لها المدينة. في الاقتصاد أيضاً لم تفلح «الثورة» تماماً كما لم تفلح في أيّ شيء آخر بما في ذلك العلاقة بين الكتل الموالية والمعارضة. أذكر في البدايات كيف حاولنا كلّ من موقعه دفع الحراك إلى تبنّي شعارات تساعد على صهر «التمايزات الفئوية» بين السوريين. حينها لم يكن البطش قد وصل إلى حدّ القصف بالدبابات وبصواريخ السكود، وكان ممكناً منع النظام من التعويل على المسألة الطائفية وجعلها محور ما يحدث بدل أن تكون على هامشه. بالطبع أصبح الهامش هو المتن الآن، بينما تراجع المتن الفعلي للانتفاض (النهب النيوليبرالي) إلى الوراء أكثر ممّا ينبغي. ثمّة ما يؤكّد حصول ذلك: لا تزال شركة «سيرياتيل» تراكم أرباحها في ظلّ اقتصاد جديد عرفت كيف تتكيّف معه، فيما يقتات كادحو شعبنا الذين انتفضوا ضدّها من المساعدات والهبات التي باتت نسقاً اقتصادياً قائماً بذاته. كنّا في البداية إزاء اقتصاد واحد يتحوّل من «الاشتراكية السلالية» إلى النيوليبرالية المافياوية، فإذا بنا الآن إزاء اقتصادات متعدّدة، وكلّ منها ينهب على طريقته. لو تعرفون حجم النهب الذي يطال «المساعدات الإقليمية والدولية المخصّصة للشعب السوري»! صرنا بحاجة إلى من يوقف هذه الحنفية أيضاً. سبق أيضاً أن تطرّقنا هنا إلى اقتصاد الحرب الذي يقتات عليه الطرفان ولسنا مضطرين إلى مزيد من التفصيل في ذلك. التحقيقات التي ترد يوميّاً في الصحف حول الأمر تفي بالواجب وأكثر.

> كل هذا النهب قائم وليس لدى «الثورة» التي نهضت في مواجهته أدنى اهتمام بتفكيكه

كلّ هذا النهب قائم وليس لدى «الثورة» التي نهضت في مواجهته أصلاً أدنى اهتمام بتفكيكه، أو بالتنظير لهذا التفكيك على الأقلّ. إذا كان ذلك صعباً على الكادحين والفقراء الذين يسخّرون قوّة عملهم في مواجهة الفقراء الآخرين فهو لن يكون كذلك بالنسبة إلى النّخب التي تواكب الانتفاض نظرياً وتحدّد له الأطر السياسويّة المناسبة. ما رأي هؤلاء بظهور عبد الله الدردري في المشهد؟ ولماذا غاب رامي مخلوف فجأة عن تنظيرهم ضدّ النظام؟ النهب هنا لا يزال قائماً، والميزانية الموضوعة للجيش وعملياته تتزايد باستمرار على حساب الطبقات الكادحة التي تدفع الثّمن مرّتين: مرّة إذا كانت موالية ومصطفّة إلى جانب النظام، ومرّة أخرى (وهي أفدح بكثير) إذا كانت معارضة ومنخرطة في الانتفاض ضدّه. هنالك أمور شبيهة ولو على المستوى الرمزي تحدث في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة. «البدائل» التي اقترحت هناك بعد خروج الكتلة النقدية التي كان يضخّها النظام من التداول صبّت كلّها تقريباً في مصلحة الجهد العسكري. وهذا أمر غريب فعلاً. ذلك أنّ الأولوية التي يحتلّها فعل مواجهة النظام هناك لا تصلح وحدها لتعليل استبعاد الفقراء من آليّة إدارة المناطق «المحررة». وهذا ما يفسّر تزايد انخراط الشبّان في ريف حلب والرقّة ودير الزور في العمل المسلّح، فهو القطاع الوحيد تقريباً الذي يدرّ دخلاً معقولاً، ويحفظ للأسر في تلك البقعة تماسكها الاجتماعي. كذلك يكتسب الانخراط فيه بعداً رمزياً، فهو في النهاية السلطة الفعلية التي دحرت السلطة البائدة وملأت الفراغ الذي نشأ برحيلها. الإدارة المدنية هنا

هل الدولة اليهودية صيغة حل لفلسطين؟!

غسان ملحم *

يجري التداول على مستوى مواقع القرار وكذلك أوساط الرأي العام في المشروع الذي تتحدث عنه الصحف ومحطات التلفزة الفضائية ومعاهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية حول خطة التهويد المعدة لفلسطين، وعبرها لكامل المشرق العربي. المسألة لن تقف عن حدود التطهير العرقي للداخل الفلسطيني من عرب 1948، وهو بحد ذاته جريمة يعاقب عليها القانون الدولي، ولكنها أيضاً لن تقتصر على إعلان وفاة أو انتهاء صلاحية العمل بحق العودة لفلسطينيي الشتات، وهو إجراء مخالف لمبادئ وقواعد القانون الدولي نفسه ومنطوق القرارات التي صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بشأن القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، بل إنها ستشمل عملية تغيير خارطة المشرق العربي بأكمله وفقاً لمقتضيات المصالح الإسرائيلية والغربية التي تطغى بقوة في عدة أماكن وتشتبك حول جملة ملفات إقليمية ودولية. هنا تكمن خطورة هذه المغامرة التي تخوضها إسرائيل وأميركا. فما الذي ينطوي عليه هذا المخطط القديم، والذي يفرض نفسه بقوة على أجندات مختلف أطراف الصراع والقوى المعنية بهذا الملف أو المؤثرة فيه؟ وما الذي يكمن خلف هذا المشروع الكبير أو يُعد لبلدان وشعوب المشرق مع تصاعد العنف والتصعيد الميداني، حيث يتسع نطاق البحث بمستلزمات اتخاذ هذه الخطوة الحاسمة والمشاهدات التي تعقب ذلك؟

يهدف المخطط الصهيوني، بالتعاون مع الولايات المتحدة وبتغطية كاملة من قبلها ومن الغرب، إلى إقامة دولة يهودية خالصة لا مكان فيها مطلقاً للعرب من المسيحيين والمسلمين أبناء فلسطين الحقيقيين وأهل الحق والقضية، ذلك أن خطة إسرائيل تقضي بتصفية الوجود الفلسطيني وكذلك القضاء على مظاهر الحضارة العربية الإسلامية والتراث المسيحي العالمي في فلسطين المحتلة. يعمل اليهود الصهاينة حالياً لتفتيت وحدة المجتمع الفلسطيني أو ما تبقى من هذه الوحدة الداخلية، وذلك بإلغاء فكرة الارتباط التاريخي والحضاري بإقليم فلسطين المحتل والعودة إلى الوطن من ذاكرة الفلسطينيين وقاموسهم السياسي واللغوي والفكري. كما ينوي المحتل الصهيوني أيضاً التخلص تماماً من البقية المتبقية من الفلسطينيين العرب في أراضي العام 1948، والذين ظلوا في أرضهم ما برحوها تحت الاحتلال وفي ظل التهديد والتنكيل من قبل قوات وعناصر أمن إسرائيل. تستكمل راهناً قيادة الكيان الصهيوني مشروع التطهير العرقي الذي بدأته للوصول إلى الهيمنة المطلقة والسيطرة المطبقة على كامل التراب الفلسطيني من ضمن رؤيتها للكيان العنصري الذي تسعى إلى تأمين ظروف نشأته الموضوعية والتاريخية كوطن قومي لليهود وحدهم انطلاقاً مما جاء في مجمل النصوص والقراءات للمنظمة الصهيونية العالمية التي تحرض على التفرقة والتمييز العنصري والتطهير القومي والعرقي والديني في البقع التي تطؤها أقدام الصهاينة. قد يكون من غير المستغرب أو المستهجن هذا الكلام الذي يعلمه العديد من النخب السياسية والفكرية والاقتصادية في العالمين العربي والإسلامي وفي العالم الغربي المسيحي على حد سواء، فالنظرية التي تقوم عليها إسرائيل في الأصل لا تحتمل التشكيك في القدرة على السيطرة العسكرية والأمنية أو المغامرة في إمكانية استمرار الوجود السياسي والقانوني بما تحظى به من تأييد دولي صريح ومعلن على الدوام. لذا حان الوقت من وجهة النظر الصهيونية للمضي في المخطط المرسوم لفلسطين وللمنطقة بأسرها، فقد بلغ العرب من الضعف والوهن ما يكفل عملياً عدم القدرة على المواجهة والرد صفاً واحداً بفعل الانقسام والتشرذم والتصادم الداخلي، ما يدفع إلى القول بأن ما يحصل في بلدان المشرق العربي، وخاصة في سوريا ولبنان والعراق وفلسطين ومصر، من مستجدات سياسية وأحداث أمنية إنما يندرج فعلاً في إطار مخاض إعداد المنطقة لعملية تقبل فكرة قيام أو وجود الكيان اليهودي الخالص في قلب المشرق وعلى كامل التراب الفلسطيني أو الرضوخ للواقع القائم قسراً وإكراهاً. هكذا أصبح العرب والمسلمون والمسيحيون من أبناء هذا الشرق قاب قوسين أو أدنى من لحظة إعلان أو تحقق الدولة اليهودية العنصرية على أنقاض القضية الفلسطينية والحق العربي في فلسطين بالرغم من كل القرارات الصادرة عما بات يُعرف بالشرعية الدولية المتمثلة في إرادة أعضاء المجتمع الدولي الجماعية.

يعيش المشرق العربي في الوقت الراهن حالة هستيرية غير مسبوقة من الغليان والاضطراب في ظل اقتتال الجماعات أو المكونات السياسية الفئوي ودخول المجموعات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

رديفة للعمل العسكري، ولا سلطة لها على شيء أبداً. فمن يملك المال له الكلمة العليا، وهؤلاء إمّا عاملون بأجر لدى القوى التي تموّل الحرب (كما هي حال الميليشيات الرديفة للنظام)، أو مستولون على مرافق نفطية وخدمية لا يعرفون كيف يديرونها بغياب الشركات الأجنبية و«الوطنية» «المتخصّصة بذلك». في الحالتين هم مستفيدون من الحرب واقتصادها، ويقومون كما النظام بعملية إدارة نهّابة للموارد التي بحوزتهم. القتال هناك لا يحصل فقط لأنّ آل الأسد يجب أن يسقطوا، بل لأنّ كتلة نقدية (وهي قليلة قياساً بالتي في حوزة النظام) معيّنة قد وجدت لهذا الغرض، وبالتالي يجب توزيعها. السؤال هنا كما في كلّ الأماكن الأخرى التي تتغذّى من اقتصاد الحرب هو كيف يتمّ التوزيع؟ الأرجح أنّ من يقاتل فعلياً ومن يتفانى في مواجهة النظام لا يحصد إلّا القليل، بينما تذهب الكتلة الأكبر إلى جيب من يدير العمليات. وهو ما يحصل «بالقدر ذاته» و«بالكيفية نفسها» في الأماكن التي يسيطر عليها النظام. هناك أيضاً ثمّة كتلة نقدية مرصودة لتدمير أكبر عدد ممكن من الأرياف وضواحي المدن، وهي كبيرة إذا ما قورنت بتلك التي في حوزة المسلّحين. لا يتمّ التوزيع هنا بموجب الأعراف المعمول بها في الحرب فحسب. إذ يفرض وجود «الدولة» «الكبير» وتدخّلها في العملية الاقتصادية شكلاً مؤسّسياً لعمل المافيا. وهذا الأمر لا يجري بمعزل عن «الحياة الطبيعية» التي تسير جنباً إلى جنب مع تدمير الحيوات المحاذية لهذه الأخيرة. أحياناً يجري التدمير في مكان لكي يبقى المكان الآخر قائما. وهذا غالباً ما يحصل في المناطق التي همّشها التراكم النيوليبرالي النهّاب. إذ بدون حصر هذه العملية في البقع المهمّشة لا يعود ممكناً التخلّص من أهلها بسهولة. وهذا يعد تطوّراً مذهلاً في عمل آليّة النهب لمصلحة الأغنياء. فسابقاً كانت الكتل النقدية التي تضخّ في السوق (معظمها تستثمر في العقارات والعمليات المصرفية) تكتفي بإخراج أولئك المسحوقين والفقراء إلى لبنان أو إلى الأسواق الكومبرادورية الرديفة لعمل المافيا هنا. الآن باتت المسألة مختلفة تماماً.

الإخراج لا يجري هذه المرّة عبر عمليات اقتصادية تتعامل مع الناس كفائض وكقوّة عمل مصابة بالعطالة، بل عبر التعامل الحربي المباشر. الحرب هنا تقوم بما عجزت السياسة عن فعله أيّام كانت العجلة تنهب بالشكل التقليدي. وهذا أيضاً من جملة التقسيمات التي تشتغل عليها الرأسماليات الدولية وتفرضها على أتباعها. روسيا تملي ذلك على النظام الذي يتبعها، وأميركا والامبرياليات الغربية الأخرى تفعل الشيء مثله مع «الثورة». بالطبع لن يقلّل هذا التقدير من تضامننا مع أهالي الأرياف وضواحي المدن الجاري تدفيعهم ثمن انتفاضهم ضدّ المافيا الحاكمة، ومن ثمّ إلقاؤهم في جنّة النهب المقابلة. ما يقال عن انحراف في الموقف الأخلاقي هنا ليس دقيقاً، فالأصل في الأمر هو وحدة التحليل والموقف، لا التعارض بينهما كما يروّج البعض. والأرجح كذلك أنّ النهب الحاصل اليوم بوتيرة فظيعة وغير مسبوقة هو ما يجعل من الوحدة تلك ممكنة أكثر من أيّ وقت مضى. أصلاً لا شيء يشتغل في هذا البلد اليوم إلّا النهب. وهذه ليست مشكلة إذا ما كان اللصوص الكبار هم الفاعلين، لكنّها ستصبح كذلك حين يغدو الفقراء في هذا الموضع. عندما انتفض الناس في القصير لم يكن يشغلني شيء قدر انشغالي بهؤلاء وبخبث من سيضعونهم في مواجهة بعضهم البعض. أخشى فعلاً من صيرورة «الاستثناء» الذي مثّلته القصير قاعدة في هذا الطور من الانتفاض. وهذه نقاشات خيضت في ما مضى وما عاد بالإمكان استثمارها أكثر. المهمّ اليوم هو ردع الآلة الحربية المجرمة عن المزيد من خدمة مافيا الحرب. لن يحصل ذلك إلّا بإبقاء الفقراء في بيئاتهم الحاضنة، وإذا حصل وهجّرتهم آلة القتل فالأفضل أن تحتضنهم بيئات (موالية أو متردّدة) فقيرة ومتوسّطة مثلهم. يستحسن أيضاً ألّا يتمدّد مسلّحو المعارضة إلى البيئات تلك أكثر ممّا فعلوا حتّى الآن، وهذا تقدير لا يخصّ الموالين أو المتردّدين ولا يعنى بهم بقدر ما يخصّ فقراء المعارضة الذين باتوا يجدون هناك مأوى وحاضناً فعليين لهم. لا يزال بالإمكان فعلاً منع النظام ومافياته. وكذا «الثورة» ومن معها. من التعامل مع السوريين الفقراء ككتلة فائضة يسهل التخلّص منها كيفما كان. ثمّة ما يمكن فعله بهذا الخصوص رغم كلّ شيء ويتمثّل في الحفاظ على وحدة الطبقتين الكادحة والمتوسطة ولحمتهما. احتضان الموالين للمعارضين في أكثر من مكان داخل البلد يتيح ذلك ويجعله واقعاً لا احتمالاً فحسب. يبقى أن نردع العامل الذي يتدخّل لمنع هذا الواقع من التحقّق: استخدام الرأسماليات الدولية على الضفّتين عملاءها لسحق الفقراء وإخراجهم من المعادلة. لا أدري لماذا تحضر «سوليدير» إلى ذاكرتي في غمرة هذا النقاش. سوليدير والحريري، أو ربّما سوليدير و... الدردري. من يعلم بالاسم الذي سيطلق على «سوريا الجديدة». سوريا التي ستنهض على جثث فقرائها وعلى أنقاض مدنهم وقراهم. هل من قال تقسيم للعمل؟

* كاتب سوري

بالإمكان منع النظام و«الثورة» من التعامل مع الفقراء ككتلة فائضة يسهل التخلّص منها (أ ف ب)

الجهادية والعناصر التكفيرية والمنظمات الإرهابية على خط الصراعات والانقسامات وتصفية الحسابات الداخلية بين الحزبيات أو العصبيات الطائفية والمذهبية والعرقية. لم تشهد البلدان العربية المشرقية مثيلاً لهذا الحراك السياسي والشعبي والاستخباري المتداخل مع لعبة أمم قذرة في التاريخ الحديث والمعاصر، حتى الدول العربية التي عانت ماضياً من التقلبات السياسية والانقلابات العسكرية وإعادة التموضع استراتيجياً لم تمر بمثل هذا المخاض الصعب من التخبط وغموض المسار والمستقبل. لذا تحيلنا أحداث المنطقة الراهنة على تعدد الخيارات المحتملة المفتوحة، فالمنطقة عموماً في مهب الرياح التي تعصف بالعالم ومنظومة العلاقات الدولية ونظم اقتصادات الغرب، لكن بلدان المشرق العربي التي تعاني من الضعف المزمن والمفرط للبنى المؤسسية الوطنية فيها تواجه حالة عامة بغاية الخطورة من الفوضى واللااستقرار نتيجة انكشاف أمني وسياسي واقتصادي مع انعدام القدرة على إعادة بناء استقرارها وتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة والشروع بالتغيير السلمي الديموقراطي بقصد تحصين الجبهة الداخلية للتصدي كما للمواجهة المتواصلة مع العدو واستعمار القرن الحادي والعشرين.

يتزامن تصاعد امكانية تحقق ظروف قيام الدولة اليهودية في فلسطين مع هذا المناخ الذي ينذر باحتمال انفجار المشرق العربي الوشيك من داخله، إن لم نقل إن هذا المخطط الصهيوني لتهويد فلسطين بالكامل هو جزء أساسي من مشروع إعادة تقسيم المنطقة وترسيم حدود الكيانات فيها بطريقة مصطنعة تناقض حق تقرير المصير ومبدأ السيادة الوطنية. إن خطورة المضي قدماً في تنفيذ هذا المشروع المدبر لا تقف أبداً عند حدود فلسطين وحدها، لكونه يستهدف مباشرة وحدة إقليم هذا البلد وهويته التاريخية، بل انها تطال واقعاً كل الدول القائمة في المنطقة، وخاصة الدول العربية التي تفتقر إلى الشرعية والميثاقية والقدرة الذاتية على درء مخاطر التقسيم وانفصال المجموعات المتمردة ودعوات اتحاد أو وحدة بعض العصبيات والفئويات الرجعية. إن البحث في مضامين وتداعيات فرضية قيام دولة يهودية داخل إقليم المنطقة، وقبل ذلك الشروط الواجب توافرها لقيامها على أرض الواقع، لا يخلو البتة من الصعوبات والمغامرات، وقد يذكرنا عند هذا المقام بالتحديد بالبعد القيمي والرسالي لنموذج التجربة اللبنانية في التعايش السلمي بين الطوائف والمذاهب في لبنان الحديث والمعاصر، وإن كان يحتوي على بعض المحطات المحرجة واللحظات المؤلمة مع توقف عجلة حوار وطني وحضاري ودبني كان دوماً وسيلة حتمية لتذليل المطبات وتفادي أزمات وطنية وسياسية. هنا ينبغي تكييف خطة بناء هذه الدولة اليهودية مع معطيات المحيط أو الوسط الذي يُفترض أنها ستعيش فيه بنية استيعاب أثر هذه المؤامرة على بقية بلدان المنطقة المشرقية. فإسرائيل اليهودية التي تخلو افتراضياً من غير العنصر اليهودي الصهيوني، تناقض حتماً كل التجارب أو النماذج التي تقوم على التعددية والتنوع تحت سقف الوحدة والتضامن مع ما يعنيه ذلك من حق اختلاف ومعارضة.

إسرائيل اليهودية تلك لا تستطيع البقاء وقبلاً لا يمكن قيامها بموازاة وجود دول وأنظمة ممانعة ومقاومة وحركات شعبية مناهضة لعلة وجودها واستمرارها وتحالفات إقليمية مناوئة لمطامعها ومصالحها، لا سيما إلى جانب بلدان ومجتمعات تختلف معها في العقلية السياسية والخلفية الحضارية والبنية التكوينية طبعاً. لذا يغدو لزاماً على إسرائيل وحلفائها تقويض أو تدمير المؤسسات الوطنية للدول العربية المجاورة في سبيل ضرب وحدة المجتمعات وأطيافها على مستوى المشاعر والخيارات والتفضيلات الوطنية

> قد تستفيق شعوب المنطقة يوماً ما لتجد أن بقية القدس قد أطبقت إسرائيل عليها

وتفكيك مقومات سلطان ونفوذ وهيبة الحكم المركزي فيها، انتهاء بتفتيت بنيانها وحذفه من الوجود السياسي والقانوني والدولي. هكذا ينتقل مشروع بناء كيان استيطاني مغلق لمناهضة ومكافحة التعددية المجتمعية المتجذرة في سائر الدول المحيطة، وقد يغدو وفق المخطط المرسوم للمنطقة بأسرها النموذج الذي ينبغي أن يُحتذى به على قاعدة تفكيك الكيانات المحتضرة أصلاً لمحميات طائفية ومذهبية متناحرة يتقاتل فيها السنة والشيعة والباقون من المسيحيين والعرب والفرس وأكراد المنطقة وأحفاد عثمان وغيرهم من المجموعات الروحية والعرقية.

أمام تعاظم الفرقة فيما بين الفرق والشيع المسلمة من أرض العراق إلى الشام وجبل لبنان ومنه إلى مصر عبر فلسطين، وهو أمر خطير جداً قد يكون من غير الممكن تفادي مفاعيله وذيوله في القريب العاجل وعلى المدى الطويل، قد تستفيق شعوب المنطقة يوماً ما لتجد أن بقية القدس والقضية الفلسطينية قد أطبقت إسرائيل عليها بالكامل لغير رجعة هي عودة ستكون مستحيلة. لن يكون هناك حينها أية إمكانية لقيام خلافة إسلامية عادلة أو تحقق إمامة من سلالة محمدية بغير تدخل العناية الإلهية. ولن يكون حينذاك قد بقي من مسيحيي المشرق من ينتظر عودة السيد المسيح ليلاقيه في صلاته من فلسطين إلى كل العالم. فمشروع الدولة العنصرية اليهودية هو في الصميم محاولة استعمارية معاصرة للنيل من كل أطر وقوى وتيارات المقاومة الوطنية والقومية والدينية وإجهاض كل مشاريع الوحدة العربية أو السورية أو المشرقية أو الإسلامية لمصلحة الكيان الغاصب لفلسطين، ومن خلفه المخططات الغربية للهيمنة واستغلال النفط والغاز من الخليج إلى المتوسط. فهل يعني قيام مملكة لليهود من جديد في فلسطين دخولنا أو ترقبنا زمن العدل الإلهي الذي تتحقق فيه الدولة الفاضلة المنتظرة بفضل مبعوث السماء للأرضين الذي ينتظره المسيحيون والمسلمون جميعاً وقبلهم اليهود من غير الصهاينة؟

* باحث سياسي في مركز الدراسات السياسية لأوروبا اللاتينية في فرنسا

شكل مؤتمر دافوس، المنعقد في منتجع سياحي على البحر الميت، مناسبة لعقد لقاءات بين الفلسطينيين والإسرائيليين برعاية أميركية حول عملية السلام، حيث حاولت جميع الجهات إظهار تفاؤلها

«التسوية» تهيمن على «دافوس»

كيري يطرح خطة اقتصادية للسلام وعبد ربه ينفي تقديم الوزير الأميركي أي طرح خلال زيارته لفلسطين

لقاء ثلاثي جرى على هامش المؤتمر لبحث عملية السلام (جيم يونغ ـ أ ف ب)

أكّد الرئيسان الفلسطيني محمود عباس والإسرائيلي شيمون بيرير، خلال انعقاد مؤتمر دافوس في البحر الميت، أن جهود وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، الأخيرة لدفع عملية التسوية تدعو إلى التفاؤل والاطمئنان، فيما كشفت الصحف الإسرائيلية أنّ الأخير طرح خطة اقتصادية للسلام تقوم على دعم السلطة الفلسطينية. وعلى هامش المؤتمر، رأس وزير الخارجية الأميركي اجتماعاً يضم الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، في قصر المؤتمرات في البحر الميت، لبحث منهجية جديدة لإحلال السلام.

من جهته، قال الرئيس الإسرائيلي في كلمته أمام دافوس إنه لا ينبغي إضاعة الوقت في البحث عن السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين الذي يشكل إمكانية حقيقية، داعياً الطرفين الى تجاوز خلافاتهما. وأكد أن «هناك نقطتين ملحتين، لا ينبغي لنا أن نفقد الفرصة لأنه يمكن أن تحل محلها خيبة أمل كبيرة». وأضاف «يجب أن نتغلب على التشاؤم والشكوك، ثانياً أنا أشعر بأن هناك إمكانية حقيقية»، مشيراً الى أن الجانبين لديهما بالفعل سبل الحل. وقال «هذه فرصة هامة لكي نؤكد إرادتنا وعدم إضاعة الوقت. علينا العودة إلى المفاوضات وإتمام عملية السلام مع الفلسطينيين على أساس دولتين لشعبين».

وقبل يوم، أكد الرئيس الفلسطيني أن الفرصة لا تزال ممكنة لصنع السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، معتبراً أن جهود كيري هي لاستئناف عملية تبعث الأمل في النفوس. وقال في كلمته في المنتدى الاقتصادي العالمي إسرائيل «أوجه من هنا كلمة لجيراننا الإسرائيليين بأن إنهاء الاحتلال لأرضنا وإطلاق سراح أسرانا ورحيل المستوطنين والاستيطان وتفكيك جدار الفصل العنصري هي ما يصنع السلام ويضمن الأمن لكم ولنا». وأوضح أن «الفرصة لا تزال ممكنة لصنع هذا السلام، فتعالوا لنجعل السلام حقيقة ننجزها على الأرض لتنعم أجيالنا الحاضرة والمستقبلية بثماره وتعيش في ظلاله». وأضاف الرئيس عباس «إننا نشهد هذه الأيام تحركاً ملموساً وجهوداً تبذل من أجل استئناف عملية السلام عبر جهود الوزير كيري، وهذا يبعث الأمل في النفوس». من جهة ثانية، دعا عباس المشاركين في المنتدى الاقتصادي الى «زيارة فلسطين والاطلاع على الأوضاع واستطلاع الفرص الاستثمارية المتوفرة والممكنة وعقد شراكات مع المستثمرين ورجال الأعمال الفلسطينيين».

بدورها، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن وزير الخارجية الأميركي، خلال زيارته للمنطقة الأسبوع الماضي، عرض أمام مضيفيه في فلسطين المحتلة خطته الاقتصادية، التي أعدّها لصالح السلطة الفلسطينية، والمكوّنة من 7 مواضيع لتطوير الثروات الطبيعية واستغلالها في الأراضي الفلسطينية.

وتتضمن خطة كيري الاقتصادية تطوير حقول الغاز قبالة شواطئ قطاع غزة والسماح للفلسطينيين باستغلال حقول البوتاس شمالي البحر الميت، والسماح للسلطة الفلسطينية بتهيئة البنية التحتية في المنطقة المصنفة C وإعدادها، والواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة. وأبدى مسؤولون إسرائيليون مخاوفهم من أن يشكل تطبيق الخطة الاقتصادية مدخلاً لنقل أجزاء من المنطقة C إلى سيادة السلطة الفلسطينية. مع ذلك، لم تصدر معارضة إسرائيلية للسماح للفلسطينيين باستخراج الغاز واستخدامه من قبل السلطة الفلسطينية لإنهاء الارتباط في مجال الطاقة مع شركة الكهرباء الإسرائيلية.

وتعد الخطة الاقتصادية جزءاً لا يتجزأ من الخطة السياسية التي يعمل عليها كيري، من خلال إعداد البنية التحتية للفلسطينيين لتمكينهم من الانفصال عن البنية التحتية الاقتصادية الإسرائيلية.

وتهدف خطة استخراج الغاز الى بناء محطة للطاقة في منطقة جنين بقوة 600 ميغاواط، لتزويد باقي مناطق الضفة الغربية، فيما تعمل في غزة الآن محطة للطاقة الكهربائية أقامها الأوروبيون تعمل حالياً بالمازوت، رغم أنها أُعدت للعمل بالغاز. وتشمل خطة كيري أيضاً إقامة محطة لتنقية المياه في قطاع غزّة، من أجل تحرير القطاع من السيطرة الإسرائيلية على مصدري الماء والكهرباء فيه. وذكر المعلق السياسي في صحيفة «هآرتس»، باراك رابيد، أن كيري أوضح لنتنياهو وأبو مازن، قبل أن يغادر، أنه يتوقع رداً في غضون أسبوع أو أسبوعين على طروحاته، بعدما استنفد اتصالاته مع الزعيمين التي باتت الكرة في أيديهما. وأوضح رابيد أنه يمكن محاولة رسم الصيغة التي عرضها كيري، والتي تستند الى استئناف المفاوضات من دون شروط مسبقة، على أن يمتنع الطرفان عن إطلاق تصريحات أو خطوات استفزازية «تعيدنا الى الوراء».

> **نتنياهو لن يعمد إلى تجميد الاستيطان لاستئناف المفاوضات**

لكن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه، نفى تقديم كيري أي مبادرة خاصة بعملية السلام مع الإسرائيليين. وأوضح في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية «كونا» أنّه «ليس هناك أي مبادرة من هذا القبيل»، لافتاً الى أنّه «رغم الإصرار على أن يكون هناك تقدّم في العملية السياسية وإجراء المفاوضات، إلّا أنّ أسس هذه المفاوضات لم يكتمل وضعها رغم الجهود التي يبذلها كيري». وأضاف عبدربه إن «الرئيس محمود عباس سيعمل خلال اجتماعه اليوم في الأردن مع كيري على إدخال هذه الأسس خلال الأسابيع القليلة المقبلة»، مضيفاً «نحن الآن في وسط هذه العملية، لا في نهايتها». وأعرب عن اعتقاده بأن «الوزير كيري سيقدم صيغة ما للبدء بالعملية السلمية». وشدد على «الحاجة إلى وضع ضمانات جدية وكافية لضمان نجاح أي مفاوضات مع

مصر: خلاف سلفي ـ إخواني على السياحة الإيرانية

السياحة الإيرانية في مصر باتت هي الأزمة بين كل من جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين في مجلس الشعب، بسبب تخوف نواب حزب النور من المدّ الشيعي على أيدي الإيرانيين

القاهرة ـ **رانيا ربيع العبد**

يثير السلفيون المصريون على نحو واسع هواجس من التمدّد الإيراني الى مصر، وخشية من العمل على إعادة الدولة الفاطمية، من خلال تسلل الحرس الثوري الإيراني الى الأراضي المصرية، ضمن أفواج سياحية، لنشر مذهب التشيع، ويتهمون الإخوان المسلمين بأنهم ليسوا مبالين بمثل هذه الأمور، وهو ما أشعل فتيل الأزمة.

ثلاثة عناوين: «المد الشيعي، انتشار زواج المتعة، احتلال مصر»، تلخص رفض السلفيين المصريين للسياحة الإيرانية في مصر والتعامل معها أسوة بأي سياحة أخرى. فعقيدة السلفيين الدينية رافضة تماماً لأي علاقة دولية قد تؤدي إلى تغيير ديني أو المساس بعقيدة مسلمي مصر.

مناسبة هذا الخوف كانت إعلان الوفد السياحي المصري المنظم لملتقى شركات السياحة في طهران تنظيم أول رحلة سياحية إيرانية إلى مصر في منتصف شهر حزيران المقبل، على أن تكون إرشادية لشركات السياحة الإيرانية، فتتوجه إلى الغردقة ثم إلى الأقصر في رحلة نيلية للتعرف إلى البرامج السياحية المصرية التي سيجري الترويج لها في إيران.

وسبّبت هذه القضية نشوب خلاف حاد بين نواب حزبي النور السلفي والحرية والعدالة الاخواني، طيلة انعقاد اجتماعات لجنة السياحة في المجلس النيابي الأسبوع الماضي، حيث انتقد عضو الهيئة البرلمانية لحزب الحرية والعدالة، النائب جمال حشمت، موقف السلفيين الرافض لدخول السياح الإيرانيين وحديثهم في مثل هذا الأمر بناءً على قاعدة العقيدة فقط، لا قاعدة العلاقات والبروتوكولات التي تحكم التعاملات بين البلدين، مؤكداً أنه سيجري التعامل معها وفقاً لضوابط صارمة.

أما النائب السلفي طارق السهري، وكيل المجلس، فقد رفض استكمال مناقشة السياحة الإيرانية في مصر داخل مجلس الشورى في غياب ممثلين عن وزارة السياحة ومؤسسة الأزهر ولجنة الدفاع والأمن القومي، قائلاً: «إن الجانب الديني للسياحة الإيرانية معلوم مدى خطورته، إضافة الى أن هناك أضراراً اقتصادية ستلحق بالجانب المصري».

من تظاهرة ضد الإخوان في القاهرة الجمعة الماضي (عمرو نبيل ـ أ ب)

إلا إن وزير السياحة هشام زعزوع، المؤيد للإخوان المسلمين، أكد أنه لا مانع من وجود السياح الإيرانيين في مصر. وقال زعزوع في تصريحات تلفزيونية إن «السياحة الإيرانية تُعدّ مطلباً لقطاع السياحة في مصر منذ وقت طويل، وقد تقدمت بطلب لفتح هذا الملف ووضعت ضوابط صارمة جداً لإبعاد الشق الديني عن هذا الملف. ونركز على السياحة من الناحية المهنية والفنية فقط».

وتابع وزير السياحة قائلاً «وضعنا قواعد وقيوداً أمنية على السياحة الإيرانية، منها وجود مراجعات أمنية على الوفود الآتية، وهذا لا يسري على أي وفد سياحي يأتي الى مصر من أي دولة أخرى في العالم. هذا الإجراء فقط لكي نطمئن إلى أن السائح الآتي لا توجد أي مشاكل حوله. كذلك منعنا تماماً أي زيارات للسياح الإيرانيين إلى المزارات الدينية داخل مصر، رغم أن كل الوفود من الدول الأخرى تزور كل المزارات من دون قيود. وهناك أمن محيط بالسائحين الإيرانيين للتأكد من عدم زيارتهم لمقاصد دينية»، مؤكداً أنه يشترط عدم حضورهم كأفراد بل ضمن مجموعات.

من ناحيته، أوضح الخبير الاقتصادي ياسر حسان لـ«الأخبار» أن الشعلة التي أوقدتها السياحة الإيرانية في مصر لا داعي لها، وما يحدث داخل مجلس النواب مبالغة، وليس من المنطقي أن ينظر السلفيون الى هذا الملف نظرة عقائدية. وأضاف أنه على المستوى الاقتصادي لا يوجد مردود كبير مالي للسياحة الايرانية، ولن تؤدي هذه السياحة إلى إنعاش الاقتصاد بالشكل الذي يروّج له الإخوان، مبدياً تخوّفه من تطوّر الموقف بين قطبي التيار الإسلامي في مصر.

إسرائيل»، نافياً ما تردد على لسان وزير الخارجية البريطاني، ويليام هيغ، بأن «هذه المفاوضات ستبدأ منتصف الشهر المقبل».
في غضون ذلك، نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن مسؤول إسرائيلي قوله إن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، لن يعمد خلال فترة ولايته الثانية إلى تجميد البناء في المستوطنات المقامة في الضفة الغربية، كخطوة لاستئناف محادثات السلام مع السلطة الفلسطينية. وأضاف المسؤول إن «عباس حصل على هذه الفرصة مرة واحدة، ولن يحدث ذلك مرة أخرى، وإذا كان الفلسطينيون يريدون التحدث إلينا، فهم يعرفون أننا ننتظرهم على طاولة المفاوضات».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

الغموض يحيط بالانتخابات التونسيّة

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

من أسبوع إلى آخر، يزداد الوضع السياسي في تونس غموضاً بسبب غياب التوافق داخل المجلس الوطني التأسيسي حول مسائل خلافية ستحدد مستقبل تونس، وأهمها الدستور الجديد وهيئة الانتخابات وموعدها.
آخر المستجدات التي يعيش المشهد السياسي التونسي على إيقاعها، منذ نهاية الأسبوع، هو تقرير دائرة المحاسبات الذي تضمن الإشارة إلى مجموعة من الإخلالات بالتصرف المالي للهيئة السابقة للانتخابات وتحميل رئيسها الحقوقي، الذي كان يعيش في المنفى الفرنسي، كمال الجندوبي، مسؤوليتها.
وبين الجندوبي في الندوة الصحافية التي عقدها يوم الجمعة الماضي، رداً على ما سماه حملة التشويه والتشكيك بعمل هيئة الانتخابات، أن التهجم على الهيئة والتشكيك في صدقيتها المالية بدأ مع حكومة حمادي الجبالي المستقيلة، في إشارة الى أن هذه الهيئة هي التي نظمت أول انتخابات شفافة.
واتهم الجندوبي الجبالي بمسؤوليته عن تسريب وثيقة غير رسمية تم توظيفها في حملة إعلامية ضد الهيئة للتخلص منها، معتبراً أن التخلص من الهيئة السابقة التي أدارت الانتخابات باستقلالية كاملة هو مشروع الترويكا بعد وصولها إلى الحكم.
وكانت الهيئة المستقلة للانتخابات موضوعاً للتجاذب السياسي بين الترويكا والمعارضة، إذ تم التخلي عن فكرة التجديد للهيئة السابقة بضغط من حركة النهضة التي نجحت في تمرير مشروع جديد يقضي بانتخاب تسعة أعضاء للهيئة الجديدة بالغالبية المطلقة داخل المجلس التأسيسي، وهو ما يعني أن من ستوافق عليهم الترويكا الحاكمة هم من سيديرون هيئة الانتخابات.
وقد اعترضت المحكمة الإدارية أخيراً على السلم التقييمي الذي اعتمده المجلس التأسيسي في اختيار المرشحين بعد اعتراض عدد من الذين تم رفض ترشيحاتهم، وهو ما سبّب أزمة جديدة في جدول عمل المجلس، وبالتالي استحالة تنظيم الانتخابات خلال العام الجاري، عكس ما وعد

> **يتهم حزب المؤتمر «النهضة» بالسعي إلى بناء نظام برلماني يجرد الرئيس من صلاحياته**

به رئيس الحكومة علي العريض، في بيانه الأول أمام أعضاء المجلس التأسيسي.
أزمة هيئة الانتخابات المرشحة للتفاعل تتزامن مع أزمة الدستور، إذ إن مسودة الدستور تواجه اعتراضات في بعض فصولها، وخاصة مبدأ حرية الإضراب والضمير ورفض كتلة النهضة التنصيص على «كونية حقوق الإنسان» وتمسكها بـ«ثوابت الإسلام»، وهو ما دفع عدداً من الحقوقيين إلى اعتبار مسودة الدستور تأسيساً للدولة الدينية وكذلك الاختلاف حول صلاحيات رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة. ويُفترض أن يبدأ التصويت على فصول الدستور فصلاً فصلاً في قراءة أولى وثانية، على أن يحوز مصادقة الثلثين. وهو أمر يبدو مستحيلاً بما يرجّح إمكانية اللجوء إلى الاستفتاء، وبالتالي دخول البلاد في حالة من الفراغ الدستوري لأن القانون المنظم للسلطة العمومية المعروف بـ«الدستور الصغير» لا ينص على المسار السياسي في حال رفض الشعب المصادقة على الدستور.
أزمة الدستور أصبحت هي الشغل الشاغل للتونسيين، فبعد عام ونصف من صعود الترويكا إلى الحكم وانطلاق أعمال المجلس التأسيسي لا يزال نسق التقدم في كتابة الدستور بطيئاً، ما انعكس على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ذلك أن طول المرحلة الانتقالية الثانية أربك البلاد وأفقد الحكومة ثقة الشعب والشركاء في الخارج، إلى جانب انهيار صورة المجلس التأسيسي في الشارع على خلفية أزمة ازدواجية الأجور وارتفاع المنح في بلد يصل فيه عدد العاطلين من العمل إلى 10 في المئة تقريباً من السكان.
الخلافات حول الدستور لم تبق مقتصرة على الترويكا والمعارضة، بل امتدت إلى الترويكا نفسها، إذ يتهم حزب المؤتمر من أجل الجمهورية حركة النهضة بالسعي الى بناء نظام برلماني بتجريد رئيس الجمهورية من أي صلاحيات، على عكس ما تم التوافق عليه في مرحلة سابقة.
كذلك اتهم حزب التكتل من أجل العمل والحريات شريكه الثاني في الحكم بـ«التواطؤ» مع «النهضة»، وخاصة رئيس المجلس الوطني التأسيسي والأمين العام للحزب مصطفى بن جعفر.

تحذير أميركي فرنسي من قاعدة متشددين في ليبيا

واشنطن ـ **محمد دلبح**

حذر مسؤولون من دول مشاركة بصورة رئيسية في الحرب التي استهدفت طرد الجماعات الإسلامية المتشددة المسلحة من شمال مالي من المخاطر التي تترتب على إعادة هذه الجماعات تجميع مقاتليها في دول مجاورة لمالي. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين وفرنسيين ومن النيجر قولهم إنه بعد أربعة أشهر من نجاح العملية العسكرية التي قادتها فرنسا في شمال مالي، فإنهم يعتقدون أن صحراء جنوب غرب ليبيا، التي تقع على بعد 100 ميل من مالي، أصبحت تمثل أحدث البقاع الساخنة في المنطقة نظراً إلى عدم قدرة الطائرات العسكرية على الوصول إليها، إلى جانب أن هذه المنطقة لم تكن على قائمة أولويات الاهتمام الأميركي.
ويرى المسؤولون، الذين لم تفصح الصحيفة عن هوياتهم، أن التحركات الأخيرة للمتشددين مثّلت بدورها مخاطر متنامية للدول الأفريقية الضعيفة، وهو ما تجلى في قيامهم بشن سلسلة من الهجمات خلال الأسبوع الماضي، من بينهم هجوم استهدف مدينة في النيجر تعتزم الولايات المتحدة تدشين قاعدة جديدة فيها لطائرات من دون طيار، والتي تُستخدم في ملاحقة العناصر المتشددين وقتلهم، الذين تتهمهم الولايات المتحدة وحلفاؤها بالانتماء إلى تنظيم القاعدة.
وأشارت الصحيفة إلى أن هذه التطورات تسلّط الضوء على صعوبة محاربة تنظيم القاعدة في مناطق عجزت فيها الحكومات الأفريقية عن نشر قوات من أجل السيطرة على حدودها الشاسعة، في حين بدت قدرة الغرب ورغبتهم في الاستجابة لمثل هذه المخاطر أقل وضوحاً عن ذي قبل.
وكان الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قد أوضح في خطابه الذي ألقاه يوم الخميس الماضي في جامعة الدفاع الوطني، وخصّصه حول ضوابط استراتيجية حكومته في الحرب على ما يسمى الإرهاب، أن الولايات المتحدة لن تتدخل عسكرياً في أي صراع سوى في حالات تشكيل مخاطر وشيكة على حياة الأميركيين بدلاً من التدخل لقتال من سماهم الإرهابيين الذين يشكلون مخاطر على حلفاء الولايات المتحدة أو مصالحها.
وقال الخبير المتخصص في شؤون تنظيم القاعدة في مؤسسة «راند» البحثية، سيث جونس، إن «بعض المسؤولين الأميركيين يرغبون في إنهاء الحرب على الإرهاب، بيد أن هناك فرقاً كبيراً بين الرغبات ودلائل الواقع، مشيراً إلى أن «القاعدة» والجماعات المتحالفة معها عززت في الآونة الأخيرة من وجودها في شمال أفريقيا وعلى حدود الشرق الأوسط».
وقد أثار تبادل لإطلاق النار فجر يوم الجمعة الماضي بين القوات الفرنسية ومتشددين مسلحين يحملون أحزمة ناسفة عقب يوم من وقوع انفجارين انتحاريين في بلدة أغاديز التجارية شمال النيجر، وفي موقع يبعد فقط نحو مئة وستين كيلومتراً عن منجم لليورانيوم، مخاوف كبيرة في النيجر، حيث تمكن المسلحون من السيطرة على معسكرات للجيش في البلدة.
وتسلط تحركات المتشددين المسلحين الضوء على ما وصفه مسؤول عسكري أوروبي، رفض ذكر اسمه، بـ«جرس الإنذار» للغرب. فعقب تحقيق استقرار نسبي في مالي، أكدت تقارير استخبارية أميركية وفرنسية أن متشددي مالي تمكنوا من عبور الحدود وبناء قاعدة جديدة لهم في جنوب غرب ليبيا.
وترى الولايات المتحدة أن المناطق الواقعة في جنوب غرب ليبيا تجذب المقاتلين الإسلاميين التابعين لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب بعد فرارهم من مالي، بحيث يعمل هؤلاء المقاتلون على تعزيز تعاونهم مع الميليشيات العسكرية المحلية، ومنهم جماعة أنصار الشريعة التي تعتبرها الولايات المتحدة مسؤولة عن الهجوم الذي تعرّضت له القنصلية الأميركية في بنغازي يوم 11 أيلول الماضي وأسفر عن مقتل السفير الأميركي لدى ليبيا كريستوفر ستيفنس، وثلاثة أميركيين آخرين. وقال مسؤول أميركي سابق إن مسلحين قد أقاموا معسكرات تدريب في جنوب غرب ليبيا، حيث يمكنهم شن هجمات في المنطقة. غير أن مسؤولاً أميركياً رفيع المستوى قال إن من المبكر القول إن هذه المنطقة أصبحت ملاذاً آمناً.
وأضاف «إنها ليست أكثر من منطقة لجوء للمتشددين الذين لا يريدون أن يتعرضوا للهجوم في مالي». وقال مسؤولون ليبيون إن السلطات الليبية سمحت للقوات الأميركية والفرنسية بزيادة دورياتها الاستطلاعية فوق تلك المنطقة، غير أن مسؤولين أميركيين وفرنسيين يؤكدون أنهم حتى الآن لم يحصلوا على الضوء الأخضر لكل عملياتهم التجسسية التي يسعون إلى القيام بها.

قوة خاصة من الجيش الليبي خلال تدريبات في طرابلس (محمود تركية ـ أ ف ب)

ما قل ودل

قال مسؤول أميركي إن وزير خارجية بلاده جون كيري، حثّ مصر على الإسراع بإصلاح الاقتصاد لتأمين الحصول على قرض قيمته 4,8 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي، مشيراً إلى أن تلك الإجراءات ضرورية

للحصول على مزيد من المساعدات من الكونغرس.
وأضاف المسؤول إن كيري التقى الرئيس المصري محمد مرسي (الصورة)، لمدة ساعة تقريباً على هامش قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، وناقشا الحرب الأهلية في سوريا والصراع الفلسطيني الإسرائيلي وحقوق الإنسان في مصر وتعثر الاقتصاد في البلاد. وأشار الى أن كيري «حث على العمل من أجل تحقيق الإصلاحات الآن للتحرك نحو متطلبات الحصول على حزمة صندوق النقد».
(رويترز)

تقرير

بغداد تفتح الطريق الدولي غرب العراق

السيطرة على أكبر معسكرات «القاعدة» في الأنبار

من جديد، العراق في مواجهة «القاعدة». هي الحرب التي كتبت على البلاد مع دخول الجيش الاميركي في 2003 تجددت مع تزايد التدهور الأمني حاصداً أرواح الأبرياء ومؤجّجاً الصراع المذهبي بين الشعب العراقي

قتل 12 شخص بينهم 6 من عناصر الشرطة العراقية أمس (رمزي الشبان ـ أ ف ب)

أعلن الجيش العراقي سيطرته على ما وصفه بأنه أكبر معسكر لتنظيم القاعدة في محافظة الانبار، في عملية أعقبت التغييرات التي أجراها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في القيادة الأمنية العراقية، وبعد تزايد عمليات التفجيرات واستهداف المدنيين.

وأعلن قائد القوات البرية العراقية، علي غيدان، الذي أشرف على العملية العسكرية التي أطلقها الجيش العراقي لملاحقة المسلحين في الصحراء الغربية من الأنبار، تدمير معسكر «سيف البحر» في الصحراء واعتقال عدد من عناصر تنظيم القاعدة وتدمير أوكارهم.

وأضاف غيدان أن «العملية التي اشتركت فيها قيادة عمليات الأنبار والجزيرة وقوات الشرطة الاتحادية تشمل صحراء الأنبار ووادي حوران والقائم والكعرة ومكر الذيب، بمساندة طائرات الجيش».

ولفت غيدان إلى أن «العملية ما زالت مستمرة حتى الآن»، مشيراً إلى أن «الهدف من العملية هو تطهير وتنظيف الصحراء الغربية في الأنبار من العناصر الإرهابية الموجودة في تلك المناطق».

وأضاف الضابط العراقي أنه تم الانتهاء من تأمين الطريق الدولي الذي يربط الرمادي بالرطبة بالكامل، بعد أن شهد سلسلة من عمليات خطف وقتل.

وكشف غيدان أن «قيادة عمليات الجزيرة كثفت من انتشارها على الحدود العراقية السورية»، موضحاً أن «الحدود التي تمتد على مسافة 640 كلم بدءاً من منفذ الوليد في الأنبار إلى ربيعة في الموصل مؤمنة بالكامل»، ومشيراً إلى أن «التخوف من الخروقات يأتي من جانب الحدود السورية وليس من الحدود العراقية».

وفي السياق، أوضح مسؤول رفيع المستوى أن عشرين ألف جندي يشاركون في العملية التي بدأت فجر السبت.

في إطار متصل، أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع العراقية الفريق محمد العسكري أن قوة خاصة تابعة لوزارة الدفاع ومعززة جواً قتلت اثنين من قادة ما يسمى «دولة العراق الاسلامية» في عملية عسكرية في بيجي.

وأوضح أن «القوة تمكنت من قتل آمر ولاية الجنوب علي حسين العزاوي وآمر الجناح العسكري في التنظيم عثماني الدايني».

وفي محافظة ديالى، أكد مسؤول اللجنة الأمنية فيها مثنى علي مهدي التميمي أن العمليات التي قامت بها الأجهزة الأمنية لملاحقة فلول العصابات النقشبندية في مناطق جبال حمرين حققت أهدافها، وعززت الأمن والاستقرار الكامل في تلك المنطقة.

أمنياً أيضاً، قتل 12 شخصاً بينهم 6 من عناصر الشرطة العراقية وأصيب 16 شخصاً آخرين بجروح في هجمات متفرقة أمس في بغداد وشمالها.

ونجا قائد عمليات سامراء اللواء صباح الفتلاوي أمس من محاولة اغتيال في مدينة سامراء في محافظة صلاح الدين.

في إطار آخر، شدد نائب رئيس الوزراء العراقي صالح المطلك على أن «الفساد في العراق مشكلة كبيرة جداً، ولو كانت هناك إرادة سياسية من كل الكتل السياسية لمحاربة الفساد لكنا حققنا طفرة، لكن للأسف الكثير من الكتل السياسية متورطة في الفساد».

وأضاف المطلك، في كلمة له في جلسة حول العراق في المنتدى الاقتصادي العالمي المقام حالياً في الشونة على شواطئ البحر الميت، «لو كان هناك محاسبة للفساد في رأس الدولة لانخفض الفساد بشكل كبير، لأن محاسبة الرؤوس تعني هز الكرسي، لأنه في البرلمان ستصطف هذه الكتل ضد رئيس الوزراء».

وأوضح المطلك أن «أكثر مرحلة حصل فيها فساد هي فترة رئاسة (نوري) المالكي، لكنه لا يتحمل وحده الموضوع، بل جميع الكتل السياسية».

إلى ذلك، طالبت شخصيات سياسية عراقية من اتجاهات مختلفة الحكومة برد على تركيا يتناسب مع مواقفها المعادية للعراق. وانتقد نواب وشخصيات عراقيون رعاية أنقرة لمؤتمر يؤمن باستخدام العنف كوسيلة لتغيير نظام الحكم في العراق، وحضرته أطراف عراقية متهمة بالإرهاب ومطلوبة للقضاء العراقي.

ومن بين الحاضرين في اللقاء طارق الهاشمي، المطلوب للقضاء العراقي بتهم الإرهاب، وعبد الناصر الجنابي وعمر الكربولي وأحمد الداينى، كما حضره نائبان دعوا إلى «تحرك دولي لإسقاط النظام السياسي العراق».

ورأى النائب علي الشلاه عن ائتلاف «دولة القانون» أن «ما تقوم به أنقرة يعدّ عملاً عدوانياً، وهو محاولة يائسة للعودة إلى العالم الإسلامي باستخدام (إرهابيين) معروفين، وينبغي على الخارجية العراقية أن تقوم بواجبها».

بدوره انتقد رئيس جماعة علماء العراق خالد الملا المؤتمر الذي عقد في إسطنبول وتحدث فيه المطلوب إلى القضاء طارق الهاشمي عن حقوق الإنسان، متسائلاً «أي حقوق يتحدث عنها الهاشمي وهو من اعتدى عليها»، قائلاً إن «تركيا تدير أجندات للعبث بالعراق». من جهته، انتقد النائب في التيار الصدري عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب، رافع عبد الجبار، حضور نواب عراقيين مؤتمرات تنطوي على العداء للعملية السياسية في العراق.

(الأخبار، أ ف ب)

> سياسيون يطالبون الحكومة بالرد على مواقف تركيا المعادية

هولاند يرفض الربط بين حادثتي الجنديين في فرنسا وبريطانيا

أعلنت شرطة لندن، أمس، أن وحداتها المكلفة بمكافحة الإرهاب أوقفت ثلاثة أشخاص للاشتباه في ضلوعهم بقتل الجندي لي رغبي، فيما تواصل الشرطة الفرنسية مطاردتها لمهاجم جندي فرنسي. ورغم تشابه الحادثتين، فإن الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، رفض الربط بين الحادثتين. وقال قائد مدير شرطة مانشستر، بيتر فاهي، إن الشرطة البريطانية أبطلت «موجة مطردة من مخططات الاعتداء». لكنه أضاف إن أجهزة الأمن «قلقة» بشأن من يسافرون من بريطانيا إلى مناطق النزاع، على غرار مالي وسوريا والعراق، ومن ارتفاع عدد مواقع الإنترنت المتطرفة. وإضافة الى ثلاثة معتقلين أوقفوا أمس، لا يزال شخصان، أوقفا في مسرح الجريمة، رهن الاعتقال في المستشفى، وحالتهما مستقرة، إذ تعرض مايكل أديبولاجو (28 عاماً)، ومايكل أديبوالي (22 عاماً) لإصابات برصاص الشرطة. وكان الجناة قد طرحوا الجندي أرضاً قبل أن يقتلوه يوم الأربعاء الماضي في منطقة وولويتش جنوب لندن. ويرتقب أن يعرض المدير العام للمخابرات الداخلية، أندرو باركر، الأسبوع المقبل، تقريراً أولياً أمام لجنة برلمانية، عن المعلومات المتوفرة لدى أجهزة الأمن عن المشتبه فيهما. ونقل صديق المشتبه فيه أديبولاجو عنه أن الشرطة حاولت تجنيده بعد زيارة قام بها لكينيا، لكن الحكومة الكينية نفت أن يكون المشتبه فيه قد دخل البلاد. وعلى الرغم من نفي الحكومة الكينية، فإن صحفاً بريطانية نشرت صورة للمشتبه فيه في إحدى المحاكم الكينية، يواجه «تهماً بالضلوع بعمليات من تخطيط تنظيم القاعدة». ويحمل كل من أديبولاجو وأديبوالي الجنسية البريطانية، وهما من أصول نيجيرية اعتنقا الإسلام، حيث ينحدر أديبولاجو من عائلة مسيحية.

وكانت الشرطة قد أوقفت يوم الخميس امرأتين للاشتباه في ضلوعهما بقتل الجندي، لكن أفرج عنهما من دون اتهام. فيما يواجه العديد من الأشخاص تهماً في شأن تعليقاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي عن مقتل الجندي لي راغبي.

وفي سياق متصل، شكّلت الحكومة البريطانية فريق عمل يقوده رئيس الوزراء، مهمته إعادة النظر باستراتيجية الحكومة في التعامل مع التطرف.

وفي فرنسا، لا تزال الشرطة تطارد الرجل الذي طعن الجندي، الذي كان في دورية برفقة زميلين له في أحد أحياء العاصمة باريس. وكان الجندي الفرنسي، سيدريك كوغديي، يشارك في دورية برفقة زملاء له من أفراد الجيش وضباط شرطة حينما اقترب منه رجل من الخلف وطعنه في رقبته بسكين أو بآلة حادة لقطع الأوراق. ولم ينطق المهاجم بأي كلمة، وما لبث أن فرّ باتجاه منطقة تسوّق مزدحمة، قبل أن ينتبه الجنديان الآخران اللذان كانا رفقة الجندي المطعون وبدأ بتعقب الشخص المجهول. وقال ضابط شرطة كبير إن الجندي الضحية البالغ من العمر 23 عاماً نزف دماً كثيراً، غير أن إصابته لا تشكل خطراً على حياته، مضيفاً إنه يتلقى العلاج في المستشفى العسكري القريب من مكان الاعتداء. فيما ذكرت تقارير إخبارية فرنسية أن الشرطة تتعقب شخصاً ملتحياً من شمال أفريقيا في حدود الثلاثين من العمر، وكان يرتدي «جلابة خفيفة». بدوره، قال وزير الدفاع الفرنسي، جون إيف لو دريان، للصحافيين إن الجندي استهدف لكونه أحد أفراد القوات المسلحة الفرنسية. بينما حذر وزير الداخلية الفرنسي، مانويل فالس، في مقابلة مع قناة «فرنسا 2»، من أن «هناك عناصر قد تجعل المرء يعتقد بأن الهجوم العنيف المباغت (في باريس) يشبه ما حدث في لندن. لكن علينا الآن أن نكون حذرين». لكن الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، الذي أدلى بتصريح خلال زيارته لإثيوبيا للمشاركة في احتفال الاتحاد الأفريقي بالذكرى الخمسين لتأسيسه، قال «لا أظن أن هناك صلة خلال هذه المرحلة». وأضاف «لا نعرف الظروف بالضبط التي حدث فيها الاعتداء أو هوية المعتدي، لكننا ندرس كل الخيارات».

> شرطة لندن أوقفت ثلاثة أشخاص للاشتباه في ضلوعهم بقتل الجندي

(الأخبار)

القارة السمراء تحتفل باليوبيل الذهبي لتأسيس الاتحاد

جذبت احتفالات القادة الأفارقة في أديس أبابا بمرور 50 عاماً على جهودهم نحو وحدة القارة السمراء شخصيات عديدة من العالم أجمع، في وقت يتزايد فيه التودد لأفريقيا لما تنعم به من ثروات طبيعية وإمكانات اقتصادية، بالرغم من اضطرابات سياسية مستمرة عديدة

بعد الاحتفال باليوبيل الذهبي لمرور خمسين عاماً على الجهود المتعلقة بتحقيق الوحدة الأفريقية، يواجه القادة الأفارقة في أديس أبابا الواقع المرير في القارة التي لا تزال تعاني من النزاعات، معربين عن الأمل في أن يسمح الازدهار الاقتصادي الحالي في أفريقيا في نهاية المطاف بتحقيق ما راودهم من أحلام مع الاستقلال والتخلص من نير الاستعمار.

وحضر حفل الافتتاح الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، ورئيسة البرازيل، ديلما روسيف، والأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، فضلاً عن وزير خارجية الولايات المتحدة، جون كيري، ونائب رئيس الوزراء الصيني، وانغ يانغ.

واعتبر الرئيس الفرنسي أن العلاقة بين أفريقيا وفرنسا «ينبغي أن تتوسع الآن عبر الدعم الذي ستؤمنه فرنسا للجيوش الأفريقية لتدافع عن نفسها، على أن يشمل ذلك آفة الإرهاب»، مضيفاً إن «هذا الأمر من أجل أمنهم وأيضاً من أجل أمننا في أوروبا»، مشدداً على «وجوب أن يتولى الأفارقة مستقبلاً أمن قارتهم» حتى لو «كانت فرنسا الى جانبهم دائماً».

من ناحيته، قال رئيس وزراء إثيوبيا، التي تستضيف القمة، هايلي مريم ديسالين، «إن الآباء المؤسسين اتفقوا على تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية مع فجر حركات الاستقلال قبل خمسين عاماً، ومن المناسب أن نلتقي مجدداً اليوم في وقت تنهض فيه أفريقيا».

أما الصين التي تستثمر منذ سنوات بشكل كثيف في أفريقيا، فكانت البلد الوحيد الذي تم شكره بالاسم أول من أمس، من على منصة الاتحاد الأفريقي.

وعبّر رئيس الوزراء الإثيوبي عن «امتنانه الكبير للصين التي استثمرت مليارات... من أجل دعم جهودنا في تنمية البنى التحتية».

من جهتها، أقرّت رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي الجنوب أفريقية، نكوسازانا دلاميني . زوما، من جهتها «بأن الاكتفاء الذاتي والاستقلال الاقتصادي اللذين تحدث عنهما مؤسسونا لا يزالان بعيدي المنال الى حد ما، كما لا يزال التفاوت الاجتماعي قائماً».

وقالت من على منصة المقر الجديد للاتحاد الأفريقي الذي بنته الصين وموّلته، «إن تحدثنا عن حلول أفريقية للمشكلات الافريقية فذلك لأننا نعلم أنه ليس بإمكاننا إسكات السلاح الى الأبد إلا إذا تحركنا بشكل متضامن وموحد».

أما رئيس الدولة الأوروبية الوحيد الذي حضر الاحتفال، هولاند، فقال «إن أمن أفريقيا مسألة تخص الأفارقة، إلا أن ذلك لا يمنع بلداً مثل فرنسا أو أوروبا من تقديم الدعم».

فرقة رقص أفريقية تشارك في احتفالات اليوبيل الذهبي في اديس ابابا السبت (سيمون ماينا ـ أ ف ب)

كيري: أفريقيا تتغير بعمق والولايات المتحدة جاءت متأخرة

ولفت وزير الخارجية الإثيوبي تيودروس أدهانوم، أثناء لقائه وزير الخارجية الأميركي جون كيري، بخصوص هجومين انتحاريين إسلاميين أوقعا نحو عشرين قتيلاً الخميس الماضي في شمال النيجر، «إلى أن الإرهاب بات تهديداً جدياً لأفريقيا... إن ما يحدث في النيجر ليس حالة معزولة».

وقال كيري «إن أفريقيا تتغير بعمق، ما يحثّ العديد من الدول، (مثل) روسيا والصين والبرازيل واليابان، وأخرى على الاستثمار فيها للاستفادة من الإمكانات الاقتصادية. والولايات المتحدة جاءت متأخرة في هذا المجال وعلينا تغيير ذلك».

من جهته، قدّر الرئيس الروسي في برقية الى القمة الأفريقية تقديراً عالياً الدور البناء الذي يلعبه الاتحاد الأفريقي في الشؤون الإقليمية والدولية.

وأكد بوتين في برقية التهنئة التي ألقاها أمام المؤتمر الأفريقي المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى أفريقيا، ميخائيل مارغيلوف، «اهتمام الجانب الروسي بمواصلة تطوير الشراكة مع الاتحاد الأفريقي، بما في ذلك في إطار هيئة الأمم المتحدة ومجموعات «الثمانية» و«العشرين» و«بريكس».

ويطغى على جدول أعمال قمة نصف سنوية للاتحاد الأفريقي، بدأت أمس وتستمر حتى اليوم، مواضيع مثل انعدام الاستقرار في منطقة الساحل وكذلك في شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية والأزمة السياسية المستمرة في مدغشقر.

وأراد القادة الافارقة الاحتفال بأبهة بذكرى ولادة منظمة الوحدة الأفريقية في 25 أيار 1963، المؤسسة الأفريقية الأولى ذات الحصيلة المثيرة للجدل والتي أنشأها 32 رئيس دولة في أوج حركات التخلص من نير الاستعمار، قبل قيام الاتحاد الأفريقي، المنظمة الحالية التي شاءت منذ انطلاقها في 2002 أن تكون مؤسساتها أكثر طموحاً.

وحضر نحو عشرة آلاف مدعو الى العاصمة الإثيوبية (المقر التاريخي لمنظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي) هذه الاحتفالات التي رُصِدت لها ميزانية بقيمة 1،27 مليون دولار بحسب معهد الدراسات المتعلقة بالأمن.

(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

نيجيريا: تحرير نساء احتجزتهنّ «بوكو حرام»

تواصل القوات النيجيرية منذ 15 أيار الحالي شن هجوم واسع النطاق ضد جماعة بوكو حرام الإسلامية في ولايات بورنو ويوبي وأداماوا (شمال شرق)، حيث أعلن الرئيس النيجيري، غودلاك جوناثان، حال الطوارئ بهدف استعادة مناطق سقطت بأيدي المتمردين.

وفي آخر التطورات، أفاد الجيش النيجيري أول من أمس بأنه تمكن من الإفراج عن عدد من النساء والأطفال كانت جماعة بوكو حرام تحتجزهم رهائن بعد هجوم شنه في شمال شرق البلاد على ثلاثة معسكرات للمتشددين.

وقال زعيم الجماعة أبو بكر شيكو في تسجيل فيديو في وقت سابق من الشهر الحالي، إن الجماعة خطفت عدداً من النساء والأطفال للثأر من قوات الأمن التي تقول الجماعة إنها اعتقلت زوجات أعضاء في الجماعة وأبنائهم من دون مبرر. وقال بيان صادر عن وزارة الدفاع إن «قوات العمليات الخاصة أنقذت ثلاث نساء وستة أطفال بعد اجتياح ثلاثة معسكرات للإرهابيين... في الهجوم المستمر ضد الإرهابيين. إلا أن القوات التي تمشط الغابة لا تزال تبحث عن امرأة أخرى وطفليها». وعرض الرئيس جوناثان أيضاً العفو عن الإسلاميين المتشددين الذين يستسلمون، وقال إنه سيفرج عن النساء والأطفال المعتقلين الذين لهم صلة ببوكو حرام وهو أحد مطالب قائد الجماعة.

في هذا الوقت، أعلن مسؤول قبلي في كولوفاتا في شمال الكاميرون سيني بكار الأمين، لوكالة فرانس برس، أن الهجوم العسكري الذي يشنه الجيش في شمال نيجيريا منذ نحو عشرة أيام أدى الى «تدفق أعداد كبيرة من الناس» الى بعض قرى الإقليم. وأضاف إن «غالبية هؤلاء هم كاميرونيون يقيمون منذ سنوات عديدة في نيجيريا».

وأوضح أنه، على سبيل المثال، وصلت في الأسبوع الماضي «الى بلدة غانسي شاحنة على متنها مئة شخص. وعندما جرى التحقق من أوراقهم الثبوتية تبين أن 80 منهم على الأقل هم كاميرونيون» والبقية نيجيريون.

وأضاف إن «من الصعب» تحديد عدد الأشخاص الذين فرّوا من نيجيريا في الأيام الأخيرة، مشيراً الى أن بعض العائدين يفضّلون الذهاب فوراً الى عائلاتهم.

وبحسب منظمة هيومن رايتس ووتش، فإن هجمات بوكو حرام وقمع التمرد من قبل قوات الأمن أدت الى مقتل 3600 شخص منذ 2009.

وفي أكبر هجوم منذ بدء التمرد عام 2009، تحاول القوات النيجيرية طرد المتشددين المسلحين تسليحاً جيداً من المناطق شبه الصحراوية النائية التي يسيطرون عليها حول بحيرة تشاد على طول حدود البلاد مع الكاميرون وتشاد والنيجر.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
برئاسة القاضي جورج عطية
بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/2295
طالبة التنفيذ: الشركة الدولية للتمويل _ لبنان _ ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان
المنفّذ عليهما: عبد الوهاب عبد الله طراد وحسن عبد الله طراد
تطرح هذه الدائرة للمرة الثانية الساعة الثانية والنصف ظهراً من يوم الاثنين 2013/6/10 للبيع بالمزاد العلني الشاحنة ماركة رينو LAGUNA 2,0 موديل 1995 فئة خصوصية رقم /378285/ب ببدل طرح /1040/ د.أ. علماً أن الرسوم الميكانيكية المتوجبة عليها تبلغ /485,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف تعاونية موظفي الدولة مصحوباً بالثمن نقداً يضاف إليه 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر أحمد

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي غادة شمس الدين
عدد 2011/2088
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2013/6/10 الساعة 4 بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه شربل الياس حسابو جيب LIBERTY LTD خصوصي رقم /383518/ج لبنان موديل 2002 محجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل _ لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /3412/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4476/ د.أ. والمطروحة بمبلغ /2686/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية ويتوجب رسوم ميكانيك /2,604,000/ ل.ل. على الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف تعاونية موظفي الدولة مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم روي لويس عواد، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/755378.

فقدت الخادمة البنغلادشية Parvin moti miah اقامة عملها، يرجى ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/420929

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

لاعبو المنتخب خلال التمرين قبل السفر إلى الدوحة (عدنان الحاج علي)

الرياضة اللبنانية

منتخب لبنان مرحلة مفصلية تتطلب عقلانية

بدأ منتخب لبنان لكرة القدم استعداده للمرحلة الأخيرة من تصفيات كأس العالم، حيث سيقابل كوريا الجنوبية وإيران الشهر المقبل. وهي قد تكون المرحلة الأخيرة أيضاً من مشوار المدرب الألماني ثيو بوكير مع المنتخب أو بداية مرحلة جديدة

عبد القادر سعد

انطلق المعسكر الإعدادي لمنتخب لبنان المقام في العاصمة القطرية الدوحة، ويستمر حتى 30 الجاري، ويتضمن مباراة ودية مع منتخب عُمان يوم الأربعاء في 29 الجاري. ويأتي المعسكر قبل المرحلة الأخيرة من مشوار تصفيات كاس العالم، الذي يتضمن مباراتين مع كوريا الجنوبية في 4 حزيران في بيروت، ومع إيران في 11 منه في طهران. مباراتان قد تكونان الأخيرتين للمدرب الألماني ثيو بكوير مع منتخب لبنان؛ لكونه تسلم تدريب المنتخب بناءً على طلب اتحادي لمرحلة تصفيات كأس العالم. بوكير لم يُبلغ الاتحاد اللبناني رسمياً بانتظار لقاء رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين في الدوحة؛ لأنه هو من يرأس البعثة اللبنانية. لكن بوكير أعلن الموضوع خلال مقابلة مع تلفزيون العربية على هامش سؤال الزميل محمد لوباني عن مستقبل منتخب لبنان. حينها أعلن بوكير أن مشواره مع منتخب لبنان من المفترض أن ينتهي بعد مباراة إيران، دون أن يعني ذلك إغلاق للباب أمام العودة مجدداً، لكن ضمن صيغة جديدة بالنسبة إلى الاتحاد وبوكير. فالأخير يعتبر الإعلان عبر العربية صدفة، وهو يرى أن قرار مثل هذا لا بد وأن يبلغه رسمياً إلى الاتحاد اللبناني، لا عبر وسيلة إعلامية كما تفرض الأصول.

وفتح إعلان بوكير غير الرسمي الباب على مرحلة جديدة بالنسبة إلى منتخب لبنان. فاتحاد كرة القدم سيجد نفسه عاجلاً أو آجلاً أمام مهمة دراسة مستقبل منتخب لبنان. منطقياً هناك ثلاثة خيارات أمام الاتحاد بالنسبة إلى منتخب لبنان. إما التجديد لبوكير، أو التعاقد مع مدرب أجنبي جديد، أو العودة إلى المدرب الوطني.

الخيار الأول يمدد لحالة الاستقرار التي يعيشها المنتخب منذ ما بعد حل قضية المراهنات. لكن التجديد لبوكير لا بد وأن يكون ضمن معايير تحفظ حق الطرفين، وبالأخص اتحاد كرة القدم. فالعلاقة بين بوكير والاتحاد لطالما مرت بمراحل مختلفة، بينها الإيجابي، وبينها السلبي. وبالتالي إن أي تجديد لبوكير يفضّل أن يكون في إطار عقد واضح يحدد الحقوق، ولكن أيضاً يحدد الواجبات وكيفية تعاطي بوكير مع الاتحاد.

فالعقد شريعة المتعاقدين، ويمكن من خلاله وضع خريطة طريق للمرحلة المقبلة ووضع ضوابط لكل ما كان يزعج الاتحاد من بوكير مع وضع بنود جزائية يتفق عليها الطرفان.

أما الحل الثاني، فيقوم على التعاقد مع مدرب أجنبي جديد، وهو أمر وارد لكن يتطلب إمكانات مادية ولديه محاذير تتعلق بهوية المدرب الجديد ومدرسته الكروية ومدى معرفته بالكرة اللبنانية، إضافة الى سيرته الذاتية التي يجب أن تكون على مستوى ما حققه منتخب لبنان. ولا شك أن التغيير وإدخال دماء جديدة الى الجهاز الفني هو أمر مهم ومفيد للمنتخب، بشرط أن يكون الخيار صائباً، وخصوصاً على صعيد الخبرة على صعيد المنتخبات وما حققه من إنجازات.

لكنّ مدرباً بهذا الحجم سيكون راتبه عالياً جداً، وهو أمر ليس كثيراً على منتخب لبنان، بشرط أن تكون هناك الأموال اللازمة في خزينة الاتحاد أو وجود ممولين ثابتين يرفدون المنتخب اللبناني بالأموال طوال فترة عقد المدرب الجديد. لكن المعطيات المالية داخل الاتحاد لا توحي بوجود أموال كافية للتعاقد مع مدرب أجنبي رفيع المستوى يواكب التطور الذي طرأ على منتخب لبنان والمكانة التي وصل اليها.

بناءً عليه، إن كشف حساب الاتحاد اللبناني في المصرفين اللذين يتعامل معهما، يحدد مدى امكانية التعاقد مع مدرب، أو اللجوء الى تمويل آخر، سواء كان داخلياً أو خارجياً. فالمعلوم أن بوكير يتقاضى راتباً شهرياً بقيمة 6500 دولار، أي أقل من راتب مدرب فريق الصفاء أكرم سلمان بـ 3500 دولار، إلى جانب تكاليف الإقامة والسيارة لسلمان!! وبالتالي لا يمكن التعاقد مع مدرب أجنبي بهذه القيمة، إضافة إلى قدرة بوكير على التأقلم مع الظروف الصعبة للمنتخب.

الخيار الثالث يتعلّق بالمدرب الوطني الذي سبق منتخب لبنان أن اختبره مع أكثر من مدرب، علماً أن الخيارات ضيقة ولا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة. وبعيداً عن تقويم واقع المدربين اللبنانيين الذين لديهم خبرتهم، لكن تبقى المسألة مدى ملاءمتهم للمرحلة التي وصل اليها منتخب لبنان، وما يطمح اليه على صعيد التأهل الى نهائيات كأس آسيا 2015.

ومن الطبيعي أن يكون القرار الأول والأخير للاتحاد اللبناني لاتخاذ القرار، سواء عبر التمديد أو التجديد أو العودة الى الوراء والعهد القديم. وإذا كان القرار النهائي للاتحاد، فإن للاعبين رأيهم غير الملزم في هذا الإطار، لكن يعطي فكرة عمّا قد يكون الأفضل لمنتخب لبنان.

لاعبو المنتخب غادروا صباح أمس الى الدوحة، حيث استفتت «الأخبار» 13 لاعباً منهم قبل السفر إلى قطر.

وبدأ توافد اللاعبون الى المطار عند الساعة 3,30 فجراً في أجواء مريحة بحضور لاعبي النجمة عباس عطوي ومحمد شمص، ما يؤكّد عدم وجود مقاطعة نجماوية لمنتخب لبنان كما أكدت ادارة النادي مراراً. قبل الدخول الى منطقة قطع التذاكر عند الساعة الرابعة كانت هناك صورة واضحة عما يراه عدد كبير من لاعبي المنتخب حول المرحلة المقبلة. فاختيار اللاعبين كان على اساس الفترة التي قضوها مع المنتخب، مع استبعاد للاعبين الجدد المنضمين إلى المنتخب كمحمد عطوي، ومحمد زين طحان ومهدي خليل، نظراً إلى عدم اختبارهم الفترة الماضية عن قرب.

لاعبو المنتخب أجمعوا على ضرورة استبعاد خيار المدرب الوطني، ليس انتقاصاً من قدراته بل لأنه لا يتلاءم مع مستلزمات المرحلة المقبلة. حيث أكّد اللاعبون الـ 13 أن منتخب لبنان يحتاج الى تدريب أجنبي، نظراً إلى قوة المنافسة مع المنتخبات الأخرى. جميع اللاعبين أكّدوا أن الأفضل هو التجديد لبوكير، نظراً إلى حالة الاستقرار التي يعيشها المنتخب والأجواء الإيجابية الحالية، إضافة الى الانسجام بينه وبين اللاعبين. واللافت أن هذا الرأي جاء من قبل لاعبين كانوا يصنفون في السابق على علاقة غير جيدة مع بوكير، حتى إنه بعضهم كانوا على ما يقارب العداء له ولا يعتبرون من اللاعبين المقربين اليه، لكن هؤلاء كانوا يدلون برأيهم لما فيه مصلحة للمنتخب اللبناني.

أحد اللاعبين رد بطريقة ذكية على السؤال، حيث وجّه سؤالاً بدوره فيه الجواب الكافي حين سأل: «قل لي من يرضى بأن يدرّب في ظل ظروف المنتخب من صعوبة تأمين ملعب للتمرين الى النقص بعض الأحيان في التجهيزات من قمصان وكرات وأمور أخرى، ويتقاضى هذا الراتب المتواضع، ومع ذلك يحقق هذه النتائج؟».

آراء اللاعبين الذين سافروا الى قطر تلاقت مع نظرة لاعبين محترفين في الخارج، سواء في دول عربية أو أجنبية، حيث أفاد أربعة لاعبين في اتصال مع «الأخبار» عن ضرورة التعاقد مع مدرب أجنبي. إثنان منهما أشارا إلى أن التجديد لبوكير هو أفضل الحلول، نظراً إلى وضع المنتخب الممتاز، فيما رأى لاعبان آخران أن المنتخب يحتاج الى مدرب من مستوى

افتتاح

افتتح نادي الشباب الرياضي في بلدة حبوّش قاعته الرياضية المقفلة برعاية رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان وحضور عدد كبير من الشخصيات الرياضية والفعاليات الحزبية والبلدية والاختيارية والتربوية والاعلامية، وسط أجواء احتفالية. وتأتي الخطوة على وقع احتفالات غالبية قرى الجنوب بذكرى التحرير. استهل الاحتفال بإزاحة الستارة عن اللوحة التذكارية وقص الشريط الرمزي إيذاناً بافتتاح القاعة رسمياً، ثم كانت كلمات ترحيبية لعدد من الشخصيات. ويبلغ اجمالي المساحة الداخلية للقاعة ألف متر مربع، وتتسع مدرجاتها لـ 300 شخص، بالاضافة إلى 50 كرسياً في المنصة الشرفية، مجهّزة بلوحة الكترونية للعبتي كرة السلة والكرة الطائرة، ومهيأة للنقل التلفزيوني. أما على صعيد الإضاءة، فهي ذات معايير أولمبية، مع وجود غرف خاصة بالحكام واللاعبين.

هناك ثلاثة خيارات أمام اتحاد اللعبة: التمديد لبوكير أو التجديد أو العودة إلى المدرب الوطني

17 لاعباً أكدوا ضرورة أن يكون مدرب المنتخب أجنبياً مع رفض لفكرة المدرب الوطني

رفيع ويجب أن يكون أجنبياً، وفي حال تعذّر ذلك يمكن التجديد لبوكير؛ لأنه الأفضل كخيار ثانٍ، مع رفض كلي لفكرة التعاقد مع مدرب وطني. فأحد اللاعبين قال حرفياً: «التعاقد مع مدرب وطني يعيدنا تسعين سنة الى الوراء»، فيما رأى زميل له في هذا الإطار أنّ من المستحيل أن يستطيع مدرب وطني قيادة اللاعبين بنجاح.
وقد تتعدد الآراء في مستقبل الجهاز الفني، لكن يبقى القرار لاتحاد اللعبة الذي سيطرح الموضوع على طاولة اللجنة العليا، مع ضرورة تغليب المصلحة العامة على أي اعتبارات شخصية. فالجميع يعلم أن كثيراً من الأعضاء لديهم أسوأ الذكريات مع بوكير، نظراً إلى الأخطاء الكثيرة التي قام بها، ورغم ذلك جرى في السابق تغليب مصلحة المنتخب، وهو أمر مطلوب اليوم. ويؤشّر الأداء الاتحادي في الفترة الأخيرة الى اعتماد العقلانية والمصلحة العامة بعيداً عن التعنّت والعناد والشخصانية. وهذا ظهر من خلال التعاطي مع أزمة مباراة الإخاء والنجمة.
فالاتحاد اتخذ القرار الصحيح بتشكيل لجنة تحقيق وتأجيل مباريات المرحلة الأخيرة حرصاً على السلامة العامة. صحيح أن الاتحاد أخطأ في البداية بعدم تغيير ملعب المباراة من بحمدون الى المدينة الرياضية، لكنه عاد وتدارك الموضوع ولم يدر ظهره للأندية أو يضرب بمطالباتها عرض الحائط كما كان يحصل في السابق.
وفي موضوع المنتخب، يؤمل أن يحافظ الاتحاد على عقلانيته وتغليب المصلحة العامة مع الاستماع الى مختلف الآراء قبل اتخاذ القرار. فالمدربون يأتون ويرحلون ويبقى المنتخب، لذا من المهم المحافظة على ما تحقق حتى الآن وعدم العودة الى الوراء.

كرة السلة

مرحلة التعادل والثأر للمتحد والرياضي

كانت المرحلة الثانية من «فاينال فور» بطولة لبنان لكرة السلة بعنوان الثأر وتعديل النتيجة. فالمتحد عدّل الأرقام مع الحكمة 1 - 1، وكذلك فعل الرياضي مع الشانفيل.
في المباراة الأولى، تغلّب المتحد على ظروف المباراة الصعبة وفاز على الحكمة 75-74 (15-19، 34-36، 61-60). فالمتحد لعب خارج ملعبه، رغم أن المباراة على أرضه، فاختار ملعب عمشيت بديلاً لنتيجة الأحداث في طرابلس. هذه الظروف الأمنية الصعبة أدت الى فقدان سفير الشمال لاعبيه الأجنبيين الفرنسي مارك ساليرز والأميركي إيريك تشاتفيلد اللذين غادرا أمس، وبالتالي سيفتقدهما المتحد في المباراة اليوم عند الساعة 22,30.
وفي مباراة أمس، شارك الاميركي أريك شاتفيلد لسبع دقائق قبل أن يصاب. وكان أفضل مسجل للفائز روني فهد 20 نقطة منها 4 ثلاثيات. في المقابل، كان الاميركي دوبي كوينسي الأفضل في صفوف الخاسر بـ 23 نقطة وأضاف جوليان خزوع 19 نقطة منها 5 ثلاثيات ناجحة والاميركي ديشون سيمس 18 نقطة و13 متابعة.
وفي المباراة الثانية، أسقط الرياضي مضيفه الشانفيل معادلاً النتيجة 1-1 حيث فاز 76-59 (16-16، 29-30، 56-41). وشهدت المباراة توتراً جراء مشادة كلامية بين اداريي الفريقين مع نهاية الشوط الثاني. وكان أفضل مسجل للفائز الاميركي لورن وودز 17 نقطة و13 متابعة وأضاف مواطنه ديواريك سبنسر 16 نقطة و9 متابعات و4 تمريرات حاسمة وأمير سعود 15 نقطة وعلي محمود 10 نقاط و7 متابعات. في المقابل، كان الاميركي جيريماي ماسي الافضل في صفوف الخاسر 18 نقطة و8 متابعات و7 تمريرات حاسمة، وأضاف كارل سركيس 13 نقطة والنيجيري جليل أكيندلي 10 نقاط و10 متابعات.
ويلتقي الفريقان مجدداً الخميس عند الساعة 17,00 في المنارة.

لاعب الشانفيل جليل أكيندلي يحاول التقاط الكرة (سركيس يرتيسيان)

كرة اليد

السد بلا خسارة قبل «الفاينال فور»

أنهى السد الدوري المنتظم في بطولة لبنان بكرة اليد دون خسارة أو تعادل، بعدما فاز على مضيفه الصداقة (26-25) في آخر مباريات إياب البطولة، قبل انطلاق الفاينال الفور في 17 حزيران المقبل. المباراة التي أقيمت في قاعة حاتم عاشور الرياضية الخاصة بنادي الصداقة، جاءت قوية ومثيرة، وخاصة في الثواني الأخيرة حيث بقيت النتيجة متقاربة معظم الفترات. وكان أفضل مسجل في المباراة عند السد أحمد شاهين بثمانية أهداف وبنفس العدد للتونسي محمد النوري عند الصداقة.
وفي المرحلة نفسها فاز الشباب حارة صيدا بصعوبة على المشعل بدنايل بفارق 3 اهداف بنتيجة 42-39 في المباراة التي اقيمت بينهما في قاعة السد على طريق المطار. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب حارة صيدا انيكا اليان بـ 13 هدفاً وغوران من المشعل بـ 9 اهداف.
قاد المباراة الحكمان اللبناني محمد حيدر والسوري ناصر طنجي وعلى الطاولة أحمد مزنر وحسن درويش وراقبها حلمي شعيب.
قاد المباراة الحكمان مازن ديب وباسم ناصر وطلال حمود ميقاتياً وحسن يزبك مسجلاً وراقبها الحكم الدولي حلمي شعيب. وطرد الحكم لاعبي الحارة ربيع كريدلي ومحمد صالح لخروجهما 3 مرات لدقيقتين.

الشطرنج

كوتنجيان ونوسنكو يتقاسمان «دولية» الشطرنج

تقاسم الأستاذ الدولي الأرميني تيغران كوتنجيان ونظيره الأوزبكستاني ألكسندر نوسنكو لقب بطولة بيروت الدولية السادسة المفتوحة للشطرنج التي نظّمها نادي رابطة قدامى مدرسة نوتردام فرير فرن الشباك. وهي المرة الأولى التي تشهد فيها البطولة تتويج متباريين في المركز الأول، علماً بأن كوتنجيان يحمل لقبي نسختيها الثانية والخامسة. وجمع كل من كوتنجيان ونوسنكو 7،5 نقاط، في مقابل 7 نقاط لكل من الأستاذ الدولي الأوكراني ألكسي بارزوف ونظيره الأردني سامي خاضر. كذلك جمع كل من مروان نصار، الذي تخصص في الفوز على المصنفين، ونديم حمود ومهدي قاعوري 6،5 نقاط. وحلت في المركز الأول عند السيدات الأردنيتان لوجين دحدل ورزان الشعيبي (5،5 نقاط). وتوّج بطل لبنان للناشئين إبراهيم شحرور (6 نقاط) في فئة دون الـ18 سنة.
وفي أبرز مواجهات الجولة التاسعة الأخيرة، فرض نصار التعادل على بارزوف، في حين فاز كوتنجيان على بطل لبنان السابق أحمد نجار، وخاضر على نزار حريري، ونوسنكو على نسيم صقر، وحمود على مروان شربل. وشهد اختتام البطولة وتوزيع الجوائز تكريم رئيس الاتحاد اللبناني السابق نبيل سنو (2009 – 2012) أمين سر نادي الأنصار (1970 – 2012).

تتويج الفائزين

أخبار رياضية

بيان للنجمة

توالت ردود الفعل المهدئة للأجواء المتوترة كروياً بعد أحداث مباراة الإخاء الأهلي عاليه والنجمة في الدوري، حيث أصدر النجمة بياناً جاء فيه: «مرة جديدة يثبت جمهور النجمة على امتداد الوطن ولاءه ومحبته لناديه ولفريقه، ويؤكد أنه شعلة الكرة الوطنية ومحركها الأول من خلال مواكبته للفريق في مختلف مبارياته مشجعاً له وداعماً على المستويات كافة.
وإذ يثمن نادي النجمة الولاء المطلق لجماهير النادي للفانيلة النبيذية، يدعو في المقابل إلى التهدئة والتعامل بعقلانية مع المستجدات على الساحة الكروية اللبنانية.
كذلك يثمّن نادي النجمة تحرك الاتحاد اللبناني لكرة القدم ونادي الإخاء الأهلي عاليه لتطويق ذيول الاعتداءات التي طاولت لاعبي النادي في بحمدون بعد إقرارهما بخطورة وجسامة ما حصل، عبر تشكيل لجنة تحقيق اتحادية من جهة، وإصدار بيان اعتذار من جهة ثانية.
وإن نادي النجمة، إذ يسعى للحفاظ على كرامة لاعبيه وجهازه الفني وإداريه، لا يسعه سوى التجاوب مع المساعي الصادقة للمعنيين لتجاوز هذه المرحلة الصعبة التي تعصف بالوطن وبالكرة الوطنية وبأقل الخسائر الممكنة. ويجدّد النادي مطالبته باستمرار تعليق مباريات المرحلة الأخيرة من الدوري ريثما تنتهي اللجنة المشكّلة من تحقيقاتها.

عودة بعثة ألعاب القوى

عادت بعثة الاتحاد اللبناني لألعاب القوى من العاصمة القطرية الدوحة بعد مشاركتها في بطولة العرب. وكان في استقبالها في صالون الشرف في المطار الأمين العام للجنة الأولمبية العميد حسّان رستم ورئيس الاتحاد اللبناني للعبة رولان سعادة والأمين العام نعمة الله بجاني.
وهنأ رستم وسعادة وبجاني اللاعبة البطلة غريتا تسلاكيان لإحرازها ميدالية ذهبية في سباق الـ 400م وتسجيلها رقماً قياسياً جديداً للبنان، وميدالية برونزية في سباق الـ 200م، معتبرين أن رياضة ألعاب القوى اللبنانية ترفع اسم لبنان في المحافل الخارجية بصورة دائمة. بدوره نوّه رئيس البعثة عضو الاتحاد ايلي داكسيان بانضباط البعثة خلال وجودها في قطر.

بطولة لبنان للجمباز

نظم اتحاد الجمباز بطولة لبنان لفرق الاناث، في قاعة نادي الجمهور، بمشاركة اندية المون لاسال، وبودا، وهوبس، والجمهور. وفي النتائج الفنية: 1 ـ مون لاسال 92,3 نقطة، 2 ـ الجمهور 89,4 نقطة، 3 ـ بودا 89 نقطة، 4 ـ هوبس بلا نقاط، ومثل المون لاسال اللاعبات: آية كنج وياسمين صادق واندري دينا عبود وماريا سعاده ونور صايغ، والجمهور: ياسمين المصري وجينفر صايغ وكيم صايغ ومايا هلالي وروومي مقدسي، والبودا: كريستينا طانيوس ونانسي قزي وغنى شهوان وماري نويل عطالله وكارين ديب، وهوبس: غابيل لقيس وملك ارملي وسابين لقيس.
اشرف على البطولة رئيسة اللجنة الفنية الحكم الدولي سوسن عز الدين والحكمات عايدة قوزي وهمسة اسكندراني وجنى وجوانا ماجد والأمينة العامة رندة شدياق.
وفي الختام وُزّعت الميداليات والكؤوس على الفرق الفائزة.

الرياضة الدولية

أوروبا كلّها اعترفت ببطلها. أوروبا كلّها خضعت للمنطق. العدالة الكروية تأخذ مجراها للمرة الأولى منذ فترة طويلة، وبايرن ميونيخ يتوّج بطلاً لدوري الأبطال بعد فوزه على مواطنه بوروسيا دورتموند 2-1، في مباراة نهائية مشهودة استضافها «ويمبلي»

نجمة أوروبية خامسة ستضاف إلى قميص بايرن ميونيخ (أدريان دينيس ـ أ ف ب)

أوروبا خضعت واعترفت... بايرن ميونيخ هو البطل

شربل كريم

لا مجال للنقاشات، ولا مجال للكثير من التحليلات، بل جملة بسيطة: بايرن ميونيخ الألماني هو بطل مستحق لأوروبا.

ببساطة، بغضّ النظر عن أحداث المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، فإن بايرن ميونيخ غنم ما يليق به دون سواه هذا الموسم. الفريق البافاري سار بثبات منذ البداية نحو الكأس صاحبة الاذنين الطويلتين، حيث كانت ساحة «البوندسليغا» مجرد محطة استعدادات أسبوعية للحفاظ وتطوير هذه القوة الرهيبة التي اختزنها الفريق قبل تظهيرها على الساحة القارية.

في ليلة «ويمبلي»، لم يكن معقولاً أو مقبولاً أن يعيش بايرن السيناريو نفسه الذي عاشه في نهائي 2010 أمام إنتر ميلانو الإيطالي، وفي نهائي 2012 تحديداً أمام تشلسي الإنكليزي عندما سيطر تماماً على اللقاء من دون أن ينجح في الخروج متوّجاً على أرضه. إذاً، المنطق فرض نفسه، والعدل أقرّ تتويج بايرن. فمنطقياً لم يكن عدلاً أن يسقط العملاق البافاري أمام فريق تأخر عنه في ختام الدوري الألماني بفارق 25 نقطة. فعلاً لو حصل هذا الأمر لربما كان إحدى أكبر النكسات في كرة القدم على مرّ التاريخ.

عموماً، لم يكن أحد من لاعبي بايرن يريد حصول مسألة من هذا النوع، وقد زادهم قوة تلك الشراسة التي بدا عليها بوروسيا دورتموند في أول ربع ساعة من اللقاء. الإصرار بدا واضحاً عند كلّ لاعب من الفريق الأحمر للتعويض، من كل كرة خسروها إلى كل لقب سابق فرطوا به. وهنا يمكن إعطاء مثل صريح عن الثنائي: الفرنسي فرانك ريبيري والهولندي اريين روبن، اللذان لم يكونا في قمة مستواهما، لكن إصرارهما الكبير جلب اللقب لبايرن، وذلك بعدما كانا وراء الهدف الافتتاحي الذي سجله الكرواتي ماريو مانزوكيتش، ثم الهدف القاتل الذي سجله روبن قبل دقيقتين على النهاية بتمريرة من ريبيري نفسه، ليمحو ذكريات إهداره ركلة جزاء في نهائي الموسم الماضي، وليتحوّل من «يهوذا» الفريق البافاري إلى مخلّصه.

كثيرة هي الأمور التي تجول في الرأس خلال متابعة النهائي، وبعضها مؤسف ويرتبط ببوروسيا دورتموند تحديداً، الذي أعطى لاعبوه درساً في ماهية الاحتراف من خلال مستواهم الراقي على أرض الملعب، وصولاً إلى المدرجات حيث قفز ماريو غوتزه محتفلاً بهدف التعادل الذي سجله إيلكاي غوندوغان من نقطة الجزاء. واللافت أن غوتزه يعلم أنه لن يرتدي قميص دورتموند بعد الآن، بل إن القميص الأحمر سيلتصق بجسمه في أول مباراة مقبلة سيخوضها عند إبلاله من الإصابة. لكن النجم الشاب احترم مسألة أنه لا يزال مسجّلاً على اسم دورتموند، وإن كانت أوراق عقده قد انتقلت إلى ميونيخ، لكن ولاءه لم يكن ينتقل بعد.

فعلاً كثيرة هي الأمور التي تترك نقاطاً للتفكير فيها، وتذهب إلى حدّ القول إن مدرب بايرن يوب هاينكس لم يترك لخليفته جوسيب غواريديولا أي لقب للبحث عنه، باستثناء الكأس السوبر الأوروبية التي ستشكّل تحدّياً خاصاً للإسباني؛ لأنها قد تضعه مجدداً وجهاً لوجه مع البرتغالي جوزيه مورينيو المتوقّع وصوله إلى تشلسي الإنكليزي بطل مسابقة «يوروبا ليغ».

كذلك يذهب سؤال بالخط العريض باتجاه الساحة الدولية الآن، ويتمحور حول اختيار أفضل لاعب في العالم لسنة 2013، حيث قد يجد كثيرون في اختيار «الفيفا» للأرجنتيني ليونيل ميسي أو البرتغالي كريستيانو رونالدو مزحة «سمجة»، في ظل ظهور أكثر من لاعب في الكتيبة البافارية على مستوى عالمي.

ربما أُصيب كثيرون بالملل من كثرة الإشادة ببايرن ميونيخ ولاعبيه هذا الموسم، لكن الأكيد أن البافاريين يستحقون كل إشادة؛ فببساطة هم أبطال أوروبا، والبقية كانوا كومبارس.

> تحول روبن من «يهوذا» إلى «مخلص» الفريق البافاري

ميونيخ وجهة ليفاندوفسكي

سينضم هداف دورتموند روبرت ليفاندوفسكي الى بايرن بحسب ما توقع يوب هاينكس، الذي قال: «حتى الآن، فان غوتزه سينضم الى بايرن، ولا اعتقد بأن ليفاندوفسكي سيتردد كثيراً في ذلك ايضاً، وحينها سيحصل الفريق على مهاجمين من طراز عال».

هاينكس يدخل التاريخ

دخل مدرب بايرن يوب هاينكس التاريخ بعدما أصبح رابع مدرب فقط يفوز بلقب دوري الابطال مع فريقين مختلفين، اذ سبق ان توّج به مع ريال مدريد الاسباني عام 1998 وقد اقيل عقبها من منصبه!

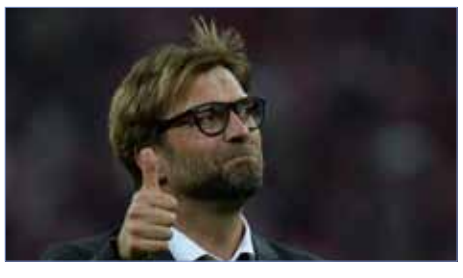

كلوب يؤمن بالعودة

قال مدرب دورتموند يورغن كلوب ان فريقه سينهض مجدداً بعد خسارته في النهائي الاوروبي، معترفاً بأن امامه فترة صعبة لاعادة بناء الفريق قبل انطلاق الموسم الجديد في التاسع من آب المقبل.

سوق الانتقالات

هزيمة أخرى لريال مدريد أمام برشلونة: نيمار كاتالوني!

أنهى نجم سانتوس والمنتخب البرازيلي نيمار دا سيلفا جونيور أشهراً من التوقعات التي ربطته بأندية عدة في أوروبا، وكشف أنه سيوقّع مع برشلونة الإسباني للدفاع عن ألوانه اعتباراً من الموسم المقبل.

وفي موازاة هذا الإعلان، خرج النادي الكاتالوني عبر موقعه على شبكة «الإنترنت»، مؤكداً أنه سيضم نيمار إلى صفوفه بعقدٍ لمدة خمسة مواسم، من دون أن يذكر أي تفاصيل مالية للصفقة أو العقد.

وكان سانتوس قد أعلن الجمعة الماضي أنه قبل «التفاوض» لبيع نيمار (21 عاماً) بعد تلقيه عرضين من برشلونة وغريمه ريال مدريد، إلا أن «البرسا» هزم «الملكي» مجدداً، وهذه المرة في المكاتب الإدارية ليحصل على خدمات المهاجم الموهوب الذي سجل 156 هدفاً في 256 مباراة مع سانتوس.

وبحسب الصحف البرازيلية والإسبانية، قدّم ريال مدريد عرضاً لسانتوس أفضل من عرض برشلونة، لكن اللاعب اختار الانتقال إلى الفريق الكاتالوني، ليزيد من الضغوط التي يتعرض لها رئيس نادي العاصمة فلورنتينو بيريز للحصول على توقيع نجم كبير عشية خوضه الانتخابات. وذكر موقع «أوول» البرازيلي أن عرض ريال مدريد قيمته 35 مليون يورو وراتب سنوي يبلغ 11 مليون يورو، مقابل 28 مليون يورو و7 ملايين يورو سنوياً من برشلونة. لكن رغبة نيمار الذي عبّر سابقاً عن أمله في اللعب إلى جانب أفضل لاعب في العالم الأرجنتيني ليونيل ميسي، يمكن أن تكون الفاصل في قراره.

سيرتبط نيمار ببرشلونة بعقدٍ لمدة 5 مواسم (نيلسون ألميدا - أ ف ب)

وتوصل سانتوس إلى قرار تخليه عن نيمار الذي ينتهي عقده في صيف 2014، بعد اجتماع مع ممثلي برشلونة شارك فيه مدير النادي الكاتالوني راوول سانليهي.

وشرح اوديليو رودريغيش نائب رئيس سانتوس للصحافيين بعد الخروج من الاجتماع: «عقد نيمار مع برشلونة اتفاقاً شرفياً، لكن العرضين جيدان، واللاعب هو الذي سيقرر».

أما نيمار فقال: «هذا أسعد نهار في حياتي وفخر كبير لي» أن أختار بين ناديين عظيمين.

وإذ يتوقع أن يعاد انتخاب بيريز رئيساً لريال مدريد الشهر المقبل، يتطلع أعضاء الجمعية العمومية أن يحمل الأخير صفقة لا تقل قوة عن انتقال نيمار إلى برشلونة، وقد ذكرت تقارير عدة في إسبانيا أن بيريز يسعى إلى التعاقد مع الويلزي غاريث بايل جناح توتنهام هوتسبر الإنكليزي، إضافة إلى الكولومبي رادميل فالكاو هداف اتلتيكو مدريد الاسباني، وصانع الالعاب الدولي الشاب إيسكو من ملقة.

الفورمولا 1

روزبرغ يفوز في موناكو وفيتيل يعزز صدارته

دوّن الألماني نيكو روزبرغ، سائق «مرسيدس جي بي» اسمه بين الفائزين في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 هذا الموسم، بعد أن احرز المركز الاول في جائزة موناكو الكبرى، المرحلة السادسة من البطولة.

وتقدم روزبرغ على سائقي «ريد بُل رينو» الالماني سيباستيان فيتيل والاوسترالي مارك ويبر.

وقطع روزبرغ مسافة السباق في 2،17،52،056 ساعة متقدماً على فيتيل بفارق 3،888 ثانية وعلى ويبر بفارق 6،314 ث، فيما حين جاء البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) رابعاً بفارق 13،894 ث، والالماني أندرياس سوتيل (فورس ايندیا) خامساً بفارق 21،477 ث. اما الاسباني فرناندو ألونسو (فيراري) فحل سابعاً، بينما جاء الفنلندي كيمي رايكونن (لوتوس) عاشراً.

وعزز فيتيل صدارته للبطولة بـ 107 نقاط أمام رايكونن (86 ن) وألونسو (78 ن) وهاميلتون (62 ن) وويبر (57).

ويتصدر «ريد بُل» ترتيب الصانعين بـ 164 نقطة أمام فيراري (123 ن) ولوتوس (112 ن) ومرسيدس (109 ن) وفورس ايندیا (44 ن).

أصداء عالمية

سبرز يطرق باب النهائي

بات ممفيس غريزليس بحاجة إلى معجزة حقيقية لبلوغ نهائي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بعد تأخره أمام سان انطونيو سبرز 0-3، في نصف النهائي (نهائي المنطقة الغربية)، وذلك بخسارته أمامه 93-104 بعد التمديد.

ويدين سان انطونيو بفوزه الخامس على التوالي (فاز في مباراتيه الاخيرتين في الدور الثاني على غولدن ستايت ووريرز)، لتيم دانكان والفرنسي طوني باركر؛ إذ سجل الاول 24 نقطة مع 10 متابعات والثاني 26 نقطة مع 5 تمريرات حاسمة و4 متابعات، واضاف البرازيلي تياغو سبليتر 11 نقطة مع 6 متابعات.

اما من ناحية ممفيس، فكان مايك كونلي الافضل بتسجيله 20 نقطة مع 4 تمريرات حاسمة واضاف الاسباني مارك غاسول 16 نقطة مع 14 متابعة و5 تمريرات حاسمة وكوينسي بوندكستر 15 نقطة، بينها 9 من خارج القوس، وزاك راندولف 14 نقطة مع 15 متابعة.

ويلعب اليوم انديانا بايسرز مع ميامي هيت (يتعادل الفريقان 1-1).

لاتسيو بطلاً لكأس إيطاليا

توج لاتسيو بطلاً لكأس ايطاليا لكرة القدم بفوزه على جاره روما 1-0 في المباراة النهائية. وافتتح لاتسيو التسجيل بعد هجمة مدروسة ومتقنة من منتصف الملعب، وصلت الى البوسني سيناد لوليتش الذي اودعها الشباك (71). وقدم قطبا العاصمة الايطالية اداءً نديا في الشوطين حيث تبادلا الهجمات والفرص التي كانت اوفر لروما في الشوط الاول وللاتسيو في الثاني.

نتائج بطولة «رولان غاروس» على الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar.com/sports

استراحة

كلمات متقاطعة 1422

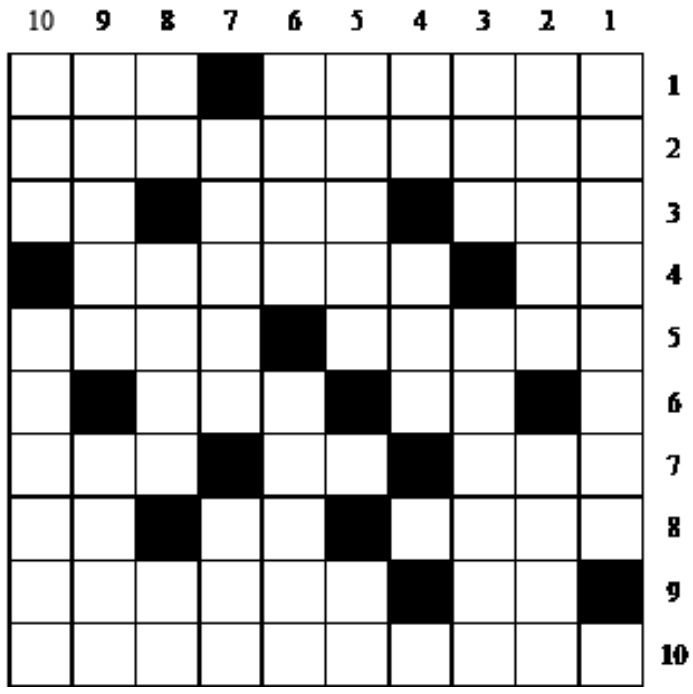

أفقيا

1- تسمية تُطلق على حب الرمان – من الكواكب – 2- عاصمة سورينام – 3- تزهدّ وتعبدّ وتقشفّ – موضع الجنين قبل الولادة في بطن الأم – سخنّ الماء – 4- مسمار أو بئر ضيّقة – أهمّ المدن بعد طوكيو في اليابان وتاريخياً تُعتبر المطبخ الوطني – 5- يُعاهد على أن يوافيه في موضع أو وقت معينّ – عائلة زوجة شاه إيران الراحل – 6- جواب على السؤال – من مشتقات حب الزيتون – 7- نهار وليل – من الأزهار – شدّة الحب – 8- من المهن – من أسماء الخمر – متشابهان – 9- حُب – عاصمة مالطة – 10- مؤسسة لبنانية قامت بإعمار الضاحية الجنوبية بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان صيف عام 2006

عمودياً

1- فقيه من أهل البصرة إشتهر بتفسير الأحلام – 2- كهف في فرنسا يُعتبر أقدم كهف حضاري في العالم – أشكال وهيئة الناس – 3- دلك وحكّ – أسطول ضخم لا يُقهر أرسله ملك إسبانيا فيليب الثاني لغزو انكلترا فأغرقته العواصف عام 1588 – 4- جرذ بالأجنبية – أحسب الأموال – 5- أولّ جبار في الأرض ذُكر في سفر التكوين من كتاب التوراة – نوتة موسيقية – 6- فرس سبّبت بحرب في الجاهلية – إضطراب وإرتجاف في الأرض حتى الدمار – 7- من الألوان – من أعضاء الجسد – 8- هيئة الملابس – عاصمة الأكوادور – عملة آسيوية – 9- قصير ودميم – مرفأ في تشيلي – 10- عتاب – من عناصر الطبيعة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- زياد البرجي – 2- نجيب حنكش – 3- دل – سم – أياس – 4- السدير – 5- قوافل – ينبع – 6- منخار – 7- مس – ليف – 8- رأس تنورة – 9- يجرّ – جار – رت – 10- فريال كريم

عمودياً

1- زنديق – عريف – 2- يجلّ – فو – أجر – 3- اي – ما – تسري – 4- دبس – فم – 5- أحمال – منجل – 6- لن – مسواك – 7- بكاسين – ر ر ر – 8- رشيد نخلة – 9- ايباي – رم – 10- ياسر عرفات

sudoku 1422

9		2	1		6			
		6						1
4			2		8		7	
	7			3	4	9		
	9					3		5
	1				5			8
					3		8	7
3			4					6
5	4			9			2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1421

9	7	3	6	4	8	5	2	1
4	1	8	2	7	5	3	6	9
6	5	2	1	3	9	4	8	7
1	6	5	4	8	7	9	3	2
7	8	9	3	5	2	6	1	4
3	2	4	9	6	1	8	7	5
5	4	1	8	2	6	7	9	3
2	3	6	7	9	4	1	5	8
8	9	7	5	1	3	2	4	6

مشاهير 1422

رياضي سوري من مشاهير لعبة الأيكيدو حاصل على الحزام الأسود الدان الرابع عام 2005. تتلمذ على أيدي خبراء هذا الفن في العالم أشهرهم مورتوريو أوشيبا 5+6+8+7+1 = بقايا الجدار المتهدّم ■ 2+3+4 = خلاف بطن ■ 11+10+9 = يجيب على السؤال

حل الشبكة الماضية: أندريه أغاسي

إعداد نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 27 أيار 2013 العدد 2013

يعقوب الشدراوي خرج من «السيرك»

حسين بن حمزة

مات يعقوب الشدراوي (1934 ـ 2013) أمس. رحل المخرج الذي كانت أعماله جزءاً من نهضة المسرح اللبناني الحديث. إنه قدر هذا النوع من المبدعين الذين يغيبون في زمن لا يشبه الزمن الذي شهد صناعة أسمائهم وتجاربهم. مقارنة بما يحدث اليوم في المسرح اللبناني، يبدو الشدراوي ـ مثله مثل أبناء جيله ـ قديماً وبعيداً. بعض أقرانه مدّدوا العمر الافتراضي لحضورهم من خلال عروض تستجيب إلى حد ما للتطورات الهائلة التي حدثت في المسرح. بهذه الروحية اشتغل روجيه عساف، وكذلك فعل ريمون جبارة ونضال الأشقر وجلال خوري. استأنف هؤلاء مسيرتهم بعروض أعادت الحياة إلى الخشبات البيروتية بعد الحرب، وراحت أعمالهم تتحاور مع التجارب المستجدة لجيل الحرب التي اشتغل أصحابها على طموحات تتصل بما قدمه الجيل السابق، وتقطع الصلة به في الوقت نفسه. داخل هذه الصورة المختزلة، ساهم تقاعد الشدراوي من التدريس في كلية الفنون الجميلة، ثم مرضه بالسرطان لاحقاً، في تقليص حضوره مقارنة بالفرص التي حظي بها رفاق جيله. هكذا، ما إن عاد إلى المسرح بعد انتهاء الحرب بمسرحية «يا اسكندرية بحرك عجايب» (1996)، حتى بدأ هذا النوع من العروض يتراجع لصالح حساسيات جديدة «تطرد» أعمال

الشدراوي والمخضرمين مثله إلى الصفوف الخلفية، بحيث بات هؤلاء نوعاً من تراثٍ حي ومجاور للأسماء الشابة. احترم الشبان تجارب آبائهم وأسلافهم، ولكنهم اندفعوا أكثر باتجاه الفنون المعاصرة، وصار المسرح في عروضهم أقرب إلى طموحات زملائهم المشتغلين في التجهيز والفيديو آرت. ولعلها ليست مصادفة أن يرحل الشدراوي نفسه بعد أيامٍ معدودة من عرض «33 لفة وبضع ثوان» الذي قدمه ربيع مروة ولينا صانع، وخلا من التمثيل بشكل كامل. نعم، صار المسرح في مكان آخر، وبات علينا أن نذكر أعمال الشدراوي كمحطات مضيئة في ذاكرة المحترف اللبناني. المخرج الذي أنهى منحة لدراسة المسرح في موسكو سنة 1968، قدم باكورته «أعرب ما يلي» مستلهماً نصوصاً لأدونيس وأنسي الحاج وسعدالله ونوس وغيرهم. الشعر (والأدب عموماً) الذي حضر في مسرحيته الأولى، تحول إلى علامة فارقة لمسيرته كلها. عمل صاحب «حكاية فاسكو» (مشروع تخرجه عن نص جورج شحادة) على النصوص الأدبية. ظل الأدب يشدّه إلى هذه النصوص كي يجوّفها، ويدس رؤيته ومقترحاته في طياتها وهي تسلك طريقها إلى الخشبة. حدث ذلك في معظم أعماله التي نذكر منها: «جبران والقاعدة» عن نصوص لجبران وعن جبران، و«الطرطور» (1983) عن نص «الفرافير» ليوسف إدريس، و«المهرج» عن نص لمحمد الماغوط. رفع عاشق ستانسلافسكي وبريخت من شأن الكتابة على حساب التمارين والارتجال. كانت بروفاته قراءة مشتركة مع الممثلين في النصوص التي اختارها. عمل على غوص الممثل في الدور حسب منهجية معلمه الروسي، ومزج ذلك بأشكال مختلفة من التغريب المجلوب من عوالم معلمه الآخر الألماني. لكن الأهم أنّه ترجم ذلك في موضوعات محلية، ولم يحوّل ذلك إلى أسلوب يخصّه ويمكن تكراره. ربما هذا ما جعل الشدراوي صاحب مسرحيات، وليس صاحب دمغة ثابتة. وهو السبب نفسه الذي جعل تجربته محكومة بتعددية انتبه إليها النقاد واحتفوا بمزاجه المسرحي الخاص. «المسرح هو سيرك الحياة، ندخله ثم نغادره» قال الشدراوي يوماً، وها هو يغادر.

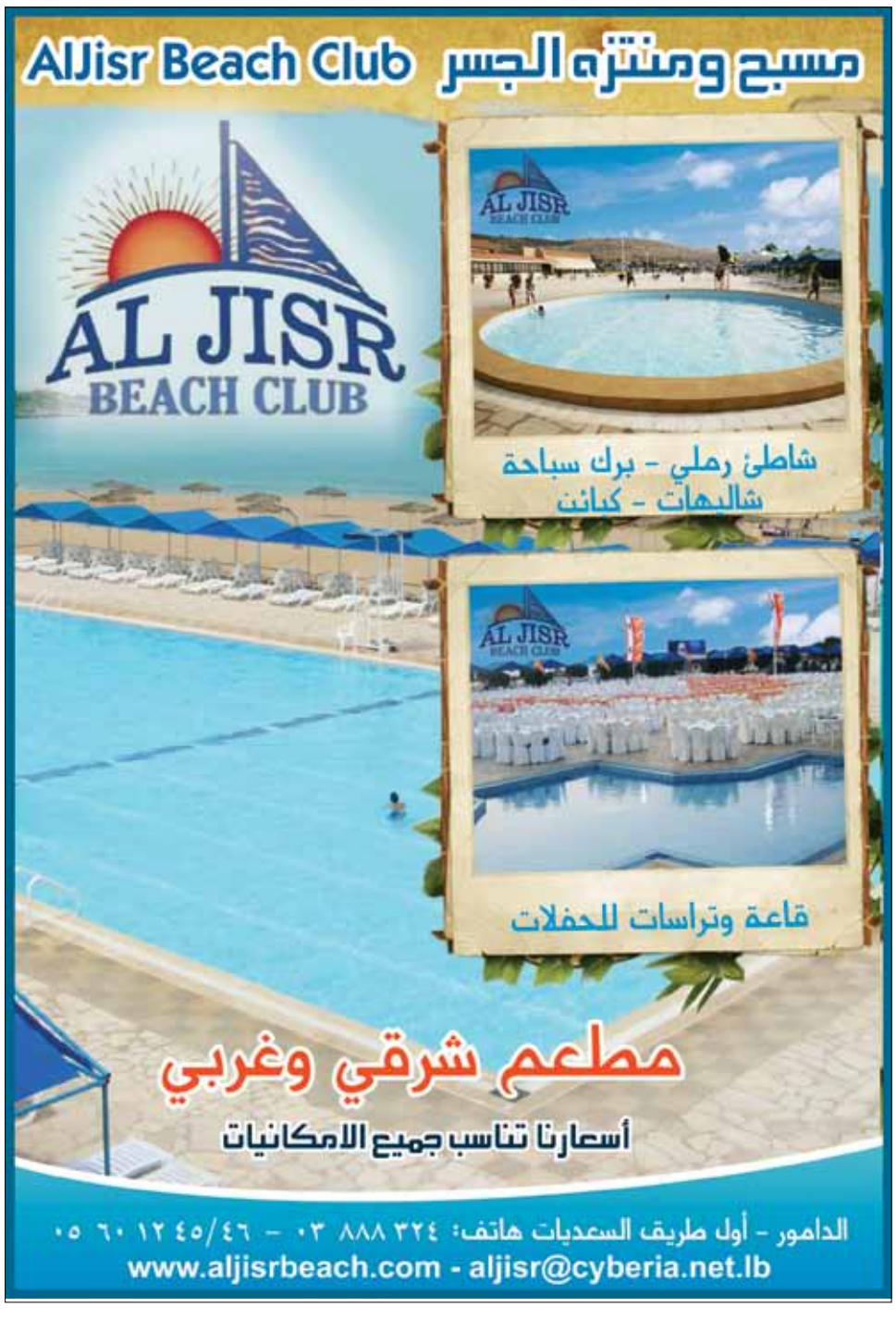

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

شقيف التعاسة

أنا الذي هرمْتُ في انتظارِ البرابرةْ
لم يعدْ لديَّ ما أفعلُهُ في مُواجهَتهِم
سوى المصافحةِ، ودُعاءِ الورْد.
.....

حين يصيرُ الموتُ شريكاً في اقتسامِ غنائمِ الحرب
لا يعودُ لديَّ مِن الأعداء مَن أرغبُ في هزيمتِهِ
سوى نفسي.
.....

على خطوطِ تماسِّ الدمْ
كلُّ عدوٍّ صاحبي
وكلُّ ميْتٍ جثمانُ نفسي
وشقيقُ تعاستي ولحمي.

2011/3/19

عدو عدوي

لطالما قلتُ: أُبْغِضُكْ.
لطالما أقسمتُ أمام الآلهةِ والمرايا:
لا يُرضيني إلاّ قتْلُكْ.
الآنَ،
إذْ أراكَ واقعاً في كمينِ خوفِكَ وضائقةِ عُزْلتِك،
لم تَعُدْ «أنتَ» مَن يستحقّ عَداوتي
بل هو عدوُّكَ الآخر
الذي يَتهيّأ منذ الآن
ليَقتلَكْ.

2011/3/19

حرب الورد

أبداً، لا أرغبُ في الموت
ولا يُسْعدُني أنْ أراكَ ميْتاً.

الآنَ، إذْ نحن خائفان وعاجزان عن الصفح،
الآنَ، إذْ لا أحدَ راغبٌ في الموت
ولا أحدَ قادرٌ على الانتصار،
الآنَ الآنْ
تعالَ نَحتَكِمْ إلى ما ليس كراهيةً ولا موتاً
تعالَ نَتَحاربْ بأوراقِ الوردِ.

2011/3/19

الطفلة والرشاش في أدغال اليوتيوب

«الحرب» في طرابلس بدأت تأخذ أشكالاً أخرى، معتمدةً على مواقع التواصل الاجتماعي في أحيان كثيرة. مقطع فيديو من ثوان معدودة نشرته أمس صفحة «شبكة طرابلس الإخبارية» على فايسبوك ويظهر مسلّحاً يحاول تعليم طفلة كيفية استخدام السلاح الرشّاش. «مين بدّك تقوصي قولي لهم؟» طرح الرجل الثلاثيني السؤال على الفتاة أمام كاميرا هاتف محمول، فأجابت: «على الجبل» (في إشارة إلى منطقة جبل محسن)، قبل أن تطلق رصاصاتها بعيداً بمساعدة «مدرّبها» لأنّ جسدها النحيل لا يقوى على اتمام «المهمّة».
مشاركة الأطفال في القتال ضمن أحداث «قصة ابريق الزيت» بين جبل محسن وباب التبانة ليست جديدة. سبق أن عُرضت تقارير مصوّرة على شاشات عدة حول هذا الموضوع، من بينها تحقيق للزميل رضوان مرتضى في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي على «الجديد».
ضمت التقارير مقابلات خاصة مع مقاتلين صغار يجاهرون بما يفعلون، لكن المختلف اليوم أنّ الطفلة ذات الابتسامة الخجولة والجسم الطري ما زالت لا تتقن أصول اللعبة! انخرط الأطفال في «لعبة» الكبار المقيتة، مستبدلين أقلامهم ولعبهم بأسلحة حقيقية، مقدّمين لنا صورة عما سيكونه جيل المستقبل.